عبد القادر بن عبد الوارث الكاشغري

مفتاح الأدب لفهم كلام العرب

ويليه

جواهر الإيقان (فِي الْعَقِيدَةِ)



ABDULKADİR DAMOLLA KAŞGARİ

MİFTÂHÜ'L-EDEP

(Arap Dili ve Edebiyatından Seçme Şiirler)

VE

CEVÂHİRU'L-İ'TKÂN

(Kelam İlmine Ait Manzume)

Yayına Hazırlayan
Dr. Alimcan BUĞDA

دراسة وتقديم
د. عالمجان بوغدا (عطاء الله)

مفتاح الأدب لفهم كلام العرب

ويليه

جواهر الإيقان

الطبعة الأولى

١٤٣٩ هـ ـ ٢٠١٨م

عبد القادر بن عبد الوارث الكاشغري

مفتاح الأدب لفهم كلام العرب

ويليه

جواهر الإيقان

(فِي الْعَقِيدَةِ)

دراسة وتقديم

د. عالمجان بوغدا (عطاء الله)

ABDULKADİR DAMOLLA KAŞGARÎ

MİFTÂHÜ'L-EDEP

(Arap Dili ve Edebiyatından Seçme Şiirler)

VE

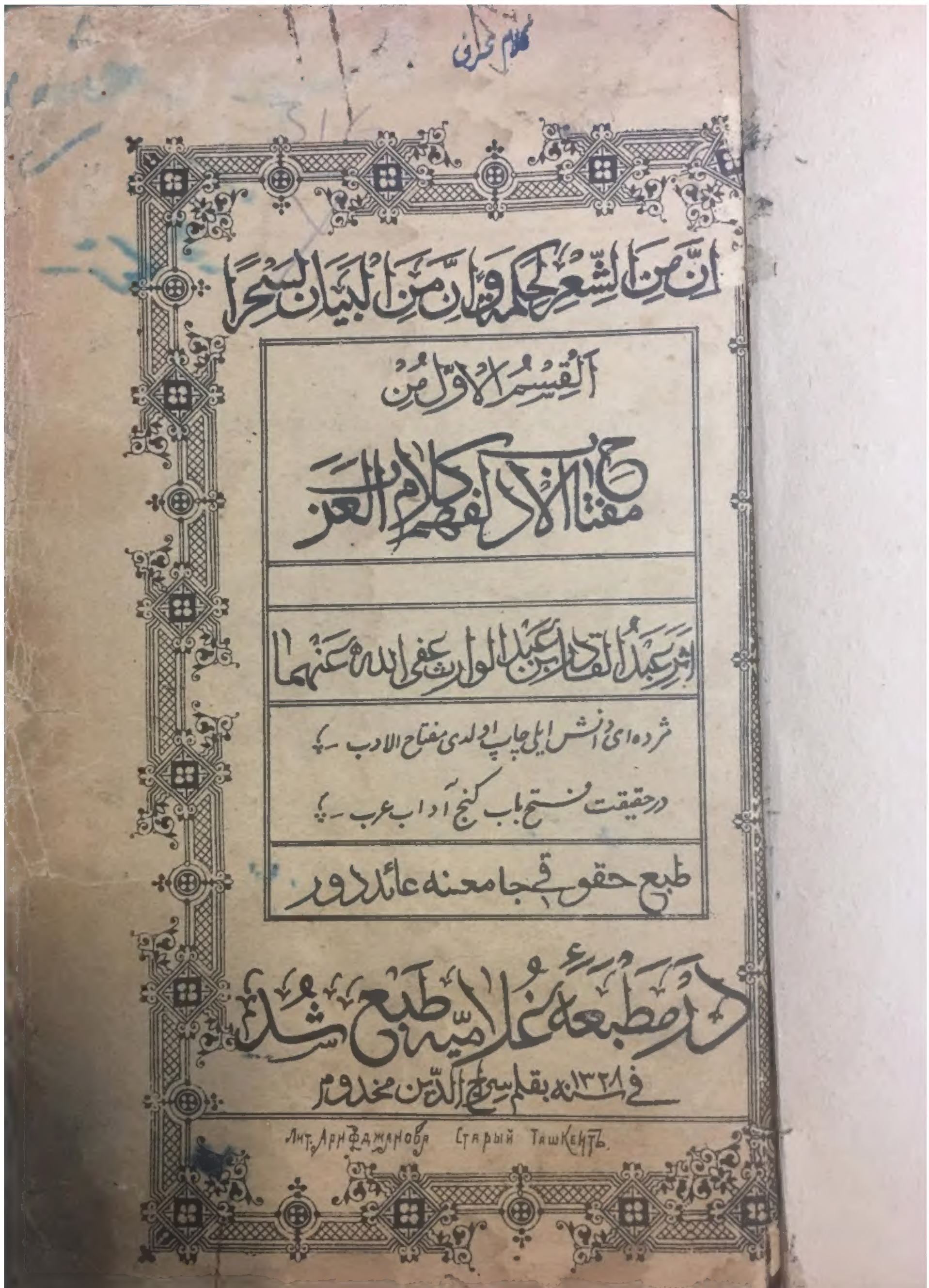
CEVÂHİRU'L-İ'TKÂN

(Kelam İlmine Ait Manzume)

Yayına Hazırlayan
Dr. Alimcan BUĞDA



بسم الله الرحمن الرحيم



ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا

القسم الاول من

مفتاح الادب لفهم كلام العرب

اثر عبد القادر بن عبد الوارث عفى الله عنهما

مژده ای دانش اهلی چاپ اولدی مفتاح الادب

درحقیقت فتح باب گنج آداب عرب

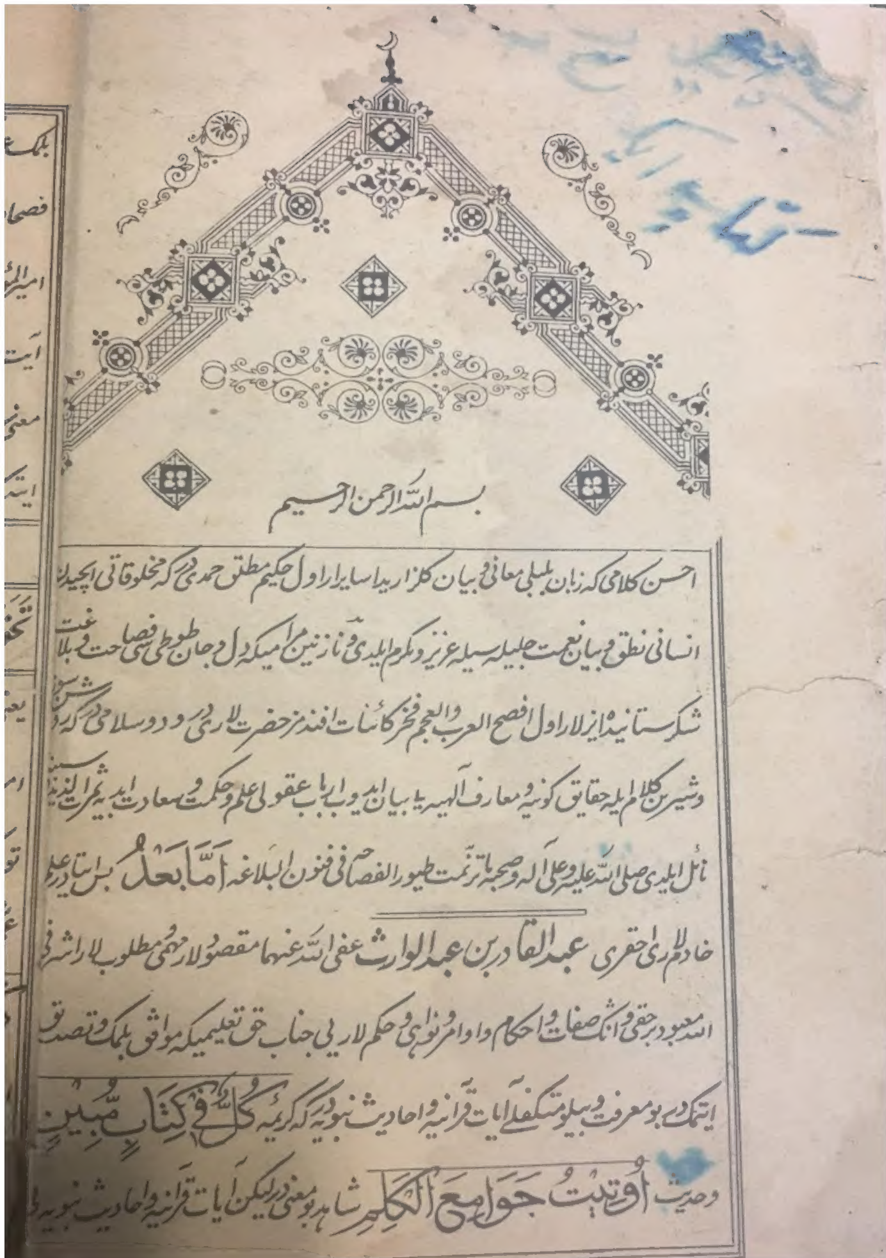
طبع حقوقی جامعنه عائددور

در مطبعهٔ غلامیه طبع شد

فی سنه ۱۳۲۸ بقلم سراج الدین مخدوم

Лит. Арифджанова Старый Ташкентъ

الصفحة الرئيسية من النسخة الأصلية



الصفحة الأولى من النسخة الأصلية

ولو هجست[١] كالبرق في صدر جاهلٍ — على قلبه لم يخف علمٌ ولا سرُّ

يقولون ان الحرَّ عبدٌ لديه — اجَلْ[٢] فالمجلى عبدُهُ وهو الحرُّ

اختصرناها منتخباً فمن اراد الاطلاع على تمام القصيدة فليطلبه من ديوان استوق المجلى اطال الله بقاه

الباب التاسع في الرثاء

لعاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل في سيدنا امير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله عنه

عين جودي بعبرة[٣] ونحيب — لا تملّي على الامام الصليب[٤]

فجعتني المنون بالفارس المعلم[٥] — يوم الهياج والتأنيب

عصمة الدين والمعين على الدهـ[٥] — ـر وغيث الملهوف[٦] والمكروب

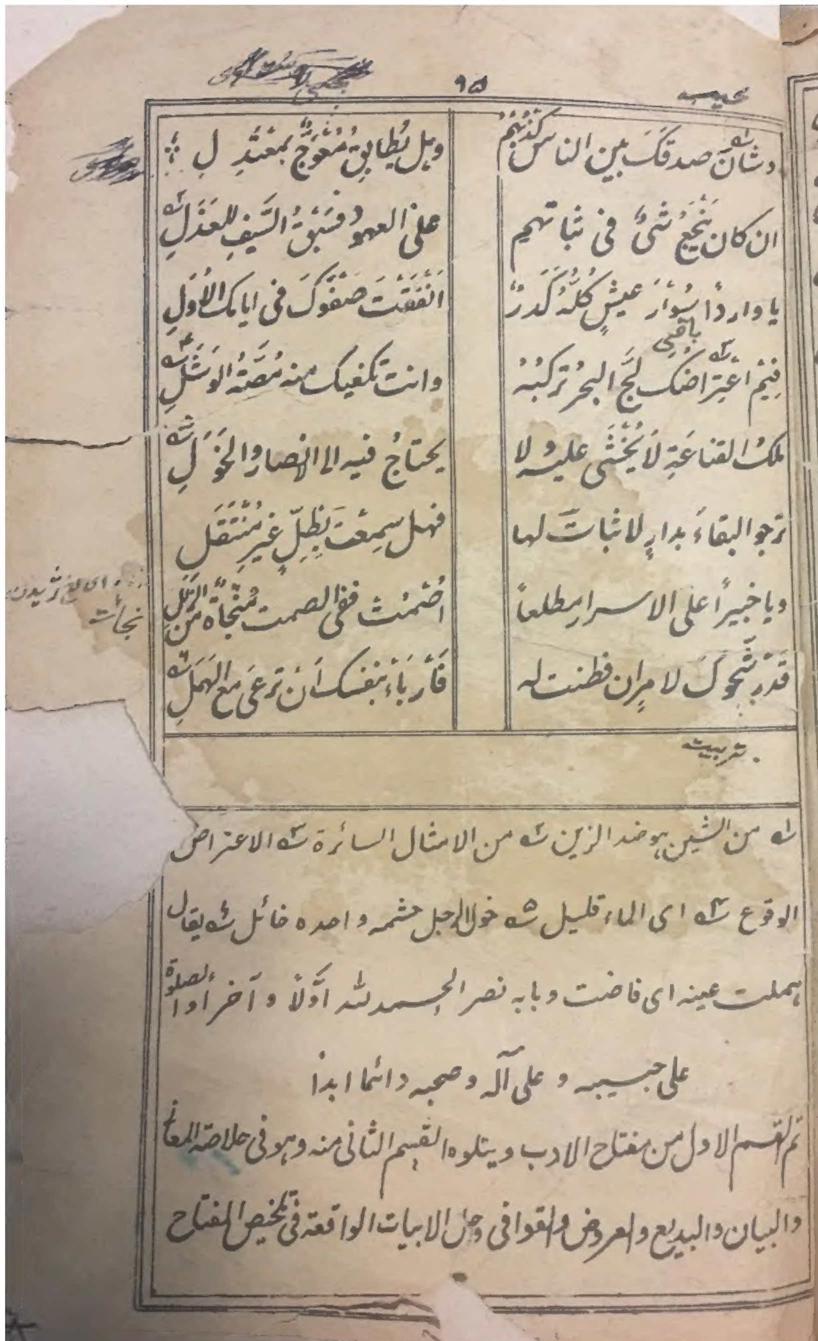
قل لاهل الضراء والبؤس موتوا — اذ سقتنا المنون كاس شعوب[٧]

لكعب بن مالك في رثاء سيدنا عثمان رضي الله عنه

فكفّ يديه ثم اغلق بابه — وايقن ان الله ليس بغافل

١ اي خطرت ٢ حرف جواب مثل نعم لكنه احسن من نعم في التصديق ٣ هو تحلب الدمع وجريانه ٤ لم من المصراع الثاني
٥ هو المشهور يقال هاج الشئ ثار ٥ الراء من الدهر من المصراع الثاني ٦ هو رفع الصوت بالبكاء
٦ اي المحزون ٧ يقال شعب الشئ فرقه

الصفحة من النسخة الأصلية



٩٥

وشان شعري صدقك بين الناس كلهم ... وهل يطابق ممزوج بمعتدل

ان كان ينجع شيء في ثباتهم ... على العهود فسبق السيف للعذل

يا واردا سؤر عيش كله كدر ... انفقت صفوك في ايامك الاول

فيم اعتراضك لج البحر تركبه ... وانت تكفيك منه مصة الوشل

ملك القناعة لا يخشى عليه ولا ... يحتاج فيه الى الانصار والخول

ترجو البقاء بدار لا ثبات لها ... فهل سمعت بظل غير منتقل

ويا خبيرا على الاسرار مطلعا ... اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل

قد رشحوك لامر ان فطنت له ... فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل

له من الشين هو ضد الزين له من الامثال السائرة له الاعتراض الوقوع له اى الماء القليل له خول الرجل حشمه واحده خائل له يقال هملت عينه اى فاضت وبابه نصر الحمد لله اولا وآخرا والصلوة على حبيبه وعلى آله وصحبه دائما ابدا

تم القسم الاول من مفتاح الادب ويتلوه القسم الثاني منه وهو في خلاصة المعاني والبيان والبديع والعروض والقوافي وحل الابيات الواقعة في تلخيص المفتاح

الصفحة الأخيرة من النسخة الأصلية

عبد القادر داموللاّ الكاشغري

حياته ومؤلفاته

حياته

عبد القادر بن عبد الوارث ـ الذي كان معروفًا في آثاره بنسبة (كاشغري) و(آرتُوجي) و(غازي) ومشهورًا بين الناس باسم (عبد القادر داموّلا) ـ ولد سنة ١٨٦٢م في قصبة مَشهَد بمحافظة آرتوج في مدينة كاشغر بتركستان الشرقية. درس الابتدائية في قصبته، ولمّا بلغ خمس عشرة سنة من عمره بدأ التعليم العالي في "مدرسة خانية" المركز التاريخي للعلوم في كاشغر، وتخرّج منها بدرجة عالية في وقت قصير، ثم أراد عبد القادر أن يرفع مستواه العلمي فاستمر في تحصيله في مدرسة (كوكولتاش) التي كانت في زمانه أحد المراكز العلمية في بخارى عام ١٨٩١م.

وفي نفس الوقت، تأثر معظم علماء بخارى وما حولها بالحركة (الجديدية) التي بدأها غاسبرالي إسماعيل (١٨٥١ ـ ١٩١٤م) في قرم. وفتحت هناك مدارس كثيرة على منهج (أصول جديد). وقام عبد القادر دامولا مدرّسًا في هذه المدارس التي درس فيها من قبلُ. وألّف كتبًا قيمة مهمة في أثناء هذه المدّة.

عاد عبد القادر دامولا بعد الانتهاء من دراسته عام ١٩١٠م إلى بلده تركستان الشرقية، وبقي مدرسًا هناك في (المدرسة الخانية) بكاشغر، وأسس

مَدارسَ جديدةً بمحافظة آرتوج ومدينة كاشغر على منهج (أصول جديد) بمعلوماته وخبرته المكتسبة من معلميه خلال دراسته في بخارى.

لقد أظهر الشعب المسلم هناك تأييدًا كبيرًا لهذه المدارس الجديدة، وبدأ التعلم فيها في أقرب وقت مع طلبة أكثر من المقدّر. ولكن بسبب الهيمنة الروسية على المسلمين في تركستان الغربية وزيادة الفظائع الصينية في تركستان الشرقية أغلقت مدارس عبد القادر دامولا واضطر للخروج بنفسه من بلده. وذهب بقصد أداء الحج إلى مملكة العربية السعودية وإلى أهم مراكز العلوم: قازان، وإسطنبول والقاهرة في خلال سنتين. وتبادل الآراء مع العلماء المستنيرين في عصره حول مصير الأمة وخاصة مصير قومه المظلومين.

وجد عبد القادر دامولا أن البيئة التي رآها في خارج بلده لا تختلف كثيرًا عن بيئة بلده تركستان الشرقية، لأن أراضي الأمة الإسلامية قد أُحتُلّت، وكان المسلمون يعانون في كل الأماكن من الفقر والجهل. وكان أبناء الأمة في صراع إيديولوجي فيما بينهم. وظهرت من وراء هذا الصراع الإيديولوجي أفكار الغرب الخاطئة التي تنكر القيم الأساسية لحضارتهم وتدّعي أن سبب تخلّف العالم الإسلامي هو الدين، وترى أن نهوض الأمة في تقليد حضارة الغرب. فعلى ناحية الاشتراكيون والقوميون ورجال الأديان المقدسة -اليهود والنصارى-، وعلى ناحية أخرى المصلحون الذين لا يقبلون الاختراق والاستعمار ولم يكونوا يغفلون عن التقدم الصناعي والعلمي في الغرب مع الاهتمام بالقيم الأساسية لحضارتهم .

لم ييأس عبد القادر دامولا مما رآه في العالم الإسلامي والتركي أمامه ووضع خِطة لنفسه من خبرته المكتسبة. وعاد إلى كاشغر عام ١٩٢٠م واثقًا بأن شعبه سوف يتخلص من الجهالة وعبودية الاستعمار مع التدريب والتعليم، فبدأ التعليم والتدريس.

استقطب دامولا في وقت قصير كثيرًا من الطلبة مع الأنشطة التعليمية المخطَّطة في إطار منهج (أصول الجديد) الذي بدأه في كاشغر. ثم فتح تلاميذه مدارس جديدة في مناطق مختلفة بتركستان الشرقية. وألّف دامولا كتبًا باللغة العربية والأيغورية موافقة على منهج تعليمي (أصول جديد)، ومع تطبيق هذا المنهج نمَّى بين علماء تركستان الشرقية فكرة «التعليم العلميّ والدينيّ وهما كلٌّ لا يتجزأ».

وعلى الرغم من الدعوى (أنّ الدين خرافة وأنه أفيون الشعب) التي قام بنشرها الصين الشيوعية بين الطلاب في المدارس باضطهاد وإجبار، فلم يقم أحد من تركستان الشرقية في وجه الإسلام ولم يتأثروا بهذه الدعوى.

على العكس، بعض المثقفين التركستانيين الذين صنعتهم الصين في مدارسها رأوا أنّ عبد القادر من حيث نظرته المتقدمة وجسارته المتوقدة بمثابة سلطان ستوق بوغراخان وذكروه بمدح وثناء لخدماته الكبيرة في سبيل الدفاع عن الهوية الأيغورية.

الأنشطة التعليمية التي قام بها عبد القادر دامولا في غضون مدّة قصيرة والوعي الديني والقومي الذي غرسه لدى الشباب أغضب الصين ومعاونيها.

واستشهد عبد القادر دامولا في بيته بيد مؤذن جامع الحيّ الذي اغتاله بأمر من قِبَل الصين في أغسطس سنة ١٩٢٤م.

مؤلفاته

كتب عبد القادر دامولا كتبًا بالعربية والأيغورية في مجالات مختلفة. ألّف بعضها حين رحل لتحصيل العلم، وبعضها الآخر في بلده كاشغر. مثلًا: كتبَ أثره المسمى بـ(عقائد الضرورية) أثناء تدريسه في سمرقند وأوفا.

وفيما يلي ما كتب عبد القادر دامولا في مجالات مختلفة:

١ـ عقائد الضرورية

٢ـ عبادة إسلامية

٣ـ تجويد تركي

٤ـ جواهر الإيقان

٥ـ نصائح عامة

٦ـ إرشاد المسلمين

٧ـ مفتاح الأدب

٨ـ كليات مخمّس

٩ـ شرح الأمالي

١٠ـ نصائح الأطفال

١١ـ بداية الصرف

١٢ـ هداية النحوي

١٣ـ علم الحساب

١٤ـ علم جغرافية

١٥ـ مناقشة الفواكه

ومع ما تذكره المصادر المختلفة من مؤلفات كثيرة لعبد القادر دامولا فإن أكثرها لم يظهر للناس بعد. ولم يبذل أي جهد يُظهر هذه الدراسات. فنحن نقدم للقارئ في رسالتنا هذه من مؤلفات المؤلف كتابه المسمى: بـ(مفتاح الأدب لفهم كلام العرب) الذي نشر عام ١٣٢٨ هـ (١٩١٠م) وأثره: (جواهر الإيقان) المحتوي مسائل (التوحيد) والمطبوع في شهر محرّم عام ١٣٢٨هـ.

١ـ مفتاح الأدب لفهم كلام العرب:

ألف عبد القادر كتابه (مفتاح الأدب لفهم كلام العرب) في قوقند وبخارى حين ذهب لتحصيل العلم. كتبه لغرض تعليم الأدب العربي لطلاب مدرسة (أصول الجديد) بتركستان الشرقية.

ولمّا انتهى عبد القادر من دراسته في بخارى، وعاد إلى بلده كاشغر، جعل هذا الكتاب من المقررات الدراسية وقام بتدريسه في مدرسة (أصول الجديد) التي أسّسها في تركستان الشرقية.

قسّم المؤلف كتابه (مفتاح الأدب) إلى قسمين: الأول ـ (مفتاح الأدب لفهم كلام العرب). الثاني ـ يبدأ بمدخل (تلخيص المفتاح).

الكتاب المسمى بـ(مفتاح الأدب لفهم كلام العرب) الذي بين أيدينا مطبوع في (مطبعة غلامية) بطشقند عام ١٣٢٨ هجري (١٩١٠م). ونشر بقلم خطاّط ماهر سراج الدين محمود في ٩٦ صفحة. وذكر في مقدمة الأثر أن حقوق النشر للجميع.

يحتوي الكتاب (مفتاح الادب) على مقدمة وعشرة أبواب.

ذكرت في المقدمة مقاصد تأليف هذا الأثر وأصوله المتبعة. يشير المؤلف هنا إلى ضرورة فهم القرآن والحديث فهمًا كاملًا مع معانيهما لتحصيل العلوم الشرعية، ويذكر أيضًا أنه يجب على الطلاب في هذا المجال أن يفهموا النقاط الدقيقة للغة العربية ويعلموا جيدًا شعر العرب الجاهلي وما بعد الإسلام، يقول معبرًا عن هذا:

ذات يوم كان عمر رضي الله عنه على المنبر وشقّ عليه أن يفهم معنى (تَخَوُّفٍ) في آية (أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ) فسأل الصحابة عن معنى هذه الكلمة فلم يستطيعوا أن يجيبوا إلا عجوزا قاعدا في آخر الصفّ، وقال: إن معناها: (نقصان). وأجاب هذا العجوز أيضًا عن سؤال عمر رضي الله عنه: (هل يستعمل العرب هذه الكلمة أم لا؟) بشعر:

«تَخَوَّفَ الرَّحْلُ مِنْهـا تـامِكًا قَـرَدًا   كما تَخَوَّفَ عُودَ النَّبْعـةِ السُّـفُن»

وقال عمر: ـ رضي الله عنه ـ «عليكم بديوانكم لا تضلوا»

وسأل الصحابة ما هو ديواننا يا عمر؟ فقال عمر: هو «شعر الجاهلية، فإن فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم».

وقد ذكر المؤلف في المقدمة أيضًا انتشار الفكر الغربي والتغريب في العالم الإسلامي، وانتشاره أيضًا بين مسلمي تركستان الشرقية، ولدفع هذه الحال بحث عن أهمية تربية جيل الشباب على الفكر الديني السليم مع أسلوب تدريس جديد.

وكذلك تحدث عن أهمية شعر العرب لشباب يدرسون في هذا المنهج الجديد، ولذلك اختار من ديوان العرب أشعار الشعراء المشهورين. ويضرب من شعر العرب مثالًا يدل على الحكمة والمدح والحماسة والفخر والغزل والزهريّات والخمريّات والعتاب وشعر رثائي وتاريخي.

وكما ذكر دامولا في المقدمة أن هذا الأثر يتكون من مجموعة مختارة من أشعار العرب الخاصة بالموضوع، ويرتّب هذه الأشعار بحسب تاريخها، وكثيرًا ما يذكر المؤلف أشعار شعراء العجم وأشعار المشهورين من تركستان الشرقية مع أمثلة من شعر العرب الكلاسكي.

وقد اهتم المؤلف في تصنيف هذا الأثر بفائدته المعنوية مع غرض تعليم اللغة العربية. مثلا: يبحث في الأشعار عن مكارم الأخلاق، وأهمية العلم، وفوائد صدق القول، وضرورية توقير الكبار واحترام الصغار.ويذكر أيضا أن حبّ الدنيا والجشع مما يقلل قيمة الإنسان، والاشتراك والتعاون فيما بينهم مما يرفع قيمة الإنسان ويعلي رتبته. ويذكر أيضًا أهمية حب الوطن بقوله: (لايزال وطني هو وطني ولو ظلمني/ لايزال شعبي هو شعبي ولو ظلمني). ويؤكد أن خيار الناس من الشعب يجب أن يكونوا في خدمة الشعب.

يحتوي هذا الكتاب حوالي ١٨٠٠ بيت، وكان يُدرّس في كثير من المدارس بطشقند عاصمة أوزبكستان وآسيا الوسطى وكاشغر ومدارس (أصول جديد) التي فتحها المؤلّف. ولمّا بسط تلاميذه هذه المدارسَ في وقت قصير على عموم البلاد كان يُدرس فيها سنوات طويلة.

كان (مفتاح الادب) يدرّس ويحفظ أيضا في المدارس التي فتحها عالم كبير عبد الحكيم مخدوم حاجي الذي بدأ (حركة الصحوة الدينية والوطنية) سنة (١٩٨١ ـ ١٩٩٠م) في محافظة قارغاليق بتركستان الشرقية. وقد تلقى علمًا من تلاميذ عبد القادر دامولا. وأنا أيضًا درست وحفظت هذا الكتاب خلال دراستي في هذه المدرسة.

النسخة الأولى لمفتاح الأدب كانت محفوظة بيد محمد حسين قاراقاش الذي هاجر إلى تركيا فرارًا من ظلم الصين لتركستان الشرقية قبل سنوات. قدّم قاراقاش هذا الأثر القيّم تبرعًا إلى جمعية التعليم والتعاون الاجتماعي لتركستان الشرقية قبل وفاته بتاريخ ٢٠١٢/٠٥/١٥ م. وتوفي سنة ٢٠١٢/٠٦/٢٩م. ونسأل الله تعالى الرحمة لقاراقاش الذي كان وسيلة لنشر هذا الأثر القيم.

ترجمة مفتاح الأدب إلى اللغة التركية

الأدب في أعمال الدنيا والآخرة (ترجمة وإيضاح): جلال الدين قاراقاش

حياة جلال الدين قاراقاش

ولد جلال الدين قاراقاش في قرية جاكار من محافظة قاراقاش بخوتَن عام ١٩٢٢م. تلقى علومه الابتدائية من أبيه عبد الباقي ومعلوماته العالية من عالم كبير قاضي هاشم دامولا الذي كان معروفًا في مدرسة قازان وحفظ

خلال دراسته هذا الأثر المسمى بـ(مفتاح الأدب). بعد مدة عاد قاراقاش إلى بلده وكان فيه مدرّسًا في مدرسة دواكول لسنتين.

ولمّا اعتدى الصين على تركستان الشرقية سنة ١٩٤٩ هاجر قاراقاش إلى كشمير أولًا ثم إلى الهند، ودرس هنا ثلاث سنوات في مدرسة راندي بمقاطعة كرجاد في الهند. ثم هاجر إلى المدينة المنورة وبقي هناك خمس سنوات ثم ذهب إلى تركيا بشعور الشوق إلى وطنه. وذهب إلى المدينة المنورة مرة أخرى لكن لم يجد المؤلف هناك أيضًا ما يريده من البيئة ولذلك عاد بعد قليل إلى تركيا لأجل تخفيف شوقه للوطن، وأقام في حي الفاتح بإسطنبول. التقى قاراقاش بالعلماء في جامع الفاتح واستطاع أن يلفت نظرة الجماعة إليه في مدة قصيرة وقام بالتدريس في الجامع وعلّم طلبة كثيرين. وتوفي سنة ١٩٧٨م.

أثر مترجم : آداب في أعمال الدنيا والآخرة

أثرعبد القادر دامولا المسمى بـ(مفتاح الأدب لفهم كلام العرب) قد ترجم بيد جلال الدين قاراقاش التركستاني إلى اللغة التركية مع الإيضاح باسم (آداب في أعمال الدنيا والأخرة) . قرّر الأستاذ قاراقاش مفتاح الأدب على طلابه أثناء تدريسه في جامع الفاتح وترجم هذا الأثر بمعاونة طلابه إلى اللغة التركية. وخرجت النشرة الأولى لهذا الأثر المترجم بيد تلاميذ قاراقاش سنة ١٩٧٨م في إسطنبول من قبل دار نشر: العصر، والنشرة الثانية خرجت من قبل دار نشر: سَرْكين في مطبعة زفر.

ذكر في هذا الأثر المترجم موضوعات تفصيلية تحت (الفهرس) أولًا، ثم

في مقدمتها أهمّيّة الأثر (مفتاح الادب)، وتحدث عن أحوال تركستان الشرقية في تلك الأيام. وأكد في آخره أن حب الوطن من الإيمان كأنه يريد أن يقول (يا معشر الأتراك احموا وطنكم تركيا بحياتكم). ثم ذكر معلومات قصيرة في حياة الأستاذ قاراقاش. وذكر متن العربية الأصلي لـ(مفتاح الادب) وجعل ترجمته بين قوسين. ثم شرح كل شعر تحت عنوان (الإيضاح) على حدة مستدلًا بالآيات والأحاديث على ما يحتويه.

ويتكون هذا الأثر المترجم من ٣٤٤ صفحة.

ترجمة مفتاح الأدب إلى اللغة الأيغورية: عمر عثمان شفاهي

في حياة عبد القادر دامولا وأثاره دراسات مستقلة في المجلات والمطبعات المختلفة بتركستان الشرقية. عمر عثمان شفاهي هو الوحيد الذي بحث عن مفتاح الأدب. وقد ترجم مفتاح الأدب إلى اللغة الأيغورية ونشرها في مجلة أدبية يقال لها (بولاق) تطبع بلغة أيغورية تحت إدارة منطقة الحكم الذاتي بتركستان الشرقية.

ذكر شفاهي في العدد الخامس لمجلة (بولاق) سنة ٢٠٠١م أن لعبد القادر دامولا أثرين هما (مفتاح الأدب) و(تلخيص المفتاح) وأفاد بعدم بلوغه أي معلومات عن تلخيص المفتاح، ونَشَرَ أثره (مفتاح الأدب).

٢ـ جواهر الإيقان

جواهر الإيقان هو أثر كتبه عبد القادر دامولا في علم الكلام. كتبه على نظم شعر عربي زمن تدريسه بأوزبكستان. نُشر هذا الأثر أثناء إقامته بأوزبكستان شهر محرّم سنة ١٣٢٨هـ(١٩١٠م) في مطبعة غلامية .

ذكر المؤلف في بداية هذا الأثر أنه ابتعد فيه عن الحشو والتطويل لتسهيل حفظ الطلاب ونظم فيه مسائل مهمة خاصة بعلم التوحيد على أسلوب شعري. ولذلك سمّى أثره باسم (جواهر الإيقان). نظم في هذا الأثر سبعة وخمسين بيتًا. ذكر فيه بعد الحمد لله والصلاة على النبي عليه الصلاة والسلام اسمه، ولقبه، ومعلومات واسعة عن مسقط رأسه قصبة آرتوج التي تقع حول مدينة كاشغر، وذكر لمَ لُقّب بآرتوجي. قد كتب دامولا فيه كل القضايا الأساسية للعقائد وأشار إلى ما رآه مسائل ضرورية بإيضاح في أسفل الصفحة.

نشر الآثار من جديد

مع انهيار الإمبراطورية العثمانية التي كانت حامية العالم الإسلامي بدأ الغرب بالتدخل في العالم الإسلامي وخاصة في أوائل القرن العشرين، واحتلت معظم الدول الإسلامية في الشرق الأوسط وفي نفس الوقت فقدت الإمبراطورية العثمانية سيطرتها على البلقان وبقي مسلمو تركستان في آسيا الوسطى باستمرار تحت احتلال الصين وروسيا. كان شعب تركستان الشرقية تحت احتلال الصين يعاني من اضطهاد عظيم في مجال السياسة والدين والاقتصاد والتعليم.

واليوم يتزايد الفهم المتطرف للدين لدى الشباب في عالمنا الإسلامي كله وخاصة في بلدان لم تكن فيها فرصة لتعليم الدين السليم. وتأثر كثيرًا بهذه التيارات شباب المسلمين الذين ابتعدوا عن الدين تحت احتلال روسيا قرنًا كاملًا تقريبًا في آسيا الوسطى ونشأ جيل ينكر هويته.

أنشأ بعض الدول التطرف الإسلامي بتخطيطات كثيرة لاضطراب تركستان مهد الحضارة التركية والإسلامية كما فعلوا في الشرق الأوسط، فأصبحت تركستان الشرقية سجنًا هوائيًا مفتوح السقف وصار تعليم المسلم القرآن الكريم هناك جريمة ولو لأطفاله في البيت، إذ لا تسمح الصين بمثل هذه التيارات.

عبد القاد دامولا هو أول عالم متنور تركستاني فكر أن الطريقة الوحيدة لتخليص الشعب المسلم بتركستان من الظلم هي إبعادهم عن الجهالة. ولأجل هذا ناضل طول حياته في سبيل هداية شعبه حتى استشهد. إن بيان حياة دامولا للشباب وشرح آثاره لأبناء الأمة من جديد سيكون وسيلة لتنمية واعية سليمة لدى شباب المستقبل. ومن هنا يأتي إعدادنا أثري دامولا المسميين بـ(مفتاح الأدب) و(جواهر الإيقان) للنشر مرة أخرى.

يساعد هذا النشر على فهم أفكار العقيدة التي اعتقدها مسلمو تركستان الشرقية والمسلمون الأتراك بعد قبولهم الإسلام في تركستان الغربية. وتعريف العلماء الناشئين في هذه البلدان بمثل عبد القادر وشرح آثارهم سيكون وسيلة لجيل الشباب إلى أن يعرفوا هويتهم الشخصية.

د. عالمجان بوغدا (عطاء الله)

ABDULKADİR DAMOLLA KAŞGARÎ: HAYATI VE ESERLERİ

Hayatı

Eselerinde “Kaşgarî”, “Artûcî” ve “Gâzî” künyesiyle bilinen, halk arasında daha çok Abdulkadir Damollam adıyla meşhur olan Abdulkadir b. Abdulvaris, 1862’de Doğu Türkistan’ın Kaşgar İli Artuş (Artuc) nahiyesine bağlı Meşhed beldesinde doğmuştur. İptidai eğitimini kendi kasabasında alan Abdulkadir Damolla, 15 yaşına geldiğinde yüksek tahsil için Kaşgar’da tarihî ilim merkezi konumundaki “Hanlık Medrese”de eğitimine başlamış, kısa bir zaman içinde buradan yüksek derece ile mezun olmuştur. İlmî seviyesini daha da geliştirmek isteyen Abdulkadir Damolla, 1891 senesinde dönemin ilim merkezlerinden biri olan Buhara’daki “Kokultaş Medresesi”nde tahsiline devam etmiştir. Bu arada Gaspıralı İsmail Bey’in (1851 – 1914) Kırım’da başlattığı “Ceditçilik” hareketleri Buhara ve çevresi ulema kesimini çok etkilemiş, buralarda çok sayıda “Usûl-î Cedit” okulları açılmıştı. Damolla, önceleri ilim tahsil ettiği bu okullarda daha sonra müderrislik yapmıştır. Bu süre içinde önemli eserler kaleme almıştır.

Abdulkadir Damolla ilim tahsilini tamamladıktan sonra 1910 senesinde memleketi Doğu Türkistan’a dönmüş, Kaşgar’daki “Hanlık Medrese”de müderrisliğe devam etmiş ve Buhara’daki eğitim sırasında hocalarından öğrendiği bilgiler ve edindiği tecrübelerle Artuş nahiyesi ve Kaşgar ilinde “Usûl-î Cedit” programı çerçevesinde yeni okullar açmıştır. Müslüman halk, bu yeni okullara yoğun teveccüh göstermiş, kısa zamanda okullar kapasitesinin üzerinde talebe sayısıyla ile eğitim-öğretime başlamıştır. Bu arada Rusların Batı Türkistan’daki Müslümanlar üzerindeki tahakkümü ve Doğu Türkistan’daki Çin mezaliminin artması neticesinde Damolla’nın medresesi kapatılmış, kendisi yurt dışını çıkmaya mecbur kalmıştır. Hac farizasını eda etmek maksadıyla Arabistan’a giden Damolla, iki senelik muhaceret hayatında önemli ilim merkezlerinden Kazan,

İstanbul, Kahire'ye uğramış, buralarda bir müddet ikamet etmiş ve devrin münevver din adamlarıyla ümmetin mukadderatı, bilhassa kendi milletinin mukadderatıyla ilgili ciddi görüş alışverişinde bulunmuştur.

Abdulkadir Damolla'nın yurt dışında karşılaştığı manzara, memleketi Doğu Türkistan'dakinden çok da farklı değildi. İslâm ümmetinin toprakları işgale uğramış, Müslüman halk fakirlık ve cehalet içinde kıvranıyordu. Ümmetin çocukları kendi aralarında fikir mücadelesi içindeydi. Bu fikrî mücadelenin bir tarafında kendi medeniyetinin temel değerlerine sırt çeviren, Batı taklitçiliğini uygarlık kabul eden, İslâm dünyasının geri kalmışlığının sebebinin din olduğunu iddia eden Batı yanlısı aydınlar, bir tarafında sosyalistler, milliyetçiler ve mukaddesatçı din adamları, diğer bir tarafında ise kendi medeniyetinin temel değerlerini esas almakla beraber Batının sınai ve ilmî ilerleyişini göz ardı etmeyen, ancak nüfuz ve sömürgesine hayır diyen reformistler / ıslahatçılar vardı.

Türk ve İslâm dünyasındaki manzara karşısında Damolla hiç ümitsizliğe kapılmadı ve edindiği tecrübelerden kendine bir yol çizdi. O halkının eğitim ve öğretim ile cehaletten, akabinde esaretten kurtulacağına inanarak 1920 yılında Kaşgar'a geri döndü ve yine eğitim ve öğretim hizmetlerine başladı. Damolla, Kaşgar'da başlattığı "Usûl-î Cedit" çerçevesindeki plânlı ve programlı eğitim faaliyetleriyle kısa zamanda çok sayıda talebe yetiştirdi. Ardından talebeleri, Doğu Türkistan'ın değişik bölgelerinde yeni medreseler açtılar. Bu arada Damolla, "Usûl-î Cedit" programına uygun olarak Uygurca ve Arapça eserler kaleme aldı.

Damolla'nın hizmetleri sayesinde Doğu Türkistan Müslümanları yeni eğitim müfredatı çerçevesinde, "Dinî eğitim ile fennî eğitim ayrılmaz bir bütündür." düşüncesini benimsemiş, Komünist Çin'in baskı ve dayatmayla okullarda öğrencilere yaptığı "Din hurafedir." propagandasına rağmen, hiçbir Doğu Türkistanlı buna kanarak İslâm Dinine cephe almamıştır. Bilakis Çin'in kendi okullarında yetiştirdiği bazı Doğu Türkistanlı aydınlar bile Damolla'yı ileri görüşlüğü ve fedakârlılığından dolayı "İkinci Satuk Buğra" gibi görmüşler ve Uygurların kimliğini muhafazasına yönelik büyük hizmetlerinden dolayı onu övgüyle yad etmişlerdir.

Abdulkadir Damolla'nın kısa zaman içinde gerçekleştirmiş olduğu eğitim faaliyetleri ve gençlere aşıladığı dinî ve millî şuur, Çin ve işbirlikçilerini tedirgin etti. Damolla, Çin'in suikast vazifesi verdiği mahalle mescidinin müezzini bir Doğu Türkistanlı tarafından 1924 yılının Ağustos ayında evinde şehit edildi.

Eserleri

Abdulkadir Damolla'nın kaleme aldığı farklı alanlara ait Uygurca ve Arapça eserleri bulunmaktadır. Müellif, bu eserlerinin bazılarını ilim tahsil için gittiği yerlerde, bazılarını ise yurdu olan Kaşgar'da kaleme almıştır. Meselâ; Akaîd-i Zarûriyye adlı eserini Semerkant ve Ufa'da müderrislik yaptığı esnada ders kitabı olarak hazırlamıştır.

Abdulkadir Damolla'nın değişik sahalara ait eserleri şunlardır:

1. Akaîde-î Zarûriyye
2. İbâdât-i İslâmiye
3. Tecvîd-i Türkî
4. Cevâhiru'l-Îkân
5. Nesâihe-i Âmme
6. İrşâdu'l-Müslimîn
7. Miftâhu'l-Edeb
8. Külliyât-i Muhâmmes
9. Şerhu'l-Emâlî
10. Nesâihu'l-Etfâl
11. Bidâyetu's-Sarf
12. Hidâyetü'n-Nahv
13. İlm-i Hisâb
14. İlm-î Coğrafiye
15. Meyveler Münazarası

Farklı kaynaklarda Abdulkadir Damolla'nın eserlerinin varlığı dile getirilmişse de, çoğu gün yüzüne çıkartılamamış, bu çalışmaları bir araya getirecek bir hizmet ortaya konamamıştır. Biz bu çalışmamızda okuyucuya müellifin eserlerinden hicri 1328 (miladi 1910) senesinde neşredilmiş "**Miftâhu'l-Edeb li Fehmi Kelami'l-'Arab**" isimlı eseri ile, Muharrem 1328 (Ocak 1910) senesinde neşredilen "**Cevâhiru'l-Îkân"** (İmân'ın Cevheri) "Tevhid"e dair manzum eserini takdim edeceğiz:

Miftâhu'l-Edeb li Fehmi Kelâmi'l-'Arab

Abdulkadir Damolla "Miftâhu'l-Edeb"i, ilim tahsili için gittiği Kokand ve Buhâra'da kaleme almıştır. Müellif bu eserini, o günlerde Türkistan'da faaliyet gösteren "Usûl-î Cedit" okulu öğrencilerine Arap edebiyatını öğretme maksadıyla kaleme almıştır. Damolla bu eserini, Buhâra'daki tahsilini tamamlayıp memleketi Kaşgar'a döndükten sonra, Doğu Türkistan'da başlatmış olduğu "Usûl-î Cedit" okulunda ders kitabı olarak okutmuştur.

Müellif, "Miftâhu'l-Edeb"'i iki kısma ayırmış, birinci kısmı "Miftâhu'l-Edeb li Fehmi Kelâmi'l-Ârab", ikinci kısmı ise "Telhisu'l-Miftah" başlığıyla kaleme almıştır.

Elimizdeki "Miftâhu'l-Edeb li Fehmi Kelâmi'l-'Arab" adlı eser hicri 1328 (miladi 1910) senesinde, Taşkent'te "Gulamiye Matbaa" isimli taş matbaada Siracuddin Mahdum adlı usta bir hattatın kaleminden 96 sayfa olarak neşredilmiştir.

Eserin giriş kısmında neşir hakkının herkese ait olduğu dile getirilmiştir.

Miftâhu'l-Edeb, giriş ve on bölümü ihtiva etmektedir.

Giriş kısmında eserin hazırlanmasındaki maksat ve takip edilen usûl dile getirilmektedir. Şer'î ilimlerin tahsilinde, Kur'an-ı Kerim ve Hadis'in tam mânâsıyla anlaşılmasının zarurî olduğunu belirten müellif, bu alanda tahsil görecek öğrencilerin Arapçanın ince noktalarını çok iyi kavraması, cahiliye veya İslâm sonrası klasik Arap şiirini çok iyi bilmesi gerektiğini dile getirmekte ve bu hususu şöyle bir örnekle ifade etmektedir:

Hz. Ömer bir gün hutbe verirken «أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ» ayetindeki «تَخَوُّفٍ» kelimesine takılır, mânâsını anlamakta zorlanır. Bunun üzerine sahabîlere o kelimenin mânâsını sorar, ancak cevap alamaz. Bu sırada arka saflarda oturan yaşlı birisi bu kelimenin "**eksiltme**" mânâsına geldiğini söyler. Hz. Ömer, bu kelimeyi Arapların kullanıp kullanmadığını sorması üzerine yaşlı adam,

«كَمَا تَخَوَّفَ عُودَ النَّبْعَةِ السُّفُنُ   تَخَوَّفَ الرَّحْلُ مِنْهَا تَامِكًا قَرِدًا»

şiiri ile cevap verir. Bunu özerine Hz. Ömer «عَلَيْكُمْ بِدِيْوَانِكُمْ لَاتَضِلُّوا» yani; "**Divanlarınıza sahip çıkın, şaşmazsınız.**" der. Sahabîler; "Divanımız nedir ya Ömer?" deyince, Hz. Ömer «شِعْرُالْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّ فِيْهِ تَفْسِيْرُ كِتَابِكُمْ وَمَعَانِي كَلَامِكُمْ» yani; "Cahiliye şiiri… Çünkü onda kitabınızın tefsiri ve sözlerinizin mânâsı vardır." der.

Damolla, yine Giriş kısmında, İslâm Dünyasında batılılaşma ve batı anlayışının yaygınlaştığını, bunun Türkistan Müslümanlarına da sirayet etmeye başladığını, bu duruma engel olmak için yeni eğitim metodu ile genç nesilleri sağlam bir dinî düşünceye sahip olarak yetiştirmenin önemini dile getirmiştir. Bunu gerçekleştirirken yeni eğitim sisteminde okuyacak gençlere Arap şiirini sevdirmenin önem arz ettiğini, bunun için de kendisinin klasik Arap divanları içinde önemli şairlerin şiirlerinden seçme yaptığını, hikmet, medh, hamaset, fahr, gazel, zühriyat, hamriyat, itab, mersiye ve tarih gibi konularda Arap şiirinden örneklere yer verdiğini dile getirmiştir.

Damolla'nın Giriş kısmında dile getirdiği gibi eserin, Arapça şiirlerden derlemeler ve kendisine ait Arapça şiirlerden müteşekkil olduğunu ve şiirlere kronolojik olarak yer verildiğini görmekteyiz. Müellif mevzuları işlerken çoğunlukla klasik Arap şiirinden örnekler vermekle beraber, Arap olmayan meşhur şairlerin, Doğu Türkistanlı tanınmış şairlerin şiirlerine ve kendisinin yazmış olduğu bir dizi şiirlere de yer vermektedir.

Eser tasnif edilirken Arapça öğretimi esas alınmakla beraber, eğitici olmasına da özen gösterilmiştir. Meselâ; şiirlerde genellikle güzel ahlâkın, ilim ve marifetin öneminden, doğru sözlü olmanın insana sağladığı faydalardan, büyüklere saygı, küçüklere merhamet

etmenin gerekliliğinden, fazla dünya sevgisinin ve aç gözlülüğün insanın değerini düşüren zaaflar olduğundan, paylaşma ve yardımlaşmanın insanın değer ve mertebesini yükselteceğinden bahsedilmektedir. Yine eserinde, "**Vatanım bana zulmetse de yine vatanımdır / Halkım bana haksızlık etse de yine halkımdır**" diyerek vatan sevgisinin önemini dile getirmiş, halk içinde iyi olanların, halkın hizmetkârı olduğu vurgusunu yapmıştır.

1800 civarında şiir örneği ihtiva eden eser, Özbekistan'ın başkenti Taşkent başta olmak üzere Batı Türkistan / Orta Asya'daki birçok medresede ve Kaşgar'da, müellifçe açılan "Usûl-i Cedit" okullarında ders kitabı olarak okutulmuş; yetiştirdiği talebeleri bu okulları kısa zamanda Doğu Türkistan'ın geneline yayınca, buralardaki okul ve medreselerde de senelerce okutulmuştur.

Doğu Türkistan'ın Kargalık Nahiyesinde 1981–1990 yılları arasında "**Dinî ve Millî Uyanış Hareketi**" başlatan ve Damolla'ın talebelerinden eğitim almış büyük âlim Abdulhakim Mahsum Haci'nin (1924–1993) açmış olduğu medresede de **Miftâhu'l-Edeb** yine ders kitabı olarak okutulmuş ve ezberletilmiştir. Şahsım de bu eseri söz konusu medresede tedrisat gördüğüm zamanlarda okumuş ve ezberlemiştim.

Damolla'nın "Miftâhu'l-Edeb" adlı eserinin ilk nüshası, seneler önce Çin'in Doğu Türkistan'da yaptığı zulümden kaçarak Türkiye'ye hicret eden Muhammed Hüseyin Karakaş tarafından muhafaza edilmiştir. Karakaş, bu değerli eseri vefatından önce 15. 05. 2012 tarihinde, Doğu Türkistan Maarif ve Dayanışma Derneği'ne bağışta bulunmuştur. Kendisi 29. 06. 2012 senesinde Hakk'ın rahmetine kavuşmuştur. Eserin neşre hazırlamamıza vesile olan Karakaş'a Cenabı Allah'tan rahmet diliyoruz.

MİFTÂHU'L-EDEB ÜZERİNE YAPILMIŞ ÇALIŞMALARI

1. Dünya ve Ahiret İşlerinde Edeb (Tercüme ve İzah): Celaleddin Karakaş

Celaleddin Karakaş'ın Hayatı

Celaleddin Karakaş, 1922 senesinde Doğu Türkistan'ın Hoten ili Karakaş ilçesi Çakar köyünde dünyaya gelmiştir. İlk tahsilini babası Abdulbaki Efendi'den, yüksek tahsilini ise Kaşgar Kazan Medresesinde tanınmış büyük âlim Kadı Haşim Ahun Damolla'dan yapmış, tahsili sırasında Miftâhu'l-Edeb adlı eseri ezberlemiştir. Daha sonra tekrar memleketine dönen Karakaş, buradaki Davaköl Medresesinde iki sene müderrislik yapmıştır.

Karakaş, 1949 senesinde Doğu Türkistan'ın Çin istilasına maruz kalmasıyla, önce Keşmir, ardından Hindistan'a hicret etmiş ve Hindistan'ın Gurcad vilayetindeki Randî Medresesinde üç sene ilim tahsilinde bulunmuştur. Ardından Medine'ye hicret eden Karakaş, burada beş sene ikamet ettikten sonra memleket hasretiyle Türkiye'ye gelmiştir. Burada da arzu ettiği ortamı bulamayan müellif, tekrar Medine'ye gitmişse de içindeki vatan hasretini bir nebze de olsa dindirmek için tekrar Türkiye'ye dönmüş ve İstanbul'da Fatih semtine yerleşmiştir. Fatih Camiindeki cemaat ve hocalarla temasa geçen Karakaş, kısa sürede cemaatin teveccühüne mazhar olmuş, camide müderrislik yapmış, birçok talebe yetiştirmiş, 1978 senesinde de vefat etmiştir.

Tercüme Eser: Dünya ve Ahiret İşlerinde Edeb

Abdulkadir Damolla'nın "**Miftâhu'l-Edeb li Fehmi Kelâmi'l-'Arab**" adlı eseri, Doğu Türkistan asıllı Celaleddin Karakaş tarafından **"Dünya ve Ahiret İşlerinde Edeb"** adıyla Türkiye Türkçesine izahlı olarak tercüme edilmiştir. Karakaş Hoca, Fatih Camiinde müderrislik yaparken talebelerine "Miftâhu'l-Edeb" adlı eseri okutmuş, onların da yardımıyla bu eseri Türkiye Türkçesine tercüme etmiştir. Karakaş Hoca'nın talebeleri tarafından Türkiye Türkçesine uyarlanan bu eserin ilk neşri 1978'de İstanbul'da Asır Neşriyat tarafından yapılmış, ikinci

neşri ise 1982'de yine İstanbul'da Sezgin Neşriyat tarafından Zafer Matbaasında gerçekleştirilmiştir.

Bu tercüme eserde önce "İçindekiler" başlığı altında detaylı bir sınıflandırma yapılmıştır. "Önsöz" kısmında ise "Miftâhu'l-Edeb" adlı eserin önemi dile getirilmiş, Doğu Türkistan'daki o günkü durumdan söz edilmiş, devamında vatan sevgisinin imanın bir parçası olduğu güçlü şekilde vurgulanmış, sanki "Ey Türk milleti, Türkiye'ye sahip çıkın, vatanınızı canınız pahasına koruyun!" denmek istenmiştir. Takip eden bölümde Karakaş Hoca'nın hayatı hakkında kısa bir bilgi verilmiştir. Tercüme kısmında "Miftâhu'l-Edeb" adlı eserin orijinal Arapça metnine yer verilmemiş, tercümesi parantez içinde verilmiş, sonra "İzah" başlığıyla her şiir tek tek açıklanmış, eserdeki her şiir kendi muhtevası çerçevesinde ayet ve hadislerle temellendirilmeye çalışılmıştır. Bu tercüme eser 344 sayfadan oluşmaktadır.

2. **Miftâhu'l-Edeb'in Uygur Türkçesine Tercümesi: Ömer Osman Şifahî**

Doğu Türkistan'ın değişik yayın ve dergilerinde Abdulkadir Damolla'nın hayatı ve eserleri hakkında müstakil çalışmalar yapılmıştır. "Miftâhu'l-Edeb" adlı eser hakkındaki tek çalışmayı Ömer Osman Şifahî yapmıştır. Şifahî, "Miftâhu'l-Edeb" adlı eserdeki Arapça şiirleri Uygur Türkçesine çevirmiş, Doğu Türkistan'da Özerk Bölge idaresi tarafından idare edilen ve Uygur Türkçesiyle yayın yapan "Bulak" adlı edebî derginin değişik sayılarında neşretmiştir. Şifahî, "Bulak" dergisinin 2001 yılı 5. sayısında, Abdulkadir Damolla'nın "Miftâhu'l-Edeb" ve "Telhisu'l-Miftah" adlı iki eserinin olduğunu, "Telhisu'l-Miftah" adlı eser hakkındaki bilgiye ulaşamadığını, kendisinin "Miftâhu'l-Edeb" adlı eserini neşrettiği belirtmiştir.

CEVÂHİRU'L-ÎKÂN

Cevâhiru'l-Îkân, Abdulkadir Damolla tarafından Kelâm ilmi üzerine kaleme alınmış bir eserdir. Damolla bu eseri, Özbekistan'daki tedrisat döneminde Arapça şiir şeklinde kaleme almıştır. Eser, Damolla'nın Özbekistan'da bulunduğu Muharrem 1328 (Ocak 1910)

senesinde Gulâmiyye matbaasında neşredilmiştir. Damolla, eserin kapak kısmında, eserini, öğrencilerin kolay ezberleyebilmesi için buna halel getirecek uzatmalar yapmadığını, kolay bir üslûpla, tevhîd ilmine ait temel ve önemli konuları şiir şeklinde kaleme aldığını ve bu nedenle eserine "Cevâhiru'l-Îkân" (İmân'ın Cevheri) ismini verdiğini ifade etmiştir. Eser 57 mısradan müteşekkil olup, Allah'a hamd ve Hz. Peygamber'e salavattan sonra, kendi adı ve soyadının zikri, Artuc soyadına dipnot düşerek Kaşgar şehri civarındaki Artuc kasabası hakkında geniş bilgi vermiştir. Temel akaid konularının hemen hepsine değinen Damolla, lüzum gördüğü yerlere dipnot düşerek açıklamalarda bulunmuştur.

ESERLERİN YENİDEN NEŞRİNİN SAĞLAYACAĞI KATKI

İslâm Dünyasının hamisi olan Osmanlı İmparatorluğunun zayıflamasıyla, Batı İslâm coğrafyasına müdahale etmeye başlamış, özellikle 20.yüzyılın başlarında, hemen hemen tüm Orta Doğu'daki Müslüman ülkeleri istilâ etmiştir. Osmanlı Devleti'nin Balkanlarda kontrolü kaybetmesine müsavi olarak, Orta Asya Türkistan Müslümanları da sürekli Rusya ve Çin'in istilâsına maruz kalmıştır. Çin işgaline maruz kalan Doğu Türkistan halkı dinî, siyasî, iktisadî ve eğitim alanında büyük zulümlere uğramıştır.

Günümüz İslâm dünyasında özellikle sağlam dinî eğitim alma fırsatı olmayan Müslüman ülkelerdeki gençlerde radikal din anlayışı her geçen gün artmakta, bu tür cereyanlar bir asra yakın Rus işgali altında dinden uzaklaşan Batı Türkistan'daki (Orta-Asya) Müslüman gençleri daha fazla etkilemekte ve kendi kimliğini inkâr eden bir nesil ortaya çıkmaktadır. Bazı ülkeler, kadim Türk–İslâm medeniyetinin beşiği olan Türkistan coğrafyasını, Ortadoğu gibi karıştırmak için plânlı bir şekilde radikalliğe çanak tutmaya çalışmaktadır. Adeta açık hava hapishanesine dönüşen Doğu Türkistan'da, kendi çocuğuna Kur'an öğretmenin bile suç sayıldığı bir ortamda, işgalci Çin'in bu gibi akımlara müsaade etmesi manidardır.

Doğu Türkistan halkını bu zulümlerden halas etmenin yolunun, halkı cehaletten kurtarmak olduğu düşüncesinde olan ilk münevver Doğu Türkistanlı âlimlerden birisi de Abdulkadir Damolladır. Damolla, halkı aydınlatmak için bir ömür mücadele etmiş ve hayatını bu yolda feda etmiştir. Damolla'nın hayatının yeni nesillere anlatılması ve eserlerinin yeniden genç nesillere aktarılması, geleceğimiz olan gençlerin şuurlu olarak yetişmesine vesile olacaktır. Biz de bu meyanda, Damolla'nın "**Miftâhu'l-Edeb**" ve "**Cevâhiru'l-Îkân**" adlı eserlerini yeniden neşre hazırladık.

Bu neşir, başta Doğu Türkistanlı Müslümanlar olmak üzere Batı Türkistan'daki Müslüman Türklerin İslâm Dinini kabul ettikten sonra benimsediği itikat anlayışını anlamaya büyük katkı sunacaktır. Bu coğrafyalarda yetişen Damolla gibi âlimlerin iyi tanıtılması ve

eserlerinin aktarılması, genç nesillerin kendi aslî kimliğine tekrar kavuşmasına vesile olacağı kanaatindeyiz.

Dr. **Alimcan BUĞDA**

Kahramanmaraş - 2018

إنَّ مِنَ الشِّعْرِ لَحِكْمَةً وَإنَّ مِنَ ٱلبَيَانِ لَسِحْرًا

اَلْقِسْمُ ٱلاوَّلُ مِنْ
مِفْتَاحِ ٱلادَبْ لِفَهْمِ كَلامِ ٱلعَرَبْ

اثر عبد القادر بن عبد الوارث عفا اللّه عنهما

ثرده اى دانش ايلى چاپ اولدى مفتاح الادب

در حقيقت فتح باب كنج آداب عرب

بسم الله الرحمن الرحيم

احسن كلامى كه زبان بلبلى معانى وبيان كلزاريدا سايرار اول حكيم مطلق حمدى دركه مخلوقاتى ايچيدن انسانى نطق وبيان نعمت جليله سيله عزيز ومكرم ايلدى ونازنين مراميكه ديل وجان طوطى سى فصاحت وبلاغت شكرستانيده ايزلار اول افصح العرب والعجم فخر كائنات افندمز حضرت لارى درود وسلامى دركه روشن سوز وشيرين كلام ايله حقايق كونيه ومعارف الهيه ني بيان ايدوب ارباب عقولى علم وحكمت وسعادت ابديه ثمرات لذيذه سينه نائل ايلدى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ما ترنمت طيور الفصاحه فى فنون البلاغه اما بعد بس ايتادر علم خادم لارى احقرى عبد القادر بن عبد الوارث عفى الله عنهما مقصودلار مهمى ومطلوب لار اشرفى الله معبود بر حقى وانگ صفات واحكام واوامر ونواهى وحكم لارى جناب حق تعليميكه موافق بلمك وتصديق ايتمك در بو معرفت وبيلو متكفلى آيات قرآنيه واحاديث نبويه دركه كريمئه كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِيْنٍ وحديث أُوتِيْتُ جَوَامِعَ ٱلْكَلِمِ شاهد بو معنى در ليكن آيات قرآنيه واحاديث نبويه ني بلمك عرب كلامى وانگ لطائف ودقائق لارى بلمكه توقف ايرر عرب كلامى نگ اگ لطافت وبلاغتلوسى فصحا وبلغاء عرب اشعارلاريده اولوركه حكم حماسه اخلاق مواعظ وسائر لطائف لاره حاوى در چنانچه كونى امير المؤمنين سيدنا عمر الفاروق حضرتلارى منبرده اَفَامِنَ الَّذِيْنَ

مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ آيت جليله سينى اَوْ يَاءْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ كچه اوقوب صحاب كرام لارى بو آيت معنى سيدين سورامش لار غرضى تخوف معنى سيدن ايمش صحاب كرام جواب جواب دن عاجز اوله رق سكوت ايتدكلارنده پيرى توروب يا امير المؤمنين التخوف التنقص ديمش عمر حضرتلارى اى شيخ بو معنى ني عرب تانور مى ديدكلارندن صونك پير ديمش ارى ايتادر بزم شاعرمز ابو كبيرن

تَخَوَّفَ الرَّحْـلُ مِنْهـا تـامِكًا قَـرَدًا　　كما تَخَوَّفَ عُـودَ النَّبْعـةِ السُّـفُن

يعنى نقصان ايتى توقوم ناقه دن اوركپچى ياى اغاچينى ايگو نقصان ايدن كبي صونكره امير المؤمنين صحابه كرامه خطابا عَلَيْكُمْ بِدِيْوَانِكُمْ لَاتَضِلُّوا يعنى ديوانكيزى لازم توتاكز تاكه ضلالته تصادف ايده ميورسيز ديمشلار صحابه كرام ديوانمز نه اولور ديدكلارنده عمر رض حضرت لارى شِعْرُالْجَاهِلِيَّةِ فَاِنَّ فِيْهِ تَفْسِيْرُ كِتَابِكُمْ وَمَعَانِى كَلَامِكُمْ ديمش لار قاضى بيضاوى اوز تفسيرنده بونى بيان ايديور بس معلوم اولديكه عرب اشعارى حضرت عمر سوزلارينه بناء لسان عربيده نازل اولان قرآن كريم تفسيرى گه مدار اعظم ومعان اتم در بو سبب دركه سلف صالحين علمالارى كلام عرب تسهيلى اوچون اشعار عرب دن قواعد عربيه واصول ادبيه استخراج ايدوب بو قواعد واصول واسطه سيله اهل اسلامى كتاب الله واحاديث رسول الله ني بلمكه ارشادو دلالت ايلامشلار رضى الله عنهم. اما تأسف غايت تأسف كه بزم ديارمز علم طلبه لارى بو زمانده اصول ادبيه واشعار عربيه لاره باقميوب بى بدل عزيز عمرلارينى

مقدمات منطقیه وفلسفئه موهومئه یونانیه تحصیلی گه صرف ایدوب علوم آلیه دیباجه لاری جوز ومویزلاری گه مغرور اولیورلر علوم عالیه تحصیلی فکرین قلمیورلار فلسفئه یونانیه ومقدمات منطقیه دیباجه لاری تحصیل لاری بو زمانه قدر علماء اسلامگ فتوری وملت اسلامیه تنزلی ورزالتیدن باشقه ثمره ویرمامش طلبئه علم لاری کل علوم دن که علم قرآن وحدیث وفقه در محروم اتمش در لله القائل

كُلُّ الْعُلُومِ سِوَى الْقُرآنِ مَشْغَلَةٌ   اِلَّا الْحَدِيثَ وَاِلَّا الْفِقْهَ فِي الدِّينِ
اَلْعِلْمُ مَا كَانَ فِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا   وَمَا سِوَى ذَاكَ وَسْوَاسُ الشَّيَاطِينِ

وَقَالَ آخَرُ

اَهْلُ الْحَدِيثِ هُمُ اَهْلُ النَّبِيِّ وَاِنْ   لَمْ يَصْحَبُوا نَفْسَهُ اَنْفَاسَهُ صَحِبُوا

وَقَالَ آخَرُ

اَيُّهَا الْمُغْتَدِى لِتَطْلُبَ عِلْمًا   كُلُّ عِلْمٍ عَبْدٌ لِعِلْمِ الرَّسُولِ
تَطْلُبُ الْعِلْمَ كَىْ تُصَحِّحَ اَصْلًا   كَيْفَ اَغْفَلْتَ عِلْمَ اَصْلِ الْاُصُولِ

اکر مدرسه لارمزده تحصیل علوم بو رویش ده دوام ایدیورسه علماء اسلام ذمه لاریگا واجب اولان تبلیغ احکام شرعیه واعلاء کلمة الله واصلاح ملت اسلامیه نه زمانده وقوع کیلور احکام شرعیه امورلاری جهله لار تصرفات نامرضیه لارندن نچوک خلاص اوله بیلور شعر

كَيْفَ يُرْجَى الصَّلَاحُ فِي اَمْرِ قَوْمٍ   ضَيَّعُوا الْحَزْمَ فِيهِ اَىَّ ضَيَاعِ
فَمُطَاعُ الْمَقَالِ غَيْرُ سَدِيدٍ   وَسَدِيدُ الْمَقَالِ غَيْرُ مُطَاعِ

غایت تضرع وانکسار ایله عموم بلاد ترکستان صاحب اقتدارلارندن رجا ایدرزکه غیرت دینیه مقتضاسنچه همت کوستروب شاکردلاری بلکه عموم اهل اسلامی سلف صالحین آثارلاریکه ارشاد ایلاکایلار وعلوم نافعه ومعارفئه عالیه تحصیلی گه ترغیب ایلاکایلار والسلام علی من اتبع الهدی بو کمینه قاصر اوز قصوریمه باقمای اهل تحصیل لاری علوم نافعه تحصیلینه تشویق نیتیله بلغاء عرب دیوان لارین دن حکم، مدیح، حماسه، فخر، غزل، زهریات، خمریات، عتاب، رثاء، تأریخ خصوص لارینده کی اشعار لطیفه لاری انتخاب وعلماء ادبگ قواعد عربیه واصول ادبیه لاریندا کی معانی بیان بدیع عروض قوافی لاره متعلق خلاصه لاری جمع ایدوب بو مجموعه یي ایکی قسمیه قسم اوَّلیي اون باب وقسم ثانی یي بش باب اوزره ترتیب ویردیم وتلخیص المفتاح ده مذکور اولان ابیات لاريي حل ایدوب بو مجموعه یه الحاق ایلدیم تاکه بو مجموعئه وجیزه طلبه لاری فصحاء وبلغاء دواوین لارنداکی اصطلاحات عجیبه ومعانی بدیعه لاره آشنا اتکای شاید دواوین بلغاداکی لطایف وبلاغت لار واسطه سیله علوم تفاسیر بحارلاری دن درلار ومعرفت احادیث کلشنی دن کل لاری آلماقه باعث اولغای لهذا بو مجموعئه لطیفه یي مفتاح الادب لفهم کلام العرب تسمیه مناسب کورلدی اسال الله الهدایة والاعانة وهو حسبی ونعم الوکیل.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القسم الاول في الاشعار اللطيفة البليغة

وهى على عشرة ابواب

الباب الاول في الحكم وما يناسبها

لبعض العلماء

مَـــا وَهَـــبَ اللهُ لِامْــرِئٍ هِبَـــةً ... اَحْسَـنَ مِـنْ عَقْلِـهِ وَمِـنْ اَدَبِـهْ
هُمَـــا جَمَـــالُ اَلْفَـــتَى فَـــاِنْ فُقِـدَا ... فَفَقْـــدُهُ لِلْحَيَـــاةِ اَجْمَـــلُ[1] بِـــهْ

وَلِلْآخَرِ

وَكُلُّ فَضِـــيْلَةٍ فِيهَـــا سَـــنَاءٌ ... وَجَدْتُ اَلْعِلْمَ مِنْ هَاتِيْكَ اَسْنَى[2]
فَـلَا تَعْتَـدَّ غَـيْرَ اَلْعِلْـمِ ذُخْـرًا ... فَـاِنَّ اَلْعِلْـمَ كَـنْزٌ لَـيْسَ يَفْـنَى

وَلِلْآخَرِ

فَفُزْ بِعِلْـمٍ تَعِـشْ حَيًّا بِـهِ اَبَـدًا ... اَلنَّاسُ مَوْتَى وَاَهْلُ اَلْعِلْـمِ اَحْيَـاءُ

---

(١) اى احسن

(٢) السناء الرفعة

وَلِلْآخَرِ

تَعَلَّـــمْ يَـــا فَـــتَى فَاْلجَهْـــلُ عَارُ   وَلَا يَـــرْضَى بِـــهِ اِلَّا حِمَـــارُ

وَلِبَعْضِ اْلفُضَلَاءِ

يَا خَادِمَ اْلجِسْمِ كَمْ تَسْعَى لِخِدْمَتِهِ   وَتَطْلُبُ الرِّبْحَ فِيْمَا فِيْهِ خُسْرَانُ(١)
عَلَيْكَ بِالنَّفْسِ وَاسْتَكْمِلْ فَضَائِلَهَا   فَاَنْتَ بِالنَّفْسِ لَا بِاْلجِسْمِ اِنْسَانُ

لفيلسوف الادباء ابي العلاء

وَاْلعُمْرُ اَنْفَسُ ما اْلاِنْسَانُ يُنْفِقُهُ   فَاجْعَلْه لِلهِ تُحْمَدْ فِي سَجَايَاكَا(٢)
فَاِنْ قَدَرْتَ فَلاَ تَفْعَلْ سِوَى حَسَنٍ   بَيْنَ اْلاَنَامِ وَجَانِبْ كُلَّ مَا قَبُحَا

وَلَهُ اَيْضًا

وَلَمْ يَتَنَاوَلْ دُرَّةَ(٣) اْلحَقِّ غَائِصٌ(٤)   مِنَ النَّاسِ اِلاَّ بِالرَّوِيَّةِ وَاْلفِكْرِ

وَلَهُ اَيْضًا

وَاِنَّكَ اِنْ تَسْتَعْمِلِ الْعَقْلَ لا يَزَلْ   مَبِيْتُكَ فِي لَيْلٍ بِعَقْلِكَ مُشْمِسُ(٥)

---

(١) النقصان

(٢) الاخلاق

(٣) الؤلؤ

(٤) النازل تحت الماء للؤلؤ

(٥) اى يصير مبيتك ذا شمس فى الليل

وَلَهُ اَيْضًا

فَشَاوِرِ الْعَقْلَ وَاتْرُكْ غَيْرَهُ هَدَرًا   فَالْعَقْلُ خيرُ مُشِيْرٍ ضَمَّهُ النَّادِىْ[١]

لابن الوردى

اُطْلُبِ الْعِلْمَ وَلاَ تَكْسَلْ فَمَا   اَبْعَدَ الْخَيْرَ عَلَى اَهْلِ الْكَسَلْ[٢]

وَاحْتَفِلْ[٣] لِلْفِقْهِ فِى الدِّيْنِ وَلاَ   تَشْتَغِلْ عَنْهُ بِمَالٍ وَخَوَلْ[٤]

لاَ تَقُلْ قَدْ ذَهَبَتْ اَرْبَابُهُ   كُلُّ مَنْ سَارَ عَلَى الدَّرْبِ[٥] وَصَلْ

فِى ازْدِيَادِ الْعِلْمِ اِرْغَامُ[٦] الْعِدَى   وَجَمَالُ الْعِلْمِ اِصْلاَحُ الْعَمَلْ

جَمِّلِ اَلْمَنْطِقَ بِالنَّحْوِ فَمَنْ   يُحْرَمِ اَلاِعْرَابَ بِالنُّطْقِ اخْتَبَلْ[٧]

اِنْظِمِ الشِّعْرَ وَلاَزِمْ مَذْهَبِي   فِي اطِّرَاحِ الرِّفْدِ[٨] لاِ تَبْغِ النِّحَلْ[٩]

---

(١) المجلس

(٢) التثاقل عن الامر

(٣) اجتمع

(٤) اسم على العبد والامة

(٥) دربند وتنكنا

(٦) الصاق الانف بالرغام وهو التراب

(٧) افسد

(٨) العطاء

(٩) الصلة

فَهْوَ عُنْوَانٌ عَلَى الْفَضْلِ وَمَا   اَحْسَنَ الشِّعْرَ اِذَا لَمْ يُبْتَذَلْ[١]
اِطْرَحِ الدُّنْيَا فَمِنْ عَادَاتِهَا   تَخْفِضُ الْعَالِي وَتُعْلِي مَنْ سَفَلْ
كَمْ جَهُولٍ بَاتَ فِيْهَا مُكْثِرًا   وَعَلِيْمٍ بَاتَ مِنْهَا فِي عِلَلْ
كَمْ شُجَاعٍ لَمْ يَنَلْ فِيْهَا الْمُنَى[٢]   وَجَبَانٍ نَالَ غَايَاتِ الْاَمَلْ
لاَ تَقُلْ اَصْلِي وَفَصْلِي اَبَدًا   اِنَّمَا اَصْلُ الْفَتَى مَا قَدْ حَصَلْ
قَدْ يَسُودُ[٣] الْمَرْءُ مِنْ دُوْنِ اَبٍ   وَبِحُسْنِ السَّبْكِ قَدْ يُنْفَى الدَّغَلْ[٤]
اِنَّمَا الْوَرْدُ مِنَ الشَّوْكِ وَمَا   يَنْبُتُ النَّرْجِسُ اِلاَّ مِنْ بَصَلْ
قِيْمَةُ الْاِنْسَانِ مَا يُحْسِنُهُ   اَكْثَرَ الْاِنْسَانُ مِنْهُ اَوْ اَقَلْ
لَيْسَ يَخْلُو الْمَرْءُ مِنْ ضِدٍّ وَلَوْ   حَاوَلَ الْعُزْلَةَ فِي رَأْسِ الْجَبَلْ
دَارِ[٥] جَارَ السُّوْءِ بِالصَّبْرِ وَاِنْ   لَمْ تَجِدْ صَبْرًا فَمَا اَحْلَى النَّقَلْ
جَانِبِ السُّلْطَانَ وَاحْذَرْ بَطْشَهُ[٦]   لاَ تُعَانِدْ مَنْ اِذَا قَالَ فَعَلْ

---

(١) لم يحقّر ولم يمتهن

(٢) المطالب

(٣) اى يصير سيدا

(٤) الفساد

(٥) من المداراة وهى المواساة

(٦) الاخذ بالعنف والشدة

لَا تَلِ الْاَحْكَامَ اِنْ هُمْ سَاَلُوا   رَغْبَةً فِيْكَ وَخَالِفْ مَنْ عَذَلْ(١)
اِنَّ نِصْفَ النَّاسِ اَعْدَاءٌ لِمَنْ   وَلِىَ الْاَحْكَامَ هَذَا اِنْ عَدَلْ
قَصِّرِ الْاَمَالَ فِى الدُّنْيَا تَفُزْ(٢)   فَدَلِيْلُ الْعَقْلِ تَقْصِيْرُ الْاَمَلْ
غِبْ وَزُرْ غِبًّا(٣) تَزِدْ حُبًّا فَمَنْ   اَكْثَرَ التَّرْدَادَ(٤) اَقْصَاهُ الْمَلَلْ
لَا يضُرُّ الْفَضْلَ إقلالٌ كَمَا   لَا يَضُرُّ الشَّمْسَ اِطْبَاقُ الطَّفَلْ(٥)
خُذْ بِنَصْلِ(٦) السَّيْفِ وَاتْرُكْ غِمْدَهُ(٧)   وَاْعتَبِرْ فَضْلَ الْفَتَى دُوْنَ الْحُلَلْ
حُبُّكَ الْاَوْطَانَ عَجْزٌ ظَاهِرٌ   فَاغْتَرِبْ تَلْقَ عَنِ الْاَهْلِ بَدَلْ
فَبِمُكْثِ الْمَاءِ يَبْقَى آسِنًا(٨)   وَسُرَى الْبَدْرِ بِهِ الْبَدْرُ اكْتَمَلْ

فِى الْمَوْعِظَة لِبَعْضِ الْمَشَايِخ

وَارْحَمْ بُنَيَّ جَمِيْعَ الْخَلْقِ كُلِّهِم   وَانْظُرْ اِلَيْهِمْ بِعَيْنِ اللُّطْفِ وَالشَّفَقَهْ

---

(١) العذل الملامة
(٢) من الفوز وهو الظفر
(٣) الغب فى الزيارة قال الحسن فى كل اسبوع
(٤) الرجوع
(٥) الغروب
(٦) پيگان
(٧) غلاف سيف
(٨) كريهة الرائحة

وَقِّرْ كَبِيْرَهُمْ وَارْحَمْ صَغِيرَهُمْ   وَرَاعِ فِى كُلِّ حَقٍّ حَقَّ مَنْ خَلَقَهْ

للآخر

اِزْرَعْ جَمِيْلاً وَلَوْ فِى غَيْرِ مَوْضِعِهِ   فَلاَ يَضِيْعُ جَمِيْلٌ اَيْنَمَا وُضِعَا
اِنَّ الْجَمِيْلَ وَاِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ   فَلَيْسَ يَحْصُدُهُ اِلاَّ الَّذِىْ زَرَعَا

لبعض الكرماء

تَكَرَّمْ لِتَعْتَادَ الْجَمِيْلَ فَلَنْ تَرَى   اَخَا كَرَمٍ اِلاَّ بِاَنْ يَتَكَرَّمَا

لبعض الفضلاء

اِذَا اَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ شَرَابًا عَلَى الْقَذَى(١)   ظَمِئْتَ(٢) وَاَىُّ النَّاسَ تَصْفُو مَشَارِبُهُ
وَمَنْذَا الَّذِى تُرْضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا   كَفَى الْمَرءَ نُبْلاً(٣) اَنْ تُعَدَّ مَعَايِبُهْ

للآخر

وَهَلْ يَنْفَعُ الْفِتْيَانَ حُسْنُ وُجُوهِهِمْ   اِذَا كَانَتِ الْاَخْلاَقُ غَيْرَ حِسَانِ
فَلاَ تَجْعَلِ الْحُسْنَ الدَّلِيْلَ عَلَى الْفَتَى   فَمَا كُلُّ مَصْقُولٍ(٤) الْحَدِيْدِ يمَانِ

وَفِى هَذَا الْمَعْنَى

فَلاَ يَنْفَعُ الْاَصْلُ مِنْ هَاشِمٍ   اِذَا كَانَتِ النَّفْسُ مِنْ بَاهِلَهْ(٥)

---

(١) ما سقط فى الشراب

(٢) العطش

(٣) الفضل

(٤) آهين زدائيد شده

(٥) قبيلة من العرب مشهورة بالخسة

للآخر

اَلنُّطْقُ زَيْنٌ وَالسُّكُوتُ سَلاَمَةٌ   فَاِذَا نَطَقْتَ فَلاَ تَكُنْ مِكْثَارا[1]
مَا اِنْ نَدِمْتُ عَلَى سُكُوتِي مَرَّةً   وَلَقَدْ نَدِمْتُ عَلَى الْكَلاَمِ مِرَارا

للبعض

لِــكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ يُسْــتَطَبُّ[2] بِــهِ   اِلاَّ الْحَمَاقَةَ اَعْيَتْ[3] مَنْ يُدَاوِيْهَا

فِي القَضَاءِ وَالْقَدَر لتقى الدين

اَلْحَمْدُ لِلهِ كَمْ اَسْمُو بِعَزْمِى فِي   نَيْلِ الْعُلاَ وَقَضَاءُ اللهِ يَنْكِسُهُ[4]
كَاَنَّنِي الْبَدْرُ يَبْغِي الشَّرْقَ وَالْفَلَكُ الْ   اَعْلَى يُعَارِضُ مَسْرَاهُ فَيَعْكِسُهُ

للبعض

كَمْ مِنْ قَوِيٍّ قَوِيٍّ فِي تَقَلُّبِهِ   مُهَذَّبِ الرَّأْى عَنْهُ الرِّزْقُ مُنْحَرِفُ
وَكَمْ ضَعِيْفٍ ضَعِيفٍ فِي تَقَلُّبِهِ   كَاَنَّهُ مِنْ خَلِيْجِ[5] الْبَحْرِ يَغْتَرِفُ
هَذَا دَلِيْلٌ عَلَى اَنَّ الاِلَهَ لَهُ   فِي الْخَلْقِ سِرٌّ خَفِيٌّ لَيْسَ يَنْكَشِفُ

---

(١) كثير الكلام

(٢) يعالج

(٣) اعجزت

(٤) القلب على الرأس

(٥) شق البحر او جانبه

للشّافِعِى رَضِىَ اللهُ عَنْهُ

لَوْ اَنَّ بِالْحِيَلِ الغِنى لَوَجَدْتَنِى بِنُجُومِ اَفْلاَكِ السَّمَاءِ تَعَلُّقِى
لكِنَّ مَنْ رُزِقَ الْحِجَا[1] حُرِمَ الْغِنَى ضِدَّانِ مُفْتَرِقَان اَىَّ تَفَرُّقِ
فَاِذَا سَمِعْتَ بِاَنَّ مَحْرُومًا اتى مَاءً لِيَشْرَبَهُ فَغَاضَ[2] فَصَدِّقِ
اَوْ اَنَّ مَحْظُوظًا غَدا فِى كَفِّهِ عُودٌ فَاَوْرَقَ[3] فى يديه فَحَقِّقِ

وَلِلهِ دَرُّ الْقَائِل

لاَ تَحْرِصَنَّ عَلَى عِلْمٍ وَلاَ اَدَبٍ فَقَدْ يَضُرُّ الْفَتَى علم وتحقيقُ
اَهْلُ الفَضَائِلِ وَالْآدابِ قَدْ كَسَدُوا وَالجَاهِلُونَ فَقَدْ قَامَتْ لهم سُوقُ

لابى تمام

يَنَالُ الْغِنَى فِى الدَّهْرِ مَنْ هُوَ جَاهِلٌ ويَلْقَى الْعَنَا[4] فِى الدهر مَنْ هُوَ عَالِمُ
وَلَو كَانَتِ الْاَرْزَاقُ تَجْرِى على الْحِجَا اِذَنْ هلكَتْ مَنْ جَهْلِهِنَّ البهائمُ

للبعض

يَا مَــنْ علا وَعُلُوُّهُ أُعْجُوبَةٌ بيــن البشَــرْ

---

(١) العقل

(٢) غاض الماء نضب وغاب

(٣) اى صار ورقا والورق الدراهم المضروبة

(٤) التعب والنّصب

اَلدَّهْــرُ دُوْلابٌ[١] وَلَيْـــــــــــــسَ يَدُورُ اِلاَّ بِالْبَقَرْ

للآخر

دهرٌ علا قدرُ الوضيعِ بهِ وَتَرى الشَّرِيْفَ يَحُطُّهُ شَرَفُهْ
كالبحر يَرْسُبُ[٢] فيه لُؤلُؤُهُ سَفلاً وتعلو فَوقَهُ جِيفُه

لابى تمام

واذا اراد اللّهُ نشرَ فضيلةٍ طُوِيَتْ اَتَاحَ[٣] لها لِسَانَ حَسُودِ
لولاَ اشْتِعالُ النار فيما جَاوَرَتْ مَا كَان يُعْرَفُ طِيْبَ عَرْفِ[٤] العُودِ

لابى الحَسَن التهامى

وَمُكَلِّفُ الاَيَّامِ ضدَّ طباعِها مُتَطَلِّبٌ فى الماء جُذْوَةَ[٥] نَارِ
لَيْس الزمانُ وان حَرَصْتَ مُسالما خُلُقُ الزَّمانِ عداوةُ الاحرارِ

لابى الظاهر الاسْكندرى

واذا السعادة راقبتك[٦] عيونها نَمْ فالمَخَاوِفُ كلُّهن امانُ

---

(١) دولاب فارسى معرب يؤخذ به الماء من المكان العميق

(٢) يسفل

(٣) قدّر

(٤) الريح

(٥) الجمرة

(٦) نظرتك

واصْطَدْ بِهاَ الْعَنقَاءَ فَهْىَ حِبَالَةٌ[1]   واقْتَدْ بِهَا الجوزاءَ وهْىَ عِنانُ

فِى قِلَّة الوَفاء وَالخِلّ لله در من قال

كُنْ عَنِ النَّاسِ جَانِبًا وَارْضَ بالله صَاحِبَا
قَلِّبِ النَّاسَ كَيْفَ شِئْـ ـتَ تَجِدْهُم عَقَارِبَا

وللبعض

اَلْخِلُّ وَالْغُولُ وَالْعَنْقَاءُ ثَالِثُهُ   اَسْمَاءُ اَشْيَاءَ لَمْ تُوجَدْ وَلَمْ تَكُنِ

للافوه الاودي

بَلَوْتُ النَّاسَ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ   فلم اَرَ غَيْرَ خَتَّالٍ[2] وَقَالِ[3]
وَلَمْ اَرَ فى الخُطُوب اشدَّ وَقْعًا   وَاصْعَبَ مِنْ مُعَادَاةِ الرِّجَالِ
وذُقْتُ مَرَارَةَ الْاشياءِ طُرًّا   فَمَا طَعْمٌ اَمَرُّ مِنَ السُّوالِ

للآخر

لاَ تَكُن طَالِبًا لما فى يَدِ النَّا   سِ فَيَزْوَرَّ[4] عَنْ لِقَاكَ الصَّدِيْقُ
اِنَّمَا الذُّلُّ في سؤالك للنَّا   سِ ولو فى السوال اَيْنَ الطَّرِيْقُ

---

(١) آلة الاصطياد

(٢) الخداع والمكّار

(٣) اى العدو

(٤) الازورار العدول عن الشيء يقال قد ازورَّ عن الشيء اى عدل عنه

لابراهيم الشبراوي

سَاَلْتُ النَّاسَ عَنْ خِلٍّ وَفِيٍّ فقالوا ما الى هذا سَبيلُ
تَمَسَّكْ اِنْ ظَفِرْتَ بِذَيْلِ حُرٍّ فَاِنَّ الْحُرَّ فى الدنيا قليلُ

لابى بكر الارجانى

وَاِنِّى بَلَوْتُ الناسَ اَطْلُبُ مِنْهُمُ اَخَا ثِقَةٍ عِنْدَ اعْتِراضِ الشَّدَائِدِ
فلم اَرَ فيما سَاءَني غَيْرَ شَامِتٍ[١] وَلَمْ اَرَ فيما سَرَّنى غيرَ حَاسِدِ

لهُرُوْنَ الرَّشِيدِ

اَلاَ اِنَّ اِخْوَانِى الَّذِين عَهِدْتُهُمْ اَفَاعِى[٢] رِمَالٍ لا تُقَصِّرُ عن لَسْعِي
ظَنَنْتُ بِهِمْ خَيْرًا فَلَمَّا بَلَوْتُهمْ نَزَلْتُ بوَادٍ مِنْهُمُ غَيْرِ ذِى زَرْعِ

للبَعض

اُعَلِّمُهُ الرِّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا اسْتَدَّ[٣] سَاعِدُهُ رَمَانِي

لابن الرومى

تَخِذْتُكُمُ[٤] دِرْعًا[٥] حَصِينًا لِتَدْفَعُوا سِهَامَ العِدَى عنى فَكُنْتُمْ نِصالَهَا

---

(١) من الشمت وهو الفرح ببلية العدو

(٢) جمع افعى هو اخبث الحيَّات

(٣) بالسين المهملة اى استقام

(٤) اتخذتكم

(٥) هو ما يصنع من الحديد ويلبس فى الحرب

للبعض

اِحْذَرْ عدوَّك مَرَّةً وَاحْذَرْ صَدِيقَكَ اَلْفَ مَرَّه
فَلَرُبَّمَا انْقَلَبَ الصَّديـ ـقُ فَكَانَ اعلَمَ بِالْمَضَرَّه

للبعض

دَعْوَى الاِخَاءِ عَلى الرَّخاءِ كثيرةٌ بَلْ في الشَّدائدِ تُعْرَفُ الْاِخْوانُ

لابى الفتح

شرُّ السباعِ الْعَوَادى دونَهُ وَزَرٌ[1] والناسُ شَرُّهُمُ ما دونه وَزَرُ
كم مَعْشَرٍ سَلِمُوا لم يؤذِهِمْ سَبُعٌ وَمَا تَرَى بَشَرًا لَمْ يُؤذِهِ بَشَـرُ

للبعض

بلادي وان جَارَتْ عَلَيَّ عزيزةٌ وَقومِى وان ضَنُّوا[2] عَلَيَّ كرامُ

للمتنبى

وَالظُّلْمُ من شِيَمِ[3] النفوسِ فاِنْ تَجِدْ ذا عِفَّةٍ فلعِلَّةٍ لا يظلِمُ

للمتنبى

ومن يجعلِ الضِّرْغَامَ[4] للصيد بازه تصيَّدهُ الضِّرغامُ فيما تَصَيَّدَا

---

(١) الملجأ واصله الجبل

(٢) وان بخلوا ولم يستوفوا حقى

(٣) جمع شيمة وهى الخلق

(٤) الاسد

وما قَتَلَ الاحرَارَ كالعفو عنهُمُ ومن لَكَ بالحُرّ الذى يحفَظُ اليدا[١]
اذا انتَ اَكْرَمْتَ الكريمَ مَلَكْتَهُ وان اَنْتَ اكرَمْتَ اللئيمَ تمرَّدا[٢]
ووضعُ النَّدى[٣] فى موضع السيف بالعلى مضرٌّ كوضعِ السَّيفِ فى موضع النَّدَى

للآخر

لا تَلْطُفَنَّ بذى لُؤْمٍ فَتُطْغِيَهِ[٤] واغلُظْ له يَأتِ مِطْواعا[٥] ومِذعَانَا
ان الحديدَ تُلينُ النارُقَسْوَتَهُ[٦] ولو صَبَبْتَ عَلَيه البحرَ ما لانَا

للمنصور

اذا كنتَ ذا رأيٍ فكن ذا عزيمَةٍ فان فسادَ الرأى اَنْ تَتَرَدَّدا
ولا تُمْهِلِ الاعداء يومًا بقدرةٍ وبَادِرْهُمُ[٧] اَن يملكُوا مثلَها غدَا

لناصح الارجانى فى المشورة

شاوِرْ سِواك اذا نابَتْكَ نائِبَةٌ[٨] يومًا وان كنتَ من اهل الْمَشُوراتِ

---

(١) النعمة والاحسان

(٢) هى عتا عتوا

(٣) الجود

(٤) اى توقعه فى الطغيان وهو مجاوزة الحد فى العصيان

(٥) كثير الاطاعة

(٦) اى صلابة

(٧) اى اسرع

(٨) اى حادثة ومصيبة

فالعين تنظُرُ منها ما دنا ونَأَى[١]   ولاَ ترى نفسَها الا بمرآة

لهرُون الرَّشيد

تَأَنَّ وَشاوِرْ فان الامو   رَ منها جلِيٌّ ومُستَغْمِضُ[٢]
فرأيان افضلُ من واحدٍ   ورأىُ الثلاثةِ لا يُنقَضُ

للبعض

ومن يحْمدِ الدنيا لشيءٍ يَسُرُّهُ   فسوفَ لَعَمْرى عن قليل يلومُها
اذا اَدْبَرَتْ كانَتْ على المرء حسرةً   وان اقبلَت كانت كثيرًا همومها

لعبد الله بن طاهر

الَمْ تَرَ اَنَّ الدهر يَهْدِمُ ما بَنَى   ويأخذ ما اَعْطَى ويُفسدُ ما اَسْدَى[٣]
فمَنْ سَرَّهُ ان لا يَرى ما يسوءُهُ   فلا يتخذْ شيئًا ينال به فَقْدَا

للآخر

لِما تؤذِنُ[٤] الدُّنيا به من صُروفِها   يكون بكاءُ الطفل ساعةَ يُولَدُ
والا فما يُبْكِيْه منها وإنَّها   لأَوْسَعُ مما كان فيه وأَرْغَدُ[٥]

---

(١) اى بَعُدَ

(٢) غير الواضح

(٣) اى ما صنع واصلح

(٤) من الايذان وهو الاعلام

(٥) اى اطيب

اذا ابصر الدنيا اسْتَهَلَّ[1] كانّه   بما سوف يَلْقَى مِنْ اَذَاهَا يُهَدَّدُ

للبعض

وفى قبضِ كف الطفل عند وِلاَدِهِ   دليلٌ على الحرص المركب فى الحىّ
وفى بَسْطِهَا عند الممات اشارةٌ   اَلاَ فانظروا اَنّى خرجتُ بلا شيّ

للآخر

فكم انتَ تَنْهَى ولا تَنْتَهِى   وتُسْمِعُ وعظًا ولاَ تَسْمَعُ
فيا حجر الشَّحْذِ[2] حتى مَتَى   تَسُنُّ[3] الحديــدَ ولا تَقْطَعُ

للبعض

اِذَا المرءُ اَفْشَى سِرَّهُ بلسانه   ولاَمَ عليه غيرَهُ فَهْوَ احمقُ
اذا ضاق صدر الْمرء عن سر نفسه   فصدرُ الذى يستودِعُ السّرَّ اضيقُ

وللمتنبى

وكم من عائبٍ قولاً صحيحًا   وآفَتُهُ من الفهمِ السقيمِ[4]
ولكن تأخذُ ألاَفْهامُ منه   على قدرِ القرائِحِ[5] والعلومِ

---

(١) من الاستهلال وهو الصياح عند الولادة

(٢) يقال شحذ السكين حدّه

(٣) يقال سن السكين اى احده والمسن حجر يحدّ به

(٤) من سقم وهو المرض

(٥) جمع قريحة يقال لفلان قريحة جيدة يراد به استنباط العلم بجودة الطبع

للبعض

صُنِ العِرضَ[1] وابذُلْ كلَّ مالٍ مَلَكْتَهُ   فانَّ ابْتِذَالَ المالِ للعرضِ اصْوَنُ
ولا تُطْلِقَنْ منك اللسانَ بِسوْءَةٍ   فعندك عوراتٌ وللناس اَلْسُنُ
وعيْنُكَ اِنْ اهْدَتْ اليك مَعَايبًا   لقومٍ فقُلْ يا عينُ للناس اَعْيُنُ

لغيرِه

قبيحٌ من الانسان يَنْسَى عُيُوبَهُ   وَيذكُرُ عيبًا فى اخيه قد اختَفَى
فلو كان ذا عقلٍ لَمَا عابَ غَيرهُ   وفيه عيوبٌ لو رآهَا بها اكتَفَى

للبعض

غيرُ المقولِ عيوبُهُ كالواو من   عَمْرٍو يُرى واللفظ منه قصيرُ
كالنون من زيدٍ يقال مديحُهُ   باللفظ لكن لا يَراهُ بصيرُ

للبعض

لا تلومَنَّ بالسفاهة اعمى   فسكوتُ اللَّبيبِ عنه صوابُ
كيف ترجو من الضرير حياءً   ومكانُ الحياءِ منه خرابُ

فى الصبر لمجد الملك

هى شدةٌ يأتى الرخاءُ عقيبَها   وأسًى[2] يُبَشِّرُ بالسُّرورِ العاجلِ
واذا نظرتَ فانَّ بُؤْسًا زَائلاً   للمرء خيرٌ من نعيمٍ زائل

---

(١) اى احفظ الحسب

(٢) اى الحزن

لابی تمام

اذا اشتَمَلَتْ على اليأس القلوبُ　　وضاقَ لما به الصدرُ الرحيبُ
واوطنتِ المكارِهُ واطمَأَنَّتْ　　وَاَرْسَتْ[١] فی مكامنها[٢] الخطوبُ[٣]
فلم تر لانكشاف الضُّر وجهًا　　ولا اغنى بحِيلتِهِ الاَريبُ
اتاك على قنوطٍ منك غوثٌ　　يمُنُّ به اللطيف المستجيبُ
فكل الحادثات اذا تناهتْ　　فموصولٌ بها فرج قريبُ

للآخر

الدهرُ لا يَبْقَى على حالةٍ　　لكنَّهُ يُقبِلُ او يُدْبِرُ
فان تلَقَّاكَ بمكروهِهِ　　فاصْبِرْ فان الدهرَ لا يصبِرُ

للصفى الحلى

تنَقَّل فلَذَّاتُ الهوى فی التَّنَقُّلِ　　ورِدْ[٤] كلَّ صاف لا تقِفْ عند مَنْهَلِ[٥]
ففي الأرض احبابٌ وفيها منازلٌ　　فلا تبكِ من ذِكرَى حبيبٍ ومنزلِ
ولا تستمِعْ قولَ امرئِ القيس اِنّه　　مضلٌّ ومن ذا يهتدِی بِمُضَلِّلِ

---

(١) ای ثبت

(٢) جم المكمن وهو موضع الخفاء

(٣) جمع خطب وهو النائبة

(٤) ای اطلب

(٥) مورد الماء

للبعض

لا يصبِرُ الحُرُّ تحتَ ضَيْمٍ وانما يصبِرُ الحمارُ
فلا تقولنَّ لى ديارٌ للمرء كُلُّ البلاد دارُ

ابو الفتح البستى

لئن تَنَقَّلْتَ من دارٍ الى دارٍ وصِرتَ بعد ثواءٍ[1] رهن اسفارِ
فالحرُّ حرٌّ عزيزُ النفس حيث ثوى والشمس فى كل برج ذاتُ انوارِ

لمولانا التجلى المجلى[2]

وما كان كُثْرٌ للئيم بزائنٍ كما ليسَ قلٌّ للكريم بعائبِ
غِنَى القلبِ عند العارفين هو الغِنَى وذلك كنزٌ فَوقه الفُ راسبِ[3]
وخير الورى من كان ينفع للورى بكفّ الأذى عنهم وفكّ المواهِبِ

لكعب بن زهير رضى الله عنه

لو كنتُ أَعْجَبُ من شيء لأعجَبَنِي سعْيُ الفتَى وَهْوَ مخبوءٌ[4] له القَدَرُ
يسعَى الفَتَى لأمورٍ ليسَ يُدْرِكُهَا والنفسُ واحدةٌ والهَمُّ منتشِرُ

---

(١) اى اقامة

(٢) هو حسينخان بن قطب الدين شاه الملقب بالتجلى المجلى (1262 /1848- 1345/1927). ولد فى مدينة قارغيليق تابعة بولاية كاشغر فى التركستان الشرقية(محتلة من الصين الشيوعى). له شهرة فى اسيا الوسطى فى الشعر العربى والفاراسى والاويغورى. وله كتب كثيرة فى الشعر.

(٣) اى جبل

(٤) اى مخفى

والمرء ما عَاشَ ممدودٌ له أملٌ   لا تَنْتَهِي العينُ حتى يَنْتَهى الاثرُ

**   **   **

اَلْبَابُ الثَّانِى فِى المدحِ وما يناسبه من الكلام فِى الجُودِ

قال بعض السعداء فى مدح النبى ﷺ

وَاَحْسَنَ منك لم تَرَ قَطُّ عينٌ   واجْمَلَ منك لم تَلِدِ النِّساءُ
خُلِقْتَ مُبَرَّأً من كلِّ عيبٍ   كانك قد خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ

للصرصرى فى مدحه عليه السلام

قليلٌ لمدح المصطفَى الخَطُّ بالذَّهَب   على ورقٍ[٢] من خط احسنِ مَنْ كَتَبْ
وانْ تنهضَ[١] الاشرافُ عند سمَاعِهِ   قِيَامًا صفوفًا او جُثِيًّا[٣] على الركَبْ

لَمَّا اَتَى بِلاَلٌ مِنْ بِلاَدِ الحَبَشة الى النّبى ﷺ وانشد بلسان الحَبَشة:

اَرَهْ   بَــــرَهْ   كَنْكَـــــرَهْ   كَــرَا   كَـــــرِى   مَنْدَرَهْ

فقال عليه السلام لحسان بن ثابت رضى الله عنه اجعل معناه عَربيًّا فقال حسان رضى الله عنه:

اِذَا المكارِمُ فى آفاقنا ذُكِرَتْ   فانما بك فينا يُضْرَبُ المثلُ

---

(١) من النهوض وهو القيام

(٢) الفضة مرادة ههنا

(٣) اى جالسين على ركبتهم

لحسان فى الصّديق الاكبر رضى الله عنهما

وثانىَ اثنين فى الغار المُنيفِ[١] وقد	طافَ العَدُوُّ به اذ صاعَدَ الجَبَلا
وكان حِبَّ[٢] رسول الله قد علموا	من البرية لم يَعْدِلْ به رجلا

لاعرابى قاله فى نعمان بن المنذر

له يومُ بُؤْسٍ فيه للناس اَبْؤُسٌ	ويومُ نعيمٍ فيه للناس اَنْعُمُ
فيَمْطُر يومَ الجود من كفِّهِ النَّدَى	ويمطرُ يومَ البُؤْسِ من كفّه الدَّمُ
فلو ان يومَ البؤسِ فرَّغَ كفَّهُ	لبذل الندى لم يبق فى الارض مُعْدِمُ[٣]
ولو ان يوم الجود لم يثن[٤] كَفَّهُ	عن البأس لم يصْبِحْ على الارض مجرِمُ

لفتاة من العرب في معن بن زائدة

ومن جوده يرمى العُدَاةَ بِاَسْهُمٍ	من الذهب الْاِبْرِيز[٥] صِيغَتْ[٦] نِصَالُها
لينفقها المجروحُ عن انقطاعِهِ	ويشترَى الاكفانَ منها قتيلُها

---

(١) اى الرفيع

(٢) اى الحبيب

(٣) اى الفقير

(٤) اى لم يصرف

(٥) اى الخالص

(٦) اى صنعت الصياغة

لمهيار الديلمى

ضَربوا بِمَدْرَجَةِ[1] الطريق قِبَابَهُمْ　　يَتَقَارعون[2] على قِرَى الضِّيفانِ
ويكاد موقدهم يجود بنفسه　　حُبَّ القرى حطبًا على النيرانِ

وللآخر

ومن عَجَبٍ ان الصوارم[3] والقنا[4]　　تحيضُ بايدى القوم وَهْىَ ذُكُورُ
واَعْجَبُ من ذا انها فى اَكُفِّهِمْ　　تَاَجَّجُ[5] نارًا والاكفُّ بحورُ

للبعض فى جُودِ العجم

ما سمَّتِ العجمُ المِهْمَانَ مهمانا　　الا لاكرام ضيفٍ كان ما كانا
فَالْمِهُّ سيِّدُهم والمانُ منزلُهُم　　والضَّيْفُ سيِّدُهم ما لاَزَمَ الْمَانَا

فى البخل للمستنجد

وباخل أشعَلَ فى بيته　　تَكْرِمَةً منه لنا شمعهْ
فما جرت من عينها دمعة　　حتى جَرتْ من عينه دَمْعَهْ

---

(١) بوزن المتربة المذهب والمسلك

(٢) اى يستعملون القرعة لكمال محبتهم لتحصيل نزول الضيف فى بيوتهم

(٣) جمع صارم وهو السيف

(٤) وهو الرمح

(٥) اى تلهَّب نارا وتوقدها

للبعض

رَأى الصَّيفَ مكتوبًا على باب داره   فَصَحَّفَهُ[1] ضيفًا فقام الى السيف
فقلنا له خيرًا فظن باننا   نقول له خُبزًا فمات من الخوف

لابن الجوزى

مات الكرامُ وولّوا وانقضوا ومضوا   ومات من بعدهم تلك الكرامات
وخلَّفونِي فى قومٍ ذَوِى بَخَلٍ   لوابَصَروا طيف[2] ضيف فى الكَرَى ماتوا

أهجى بيت قالته العرب قول الاخطل

قومٌ اذا استنبَحَ[3] الاضيافُ كلبَهُمُ   قالوا لاُمّهِمُ بُولِى على النار
فضيَّقت فرجَها بُخْلاً ببولتها   فلا تبول لهم الا بمقدار

لمحمد بن اسعد فى سلطان صلاح الدين

اَتَرَى مناما ما بعينى أُبْصِرُ   القُدْسُ يُفْتَحُ والنصارى تُكْسَرُ
وَقُمَامَةٌ[4] قُمَّت من الرجس الذى   بزواله وزوالها يَتَطَهَّرُ
ومليكهم فى القيد مصفود[5] ولم   يُرَ قبلَ ذاك لهم مليكٌ يؤسَرُ

---

(١) يعنى ان الصيف والضيف متشابهان كتابة وكذا الخير والخبز

(٢) اى الخيال

(٣) اى اذا طلبوا نباح الكلب ليهتدوا الى المنازل

(٤) هى كنيستهم قمّت اى كنست

(٥) اى مشدود

قد جاء نصرُ الله والفتح الذى وعد الرسول فسبحوا واستغفروا
يا يوسف الصديق انت لفَتْحِها فاروقُها عمرُ الامامُ الاطهرُ

لابى تمام فى المعتضد بالله

الى قطب الدنيا الذى لو بِفضلِهِ مدحتُ بنى الدنيا كفَتْهم فضائِلُهْ
مَنِ البأسُ والمعروفُ والجود والتُّقى عيالٌ عليه رزقهُنَّ شمائلُهْ
هو البحرُ من ايِّ النواحى اَتَيْتَهُ فَلُجَّتهُ المعروفُ والجودُ ساحلُهْ
تَعَوَّدَ بَسطَ الكفّ حتى لوَ انَّه ثناها لقبضٍ لم تُطِعْهُ انامِلُهْ
ولو لم يكن فى كفّه غيرُ نفسهِ لجاد بها فليتقِ الله آملُهْ

قال بشار: ما من شعر تقوله امرأة الا وفيه سمة الانوثة قيل له: فما تقول فى الخنساء قال: لا تلك لها اربع خصى ولها في اخيها صخر:

وما بَلَغَتْ كفُّ امْرِءٍ متناولٍ من المجد الا كان ما نلتَ اطولُ
ولا بلغ المُهدون فى القول مِدْحَةً وان اكثروا الا وما فيك افضل

وقيل لجرير: من اشعر الناس فقال: انا لولا هذه العاهرة يعنى الخنساء فقيل: بم فَضَلَتْك فقال: بقولها:

ان الزمان وما تفنى عجائبُهُ ابقى لنا ذَنَبًا واسْتُوصِلَ الرَّاسُ
ابقى لنا كلَّ مكروه وفجَّعنا بالاكرمين فهم هام واَرْماسُ
ان الجديدين فى طور اختلافهما لا يفسدان ولكن يفسد الناسُ

لابى العتاهية فى المهدى

اَتَتْهُ الخلافةُ مُنْقادةً اليه تُجَرْجِرُ اَذْيالَهَا

فلم تكُ تصلُحُ الا لَهُ ولم يكُ يصلُحُ الاَّ لَهَا
ولو رامها احدٌ غيرُهُ لزلزلت الارض زلزالها

للمتنبى فى سيف الدولة

وقفتَ وما فى الموت شكٌّ لواقفٍ كانَّكَ فى جفنِ[1] الرَّدَى[2] وَهْوَ نائِمُ
تَمُرُّ بِكَ الابطال[3] كَلْمَى هَزِيْمَةً ووجهك وَضَّاحٌ وثَغْرُكَ[4] باسِمُ
تجاوَزْتَ مقدارَ الشَّجاعةِ والنَّهى الى قولِ قومٍ انت بالغيب عالمُ
ضمَمْتَ جناحيهم على القلب ضَمَّةً تموتُ الخوافى[5] تحتَها والقوادِمُ[6]
بضربٍ اَتَى الْهَامَاتِ[7] والنَّصْرُ غَائِبٌ وصار الى اللَّبّاتِ[8] والنصرُ قادِمُ
الا ايها السيف الذى لَسْتَ مُغمَدًا وَلا فيك مرتابٌ ولا منك عاصمُ
هنيئًا لضرب الهام والمجد والعلى وراجيك والاسلامِ انَّك سالمُ

---

(١) اى الهلاك

(٢) اى الجرحى

(٣) جمع البطل وهو الشجاعة

(٤) ما تقدم من الاسنان

(٥) ما دون مقاديم الريش

(٦) مقاديم الريش وهى عشرة

(٧) جمع الهامة وهو الرأس

(٨) جمع اللبة بوزنى الجنة موضع النحر يقال له النحر

لابى بكر بن عمار فى المعتضد بالله

السيفُ افصحُ من زيادٍ خطبةً فى الحرب ان كانت يمينكَ مِنْبَرَا
اثمَرْتَ رمحَكَ من رؤس كُماتهم لمَّا رأيتَ الغُصنَ يُعشَقُ مُثْمِرَا
وصَبَغْتَ دِرْعَكَ من دماء ملوكهم لمَّا عَلِمْتَ الحُسْنَ يلبسُ اَحْمَرَا
من ذا يُنافِحُني[١] وذكرُك منْدَلٌ[٢] اَوْرَدْتُهُ من نار فكرِىَ مجْمَرَا

لابن الرومى

آراؤكم ووجوهُكم وسُيوفُكم فى الحادثات اذا دَجَوْنَ[٣] نجومُ
منهما معالمُ للهدى ومصابحٌ تجلو الدُّجى والأُخرِيات رُجُومُ

لابى حوثة

قومٌ اذا اقتحموا[٤] العَجَاجَ رأيتهُم أُسدًا وخِلْتَ وجوهَهُم اقمارَا
لا يعدلون بِرِفْدِهم عن سائلٍ عَدَلَ الزمانُ اليهِمِ او جارَا[٥]
واذا الصَّريخُ دعاهم لِمُلِمَّةٍ[٦] بذلوا النفوسَ وفارقوا الاعمارَا

---

(١) يقال نفح الطيب اى فاح وانتشر ريحه

(٢) شجر طيب الرايحه

(٣) اى سترن وتراكمن

(٤) اى دخلوا العجاج وهو الغبار والمراد غبار الحرب ههنا

(٥) من الجور وهو الظلم

(٦) النازلة من نوازل الدنيا

واذا زِناد[١] الحربِ اَخْمَدَ نَارَهَا قَدَحوا باطراف الاَسِنَّةِ نارًا

للنابغة

اذا ما غزوا بالجيش حلّق فوقهم عصائب طير تهتدى بعصائِبِ
يصاحِبْنَهم حتى يُغِرْن مغارهم من الضَّاريات[٢] بالدماء السواكِبِ
ولا عيبَ فيهم غير ان سُيوفهم بهنَّ فُلولٌ[٣] من قِرَاعِ الكتائِبِ[٤]

لمروان بن ابى حفصة

تَجَنَّبَ (لا) فى القول حتى كانَّه حرامٌ عليه قولُ (لا) حينَ يُسْأَلُ
تشابه يوماه علينا فاشكلا فلم نَكُ ندرى اىُّ يومَيْه افضلُ
ايوم نداه الغمرِ[٥] ام يومُ بأسِهِ وما منهما الا اغرُّ مُحَجَّلُ
بَهَاليل[٦] فى الاسلام سادوا[٧] ولم يكن كاوَّلهم فى الجاهلية اوَّلُ
هم القوم ان قالوا اصابوا وان دُعُوا اجابوا وان اعطَوْا اطابوا واجزلوا
وما يستطيعُ الفاعلون فِعَالهم وان احسنوا فى النائبات واجملوا

---

(١) جمع الزند وهو العود الذى يقدح به النار

(٢) من الضراوة وهو التعود يقال ضرى الكلب بالصيد بالكسر ضراوة

(٣) جمع الفل وهو الكسر

(٤) جمع الكتيبة وهو الجيش

(٥) الكثير

(٦) جمع البهلول وهو من الرجال الضاحك

(٧) اى صاروا سيدا

للمتنبى فى سيف الدولة

ضاق الزمان ووجه الارض عن مَلِكٍ مِلْءَ الزمان وملءَ السهل والجبلِ
فنحن فى جَذَلٍ والروم فى وجلٍ والبَرُّ فى شغل والبحر فى خَجَلِ
ليتَ المدائحَ تستوفى مناقبَهُ فما كُلَيْبٌ[١] واهلُ الاعصرِ الأُوَلِ
خذ ما تراه و دعْ شيئًا سمعتَ به فى طلعةِ البدر ما يغنيك عن زُحَلِ
وقد وجدت مكان القول ذا سعة فان وجدت لسانا قائلا فقُلِ
ان الهمام الذى فخر الانام به خير السيوف بكفّى خيرة الدُّوَلِ
تُمْسى الامانىُّ صَرْعَى دون مبلغه فما يقول لشيء ليت ذلك لى

للشيخ ابراهيم

حاولتُ اَنْ أُثنى عليك فخاننى قلمٌ اَرَاهُ غَدَا بِكَفِّى مغزَلا[٢]
فرايتُ مدحك لا تفيه عبارةٌ ورايتُ مدح الاكثرين تَمحُّلا[٣]
وعذلتُ تقصيرى بوصفك عاجزا وعلِمْته فعذَرْتَنى متفضِّلا
ولعل عجزي فى مديحك ناطقٌ عنى بافصَحَ من ثناىَ واَطْوَلا
والصبح اوضح من مقالة قائلٍ لاح الصباح اذا تالَّق[٤] وانجلى

قال بعض شعراء الموصل يمدح الامير قرواش وقد امره ان يبعث بهجو

---

(١) هو كليب بن ربيعة من بنى ثعلب شاعر بليغ مشهور اخو مهلهل الشاعر البليغ

(٢) ما يغزل به الخيط

(٣) الاحتياج فهو متمحل

(٤) اى لمع

وزيره سليمان بن فهد وحاجبه ابى جابر ومغنيه البرقعيدي فى ليلة من ليالى الشتاء واراد بذلك الدعابة والولع بهم فى مجلس الشراب

وليلٍ كوجه البرقعيدى ظلمةً ... وبردِ أغانيهِ[١] وطولِ قُرُونِهِ
سريتُ ونومى فيه نوم مَشَرَّدٌ ... كَعقل سليمانَ بن فهدٍ ودينِهِ
على ابلق[٢] فيه التفات كأنَّهُ ... ابو جابرٍ فى طيشه وجنونِهِ
الى اَنْ بدَا ضوء الصباح كانه ... سَنَا وَجْهُ قَرْوَاشٍ وضَوْءُ جَبِينِهِ

للجعبرى

بدا مليح اللَّمى[٣] يهتَزُّ فى الحُلَلِ ... كانّه البدر او كالشمس فى الحملِ
يَغارُ[٤] حسنُ النَّقا من حسن قامته ... ويختفى البدرُ تحت الغيمِ فى خَجَلِ
مُهَفْهَفُ[٥] القدِّ مَغْسولُ اللَّمى قمرٌ ... والفمُ والرِّيقُ كالعسّال والعسل
فكم فتًى هام[٦] وجدا فى الغرام[٧] به ... وكم قتيل له بالاعيُنِ النُّجُلِ[٨]

---

(١) من المعاناة وهى المقاساة اى اتحمل تعبه ونصبه

(٢) من البلق وهو السواد والبياض

(٣) هو سمرة فى الشفة تستحسن

(٤) اى يغضب

(٥) اى دقيق القدر

(٦) من الهيام وهو كالجنون من العشق

(٧) وهو الولوع

(٨) اى الواسعات

ظبي كحِيلٌ يصيد الأُسْدَ وا عجبا ... ان الظباء تصيدُ الأُسْدَ بالمُقَلِ
أُعلّلُ القلب من وجدى بهل وعسى ... لعلَّ بالوصل من اهواه يسمح لى
انا المتَيَّمُ[1] فيمن قد سما وعلا ... فخرًا على سائر الاملاك والرسل
محمد المصطفى المبعوث من مضر ... وفضله بين املاك السماء تُلِي
وهو النَّبِيُّ الذى ما مثله احدٌ ... وَهْوَ المُبَرَّأ من نقصٍ ومن زللِ
وَهْوَ الشفيعُ غدا من حرِّ نار لظى ... والناس كلُّهُمُ منها على وجَلِ
صلَّى عليه اله العرش ما طلعت ... شمْسٌ وما ناح قُمْرِيٌّ على طَلَلِ[2]

لمولانا التجلى المجلى ارسلها من نواحى ياركند لاحبابه من فضلاء بلدة كاشغر وقال فى آخرها تلك عشرة كاملة لعشرة فاضله

اخلَّائِىَ الزُّهْرَ السلام عليكم ... وما زلت مشتاقًا احِنُّ اليكُمُ
وما عندىَ القلبُ الذى كان صاحبي ... ولكنه مذ غبتُ عنكم لديكُمُ
لئن كنتُ بالجثمان[3] عنكم على نوًى ... فروحى بذاك القرب بين يديكُمُ
محاسنكم فى لوح ذِكْري رقائمٌ ... فلا الأُنْسَ أُنْساهُ[4] ولا رَقْمتيكُمُ
حِضَارتُكُم والبَدْوُ سِيَّانِ[5] نَدْوَةً[6] ... وَخِصْبًا[1] فما ابهى قِرَى قريتيكُمُ

---

(١) اى الذليل والمطيع

(٢) ما شخص من آثار الديار

(٣) اى الجسم

(٤) من النسيان يجوز ضم همزة انساه وفتحها ايضًا

(٥) اى مستويان

(٦) اى اجتماعا

تجرّرْنَ اذيالَ المرُوَّة والوفا … ويقصرُ رَيْطُ[٢] الناسِ عن حُلَّتيكُمُ
واشكرُ حسن الخلق منكم وعلمَكم … لقد كان لى رزقًا جنَى جنتيكُمُ
جبالٌ وارياضٌ وسحبٌ وانجمٌ … فانتم جميع الخلق عندى ويكُمُ
اجَدَّ مَدَى كرِّ الاَجَدَّيْنِ[٣] ربُّنا … عليكم برودَ الفضل فى اَبْرَدَيْكُمُ
ودُمْتُمْ كما رُمْتُمْ ولازال وافِدًا[٤] … ثَناء المجلّى والسلام عليكُمُ

للحقير

سلامٌ على طيب النسيم الذى اتى … بنفحة خَرْتَنجٍ[٥] كمسك وعنبرِ
وفيها ضريحُ طيِّبُ العَرف والشَّذا … لكنز احاديث النبي المطهرِ
ولَوْ بَاهَتِ الدنيا بخَرْتَنْجَ لاَئِقُ … بها اِنَّها حازت[٦] لقبرٍ معطَّرِ
لحافظ انواع العلوم وخيرها … وحجة[٧] اصحاب الحديث المحبَّرِ

---

(١) ضد الجدب وهو القحط

(٢) جمع الريطة وهى الملاءة

(٣) هما الليل والنهار

(٤) اى واردا

(٥) معرب خرتنگ قرية بسمرقند فى جانب الشمال بفرسخين منها

(٦) اى جمعت

(٧) الحجة عند اهل الحديث هو العدل الضابط الثقة الماهر باحاديث النبى ﷺ والمميز صحاحها من ضعافها ويكون قوله حجة عند اهلها

وكان امير المؤمنين[١] بنقده صحيح الحديث من ضعيف مكدرِ
كانه عرشيٌّ وانَّ كتابَهُ كتابٌ سماوي شبيهٌ بكوثرِ
سمعت ثقات العلم اَنَّ وجوده لمعجزةٌ كانت لطه المنوَّرِ
فيعجزُ كلَّ المادحين مديحه وناهيكَ[٢] رَيّا[٣] ذا الضريح المعطّرِ

قلته حين تشرفت بزيارة ضريحه رضي الله عنه ٢٧ شعبان من سنة ١٣٢٧

للحقير فى مدح استاذ التحقيق والتدقيق صدور العلماء والمفتين مولانا عبد الرَّزاق اطال الله عمره وابقاه

نَيل المنى بعد العناء بقاءُ والصبر للداء العُضالِ دواء
والأُسدُ تسعى باجتهادٍ كاملٍ فمَصيدُها سِرْبُ[٤] المَهَا وظِبَاءُ
اضحى الهلال بسيره بدرًا له شرفٌ علو منازلٍ ورُواءُ[٥]
اعلى المطالب عند قلبى ان اَرَى مولًى لِقاه بهجةٌ[٦] وشفاءُ

---

(١) هو عند اهل الحديث الحاكم النافذ حكمه

(٢) ناهيك معناه انه بطيب ريحه ينهاك عن طيب غيره

(٣) اى ريحه الطيب

(٤) هو القطيع من الوحش والظباء

(٥) المنظر الحسن

(٦) اى فرح وسرور

فالرازق العلاَّم سَمَّى عبدهُ[1] اسمًا عليه فى الانام ثناءُ
صدر العلى فاق الكرامَ بفضله فلفضله كل الكمال فداءُ
ما خاب راجٍ من مكارم فضله فلاخذه يتوارد الفضلاءُ
فانا المقيم على المحبة صادقا فوِداده عند اللبيب علاءُ
استاذ انواع العلوم باسرها عَلَمُ الهدى يهدى به العلماءُ
شمس المعارف والفضائل والعلى بضيائه يتنور الحكماءُ
بشرٌ ارى كنزَ المحاسن والنُّهى حِبرٌ ولكن[2] للكمال سماءُ
للعلم والتحقيق والتدقيق وَالْـ ايقانِ والارشاد منه نماءُ
بدرٌ تكامَلَ فى سماء سعادةٍ يتيمَّنون بسعده السعداءُ
واذا يَفُوهُ[3] تَنَاثَرَتْ من لفظِهِ دُرَرٌ يقلِّدها العلى وبهاءُ
درَسَت[4] بهمته العلية بدعةٌ اختارها الهِلْبَاجَةُ[5] الشَّنْعاءُ
ارضَى الرَّسولَ ودينَه بحميةٍ دينيَّةٍ تُشْجَى[6] بها الاعداءُ

---

(١) فصار عبد الرزاق العلام

(٢) تأكيد المدح بما يشبه الذم كقول الشاعر: هو البدر الا انه البحر زاخرا، سوى أنه الضرغام لكنه الوبل. وما ابدع ما قال مولانا التجلى المجلى فى تأكيد المدح بما يشبه الذم: شجاع عفيف عادل رب حكمة، فيا فضل نفس لا تعادلها نفس. هو الليث الا انه مشترى السما، وكأنه الميزان لكنه الشمس.

(٣) اى يتكلم

(٤) عفت و فنيت

(٥) اى الاحمق جمع جميع الشر

(٦) اى تحزن وتوقع بها العدوان فى الهموم والاحزان

لمُحبِّهِ الاصفى سرورٌ دائم ابدا لقاليه الحسودِ بكاءُ
لا زال للارشاد اسعدَ طالعٍ وتداولته الرَتْبَةُ العلياءُ

** ** **

الباب الثالث في الحماسة

لعنترة العبسى

ولقد ذكرتُك والرماح نواهلٌ[١]   منّي وبيضُ الهند تقطُرُ من دمى
فودِدْتُ تقبيلَ السُّيوف لانها   لمَعَتْ كبارق ثَغْرِك المتبَسِّمِ

وله ايضًا

خُلقتُ للحرب احْميها اذا بردت   واصطلي بلظاها[٢] حيث اخترِقُ
لو سابقتني المنايا وهى طالبة   قبض النفوس اتانى قبلها السبقُ

وله

ورميتُ مُهْرى[٣] فى العجاج فخاضه   والنار تقدح من شفار[٤] الأنصُلِ
خاض العجاجَ مُحَجَّلا حتى اذا   شهد الوقيعة عاد غير محجَّلِ

للمتنبى

فلو برز الزمان الىَّ شخصًا   لخضَّبَ شعر مفرقه حُسامى

---

(١) جمع ناهل وهو العطشان والريان من الاضداد وههنا الريّان

(٢) اى بنارها

(٣) المهر ولد الفرس والمراد ههنا فرسه

(٤) جمع شفر وهو حد كل شيء وحرفه

اذا امتلأت عيون الخيل منى فويل بالتيقظ والمنام

للمسترشد

انا الأَشقرُ[١] المدعوُّ بى فى الملاحم[٢] ومن يملك الدنيا بغير مزاحم
ستبلغ ارض الروم خيلى وينتضى[٣] باقصى بلاد الصين بيضُ صوارمى

وله ايضًا لما أُسِرَ

ولا عجبا للأُسد ان ظفرت بها كلاب الاعادى من فصيح واعجمِ
فحربة وحشيٍّ سقت حمزة الرَّدى وموت عليٍّ من حسام ابن ملجمِ

للبعض

انَّ قومى تحلَّقوا[٤] وبقتلي تحدَّثوا
لا ابالى بجمعهم كل جمع مؤنَّثُ

لمرة

وانى حين تشتجرُ[٥] العوالى اعيد الرمح فى اثر الجراحِ

(١) من الشقرة هو لون الاشقر وهى فى الانسان حمرة صافية وبشرته مائلة الى البياض

(٢) جمع الملحمة وهى الواقعة العظيمة فى الفتنة

(٣) من الانتضاء وهو الهزال

(٤) اى اجتمعوا وتجمعوا

(٥) من الاشتجار وهو المنازعة

شديد البأس ليس بذى عياءٍ ولكنى ابوء[١] الى الفلاحِ
سأَلْبَسُ ثوبها واذبُّ[٢] عنها باطراف العوالى والصفاحِ[٣]
فما يبقى لعترته ذليلٌ فتمنعه من القدر المُتاحِ[٤]
واجمل من حياة الذُّل موت وبعض العار لا يمحوه ماح

لصفى الدّين

انّا لقومٌ ابت اخلاقنا شرفًا اَنْ نبتدى بالاذى من ليس يؤذينا
لا يظهرُ العجزُ منا دون نيل مُنًى ولو رأينا المنايا فى امانينا

لبعض فضلاء زماننا

اعيش فى طيب نفس حيث كنتُ فما اخاف من وَقْعِ آفات ولا ضرر

للمَهَلهَل

اِنَّا بنو تَغْلبٍ شُمٌّ معاطسنا[٥] بيض الوجوه اذا ما اُفزع البلدُ
قومٌ اذا عاهدوا وفَّوا وان عقدوا شَدُّوا وان شهدوا يوم الوَغى[٦] اجتهدوا

---

(١) اى ادعو

(٢) اى امنع وادفع

(٣) جمع الصحيفة وهو عرض السيف

(٤) اى المقدر

(٥) جمع المعطس بوزن مجلس وهو الانف

(٦) اى الحرب

وان دعوتَهُمُ يومًا لِمَكْرُمَةٍ   جاؤوا سراعًا وان قام الخنا[1] قعدوا
لا يرقدون على وَتْرٍ يكون لهم   وان يكن عندهم وَترُ العدى رقدوا

لابى مُسلم الخراسانى

ادركتُ بالحزم والكتمان ما عَجَزَتْ   عنه ملوك بنى مروان اذ حشدوا
ما زلتُ اسعى بجهدى في دمارهِمِ   والقوم فى غفلة بالشام قد رقدوا
حتى ضربتُهم بالسيف فانتبهوا   من نومةٍ لم ينمها قبلهم احد
ومن رعى غنمًا فى ارض مسبعة[2]   ونام عنها تولى رعيَها الاسد

قال فى كشكول للبعض فى الكسل

سألت الله يجمعُنى بسلمى   اليس الله يفعل ما يشاءُ
ويطرحها ويطرحنى عليها   ويُدخل ما يشا فيما يشاءُ
ويأتى من يحرُّكنى بلطفٍ   شبيهَ الزِّقّ تمخضهُ[3] الرعاءُ
ويأتى بعد ذا غيثٌ عميمٌ   يُطهرنا وقد زال العناءُ

للرياشى

لم يبق من طلب العلا   الا التعرض للحتوف[4]

---

(١) اى اجتمعوا

(٢) اى ارض ذات سباع

(٣) اى تحركه الرعاء لاخذ زبد اللبن

(٤) جمع الحتف وهو الموت

فلاَقْذِفنَّ [١] بِمُهْجَتى [٢] بين الاسنة والسيوف
ولاَطلبَنَّ ولو رأيتُ الموتَ يلمع فى الصفوف

للعنترة

اِنَّ المَنِيَّةَ لو تمثَّل شخصها لى فى العجاج[٣] طعنتُها فى الاوَّلِ
واذا حملتُ على الكريهة لم اقل بعد الكريهة ليتنى لم افعلِ

لابى الشَّمَقمَقِ

برزت من المنازل والقباب فلم يعسُر على احدٍ حجابى
فمنزلِيَ الفضاء وسقف بيتى سماءُ الله او قطعُ السحابِ
وانت اذا اردت دخول بيتى دخلتَ مسلّمًا من غير بابِ
لانّى لم اجد مصراع بابٍ يكون من السحاب الى الترابِ

لابى الدُّلف

اطيب الطيبات قتل الاعادى واخْتيالي[٤] على متون الجِيَادِ
ورسولٌ يأتى بوعد حبيبٍ وحبيبٌ يأتي بلا ميعاد

لابى الطيب

واذا اتتْكَ مذمتى من ناقصٍ فهى الشهادة لى بانى كاملُ

(١) أي فلأرمينّ

(٢) وهو الروح يقال خرجت مهجته اى روحه

(٣) وهو الغبار اى غبار الحرب ههنا

(٤) تبختري تقول اختال فهو ذو خيلاء وهو الكبر

البابُ الرابعُ في الفخر

لعبد المُطلب جدّ النبي صلى الله عليه وآله

لنا نفوسٌ لنيل المجد طالبة ولو تسلّت[١] اسَلْناها على الآَسَلِ[٢]
لا ينزل المجدُ الا فى منازلنا كالنوم ليس له مأوًى سوى المُقَلِ

لحسان بن ثابت رضى الله عنه

ولقد تُقلدنا العشيرةُ امرها ونسودُ يوم النائبات ونعتلى
وتزور ابواب الملوك ركابُنا ومتى نُحكَّمْ[٣] فى البرية نعدلِ
ونحاول الامر المهم خطابه فيهم ونفصلُ كلّ امرٍ مُعضلِ[٤]

لابى الجراح البكرى

انّا لَنَبْنِي على ما شيَّدته لنا آباؤنا الغُرّ[٥] من مجدٍ ومن كرمِ
لا يرفع الضّيف عينًا فى منازلنا الا الى ضاحكٍ منا ومبتَسمِ
انى اذا كان قومى فى الورى علما[٦] فاننى علمٌ فى ذلك العلم

---

(١) اى ولو خرجت اخرجناها على الرماح

(٢) هى الرماح

(٣) اى ولو جعلنا حكما

(٤) شديد يقال وقد اعضل الامر اشتد

(٥) جمع الاغر وهو الشريف

(٦) الجبل

لغيره

ونحن اناسٌ يعرِف الناس فضلَنا بأَلْسُنِنا زِيْنَت صدورُ المحافلِ
تنيرُ وجوهُ الحق عند جوابنا اذا اظلمت يومًا وجوه المسائلِ
صَمتْنَا فلم نترُكْ مقالا لصامتٍ وقلنا فلم نترك مقالا لقائلِ

لجَعفَر

انا الذّهبُ الابْرِيزُ[١] ما لَيَ آفةٌ سوى نقصِ تمييز المعاند فى نقدى
ورُبَّ جهولٍ عابني بمحاسني ويَقبُحُ ضوءُ الشمس في اعين الرُّمْدِ[٢]

لبعض الافاضل

اقلّدُ وجدى فَلْيُبَرْهِنْ مُفنّدى[٣] وما اضيَعَ البُرهان عند مقلّدِ

لابى العلاء المعرى

آلا فى سبيل المجد ما انا فاعلُ عفافٌ وإقدامٌ وحزمٌ[٤] ونائلُ
تُعَدُّ ذنوبي عند قومٍ كثيرةً ولا ذنبَ لى الا العلى والفضائلُ
وقد سار ذكرى فى البلاد فمن لهم باخفاء شمسٍ ضوءُها متكاملُ
وانّى وان كنتُ الاخير زمانه لآتٍ بما لم تستطعه الاوائلُ

---

(١) اى الخالص

(٢) اى فى الاعين صواحب الرمد وهو الوجع

(٣) من التفنيد وهو اللوم

(٤) ضبط الامر

ولما رأيت الجهل فى الناس فاشيًا[1] تجاهلتُ حتى ظُنَّ انّىَ جاهلُ
فوا عجبا كم يدَّعِى الفضلَ ناقصٌ ووا اَسَفا كم يُظهرُ النقصَ فاضلُ

لمولانا التّجلّى المجلّى من قصيدته الغرّاء المسماةِ بفخارة الكرام بقرابة سيد الانام عليه وآله الصلاة والسلام

فان لم تعرفينى فاعرفينى آنا ابْنُ جلا مُجَلّى[2] الحلبتَين[3]
فان لنا لبيتًا من عَلاءٍ وبيتًا من هدًى مستشرفين
ذوِى شُرفٍ طوالٍ كالعوالى من الشرف البعيد الغايتين
مفرّشيَ الرّحاب[4] بمكرُماتٍ وبالهمم العلية مُعمدين
وإنّ من النّدى بهما عيونًا ومن بُشرى ويُسرى جنتين
شموعُ درايةٍ وشموسُ سَودٍ يُزِينُهُما خِلال الكرّتين
بحيطان المكارم قد أُحيطا على المجد الاثيل مؤسّسين
مُرَفّعِىَ السماء بارض عزٍّ مهابطها فُوَيْقَ[5] الفرقدين
شرفنا كل ذى علمٍ وحلمٍ وفُقْنا كلّهم بالمنصبين

---

(١) يقال فشا الخبر ذاع

(٢) هو السابق من الخيل التى جمعت للسباق ويقال للثانى المُصلّى ثم المسلى ثم التالى ثم المرتاح ثم العاطف ثم الحطى ثم المؤمل ثم اللطيم ثم السكيت وهى عشرة

(٣) خيل تجمع من كل ادب

(٤) هو الساحة

(٥) تصغير فوق والبلغاء ربما يوردون استلذاذا كما قال ابن الفارض قدس سره ما قلت حُبَيِّبي من التحقير بل يعذب اسم الشيء بالتصغير.

فلا يسطيع ذو بطء حمانا ولا تعلوه ذاتُ جُنَيَّحين

علينا بُردُ مجدٍ هاشمي وعز غالبّ فاخرين

فكان الطَّول والطُولى جميعًا لنا بذيولنا مُتَشَبِّثين

وانا عندما بلغت قلوبٌ حناجرها[١] من القاشورتين

نَحَرنَا كل يوم لليتامى واحرارِ النّدامى مرتين

خلايا[٢] صفصفٍ[٣] حمرًا وبيضًا كاعـلام الزُّبَيرج[٤] واللّجين

كأنَّ نحاضَهُنَّ[٥] اَرِيسُ[٦] قز وغَضُّ الشحم مندوفُ القُطَين

وفينا انزل الرحمن نورًا به رُفِعت دواهى ظلمتين

ظلامِ خصامةٍ وظلام كفرٍ فعادا زاهقين مُدابرين

قدَ ارسَخنَا على قلل المعالى من البشرى ونُذرى رايتين

سلِينا عن جياد صافنات وحدِّ المَشرَفية[١] والرُّدينى[٢]

وأرشدنا ببارقتى كتابٍ وقَضّـابٍ[٣] غواة الفترتين

هدينا آل يافثَ بعد حامٍ وسامٍ جدنا ذى البعثتين

فسدناهم وقُدناهم جميعًا بِدينٍ واقتدارٍ سامِيين

---

(١) جمع الحنجرة هى والحنجور ايضا الحلقوم.

(٢) جمع الخلية وهي ناقة تطلق من عقالها ويخلى عنها.

(٣) اى المستوى.

(٤) اى الذهب.

(٥) اى لحومهن.

(٦) اى اصيل طيب والقز الابرسيم.

فنحن عُصارةُ[١] الاحساب طُرًّا ونحن قرارةٌ لسعادتين

لابى فراس

انـــــا اذا اشـــــتدّ الزمـــــا نُ ونـــاب خطـــبٌ[٥] وادلهَـــم[٦]
الفيـــــتَ حـــــول بيوتنـــــا عـــــدد الشـــجاعة والكـــرَم
للقـــا العِـــدَى بـــيض الســـيو ف وللنـــدى حمـــرُ النَّعَـــمْ[٧]
هـــــذا وهـــــذا دأبنـــــا يُـــــودى دمٌ ويُـــــراقُ دَمْ

للمتنبى

سيعلم الجمعُ ممن ضم مجلِسُنا بانّنى خيرُ من تسعى به قدمُ
انا الذى نظر الاعمى الى ادبى واسمَعَتْ كلماتى من به صممُ
الخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرِفُنى والسيفُ والرمحُ والقرطاسُ والقلمُ

---

(٢) منسوب الى مشارف الشام قرى من ارض العرب تدنو من الريف منها السيوف المشرفية بفتح الراء.

(٣) منسوب الى الرديني هو اسم.

(٤) السيف القاطع.

(١) اى كريم النسب.

(٥) اى نائبة.

(٦) اى اظلم وتراكم يقال ليلة مدلهمة اى مظلمة.

(٧) هو البقر والغنم والابل وهو جمع لا واحد له وجمع النعم انعام.

للحقير

انا الذى الصدقُ والآدابُ من شيَمى[1]   وعندَىَ الفضلُ والاخلاقُ والهِمَمُ
جودى ومجدى دليلان على شرفى   ادنى شمائلىَ الاحسان والكرمُ
الرأى والحزم والايقانُ يعرفنى   والعلمُ والذوقُ والعرفانُ والحكمُ

** ** **

(١) جمع شيمة وهو الخُلق.

الباب الخامس في الغَزَلِ

لسَيِّدِى عبَد القادِر الجيْلانى

اِكْشِفْ حجابَ التجلّ	وَاَحْيِنى بالتمـــلى [1]
وان بدا لك قتلى	فانت في ألف حلّ
ما لى سوى الروح خذها	والروح جُهد المقل
اخذتَ مِنّيَ بعضي	فليتني كنتُ كلّي
صرفتَ عنّيَ قلبي	سلبت منّيَ عقلي
وقفتُ بالباب دهرًا	عسى افوز بوصلي
من لي بان ترتضيْني	عبيد بابك من لي
ما لي بغيرك شغل	وانت غاية شغلي

انشد بعض الاعراب هذا الابيات عند رسول الله ﷺ

اقبَلَتْ فلاحَ لها	عارضـــان كالسَّبَجِ [2]
ادبَرَتْ فقُلتُ لها	والفؤاد في وهجِ [3]

---

(١) اى بالاستمتاع.

(٢) الخرز الاسود.

(٣) بفتحتين حر النار.

هل علَيَّ ويحَكُما[١] ان عشِقْتُ من حرجِ

فقال عليه السلام لا حرج ان شاء الله

ولابى حامد الغزَّالى قدَّه

حَلَّتْ عقاربُ صُدغِهِ في خده قمرا فجلّ بها عن التشبيه
ولقد عهدناه يَحِلُّ بِبُرجِهَا[٢] فمن العجائب كيف حلَّتْ فيه

للصفى الحلى

قيل انَّ العقيق قد يُبطِلُ السِّحرَ بتختميه لسِرٍّ حقيق
وأُرى مُقْلتيك[٣] تنفُثُ سِحْرًا وعلى فيك خاتمٌ من عقيق

للقاضى منصور

ومُنتقبٍ بالورد قَبَّلتُ خدّه وما لفؤادى مِن هواه خلاصُ
فأَعْرضَ عنى مُغضَبا قلتُ لا تجُر وقَبِّلْ فمى ان الجروج[٤] قصاصُ

لبعضهم فى الاقتباس من الفقه

انْبَتَ وردًا ناضرًا ناظرى في وجنَّةٍ[٥] كالقمر الطالع

---

(١) كلمة رحمة كما ان الويل كلمة عذاب.

(٢) اى ببرج العقرب وهو البرج الثامن من منطقة البروج.

(٣) المقلة شحمة العين التى تجمع البياض والسواد.

(٤) اقتباس لطيف.

(٥) ما ارتفع من الخد.

فلِمْ مَنَعْتُم شفتى لَثمه[1] والحق اَنَّ الزرعَ للزارع

جوابه لصاحب الكشكول

لانَّ اهل الحب فى حيّنا عبيدنا فى شرعنا الواسعِ
والعبد لا ملك له عندنا فزرعه للســـــيد المانعِ[2]

ليلى مجنون

لم يكن المجنونُ فى حالة الاّ وقد كنتُ كما كانَا
لكنْ لىَ الفضلُ عليه بأَنْ باح وانى متُّ كتمانَا

ولها ايضا

باحَ مجنونُ عامرٍ بهواه وكتمت الهوى فمُتُّ بوجدى
فاذا كان بالقيامة نُودي: مَنْ قتيلُ الهوى؟ تَقَدَّمتُ وحدى

للمعتضد

يا لاحظى بالفتور والدَّعجِ وقاتلى بالدِّلال والغَنَجِ
اشكو اليك الذى لَقيتُ من الـ ـوجدِ فهل لى اليك من فَرَجِ
حلَلْتَ بالظرف والجمال من الـ ـناس محلَ العيون والمُهَجِ

ابن اسرائيل

واسَمر عسْجدىِّ اللونِ تحكى معاطف قدِّه السُّمر العوالى

---

(١) التقبيل.

(٢) اى السيد الذى هو فى عز ومنعة.

يُديرُ على الشقيق عذار آسٍ   ويبسِمُ بالعقيق عن اللآلي

للشيخ الاكبر قده

اذا تَبدَّى حبيبي بايّ عين اراه   بعينه لا بعينى فما يراه سواه

للقاضى عياض قده

رأتْ قمر السماء فذكَّرتْني   ليالىَ وصلها بالرّقمتين [١]
كلانا ناظرٌ قمرًا ولكن   رأيتُ بعينها ورأتْ بعينى

لبعض الادباء

وتركىٍّ له فى الخد خالٌ   كمسكٍ فوق كافور النَّدىِّ [٢]
تعَجَّبَ ناظرى لما رآهُ   فقال الخالُ صلِّ على النَّبى
فقلتُ لقد ملكتَ نصابَ حسنٍ   فادِّ زكاة ذا الحسنِ البهى [٣]
فقال: ابو حنيفة لى امامٌ   يَرَى اَنْ لا زكاةَ على الصَّبىِّ
فانْ تكُ شافعىَّ القول او منْ   يَرى رأى الامام المالكىِّ
فلا تطلُب زكاة الحسن منّى   فإخراجُ الزكاة على الولىّ
فقلتُ فادِّها طوعًا والاَّ   اخذناها برأى الحنبلىِّ

---

(١) اسم موضع وهذان البيتان للناس فيهما مقالات بعيدة عن مذاق الشعر.

(٢) وهو المطر والبلل والمراد ههنا الطراوة.

(٣) من البهاء وهو الحسن وتوصيف الحسن به اشارة الى كمال الحسن ونصابه.

للمعلم بُطرس كرامة

اَمنْ خدّها الوَرْديِّ اَفْتَنَكَ الخالُ[(١)] فسحَّ من الاجفان مدمعُك الخالُ[(٢)]
واومضَ برقٌ من محيا جمالها لعينك ام من ثغرها اومض الخالُ[(٣)]
رعى الله ذيّاك القوامَ وان يكن تلاعبُ فى اعطافهِ التِّيهُ والخالُ[(٤)]
ولله هاتيك الجفونُ فانها على الفتك يهواها اخو العشق والخالُ[(٥)]
مَهاةٌ بأمي أفتديها ووالدي وإنْ لام عمىِّ الطيّبُ الاصلِ والخالُ[(٦)]
اَرَتْنا كثيبًا فوقه خَيْزُرانةٌ بروحِيَ تلك الخيزرانةُ والخالُ[(٧)]
غلائلُها والدُّرُّ اضحى بجِيْدها نسيجان ديباجُ الملاحة والخالُ[(٨)]
ولما تولّى طرفُها كلّ مُهْجَةٍ على قدها من فرعها عُقد الخالُ[(٩)]
اذا قتلت اهل الجمال فانما لهن على اهل الهوى الملك والخالُ[(١٠)]

---

(١) الشامة.

(٢) السحاب.

(٣) البرق.

(٤) الكبر.

(٥) اى الخالى من العشق.

(٦) اخ الام.

(٧) التلُّ

(٨) الثوب الناعم.

(٩) العلم.

(١٠) الخلافة.

وليس الهوى الاّ المروّة والوفا ... وليس له الا امروٌ ماجدٌ خالُ[1]
وكم يدّعى بالحب من ليس اهله ... وهيهات اين الحب والاحمق الخالُ[2]
معذّبتى لا تجحدِى الحبَّ بيننا ... لِما اَتْهَمَ الواشى فانّى الفتى الخالُ[3]
ولى شيمةٌ طابت ثناءً وعفةً ... تصاحبنى حتى يصاحبنى الخالُ[4]
سلى عن غرامى كلّ من يعرف الهوى ... ترىْ اننى ربّ الصبابة والخالُ[5]
ولا تسمعى قول العذول فانه ... لقد ساء فينا ظنُّه السوء والخالُ[6]
سعى بيننا سعي الحسود فليته ... اشلُّ وفى رجليه اوثقه الخالُ[7]
وظَبْية حسنٍ مذ رأيتُ ابْتسامها ... عشِقت ولم تُخطِ الفراسة والخالُ[8]
تَوَسَّمَ طَرفى فى محاسن وجهها ... فلاح له فى بدر سيمائها خالُ[9]
الى مثلها يرنو الحليمُ صبابةً ... ويعشَقُها سامى النباهة والخالُ[10]

---

(١) الرجل الكريم.

(٢) ضعيف القلب.

(٣) البرى من التهمة

(٤) الكفن.

(٥) هو صاحب الشيء.

(٦) التوهم.

(٧) القيد.

(٨) التخيل.

(٩) اى ما يعلم بالفراسة.

(١٠) اى عالى الرأى.

ايا راكبًا يطوى الفلاةَ بِبَكْرةٍ يُباعُ بها النَّهْدُ المُطَهَّمُ والخالُ[١]
بعيشك ان جئتَ الشَّآم فعُجْ الى مهبِّ الصبا الغربي يَعُنّ لك الخالُ[٢]
وسَلّم باشواقى على مرْبَعٍ عفا كَأَنَّ رُباهُ بعدنا الاقفَرُ الخالُ[٣]
وان ناشدتْكَ الغيدُ عنّى فقل لها عهود الهوى فهو المُحافظُ والخالُ[٤]
وان قلن هل سام التصبُّرَ بعدنا فقل صبرُه ولى وفرطُ الجوى خالُ[٥]
لكلّ جماحٍ ان تمادى شكيمةٌ ولكن جماحُ الدهر ليس له خالُ[٦]

لغيره

له خالٌ على صفحاتِ خدٍّ كنقطة عنبرٍ فى صحن مَرْمَرْ
وألحاظ بأسيافٍ تنادى على عاصى الهوى الله اكبَرْ

للآخر

شهِدَت لواحظُهُ علَيَّ بِرَيبةٍ وأَتَتْ بخطٍّ عذاره تذكارا
يا قاضى الحُبِّ اتَّئِدْ[٧] فى قتلتى فالخَطُّ زورٌ والشهودُ سُكارى

---

(١) اى البعير الضخم.

(٢) الجبل العظيم.

(٣) من ليس له انيس.

(٤) اى راعى الذمام.

(٥) اى المقيم.

(٦) اى اللجام.

(٧) اى تاخر.

لعضد الدولة

وقالوا افق من لذة اللهو والصبا[١]   فقد لاح شيبٌ فى العذار عجيبُ
فقلتُ اَخلاَّئى ذرونى ولَذَّتى   فان الكرى[٢] عند الصباح يطيبُ

لله در القائل

لو كنتَ تعلَمُ ما اقول عذَرْتنى   او كنتُ اعلمُ ما تقول عذلتكا[٣]
لكن جهلتَ مقالتى فعذلتَنى   وعلمتُ انك جاهلٌ فعذرْتُكا

لغيره

قد قال لى العاذلُ فى حبه   وقولهُ زورٌ وبهتانُ
ما وجهُ من احببتَه قبلةٌ   قلت ولا قولُكَ قرآنُ

وللآخر

وشادنٍ[٤] مُبتَسِمٍ عن حبَبْ[٥]   مُتوَرِّد الخد مليح الشَّنَبْ[٦]

---

(١) وهو الشوق والميل الى العشق.

(٢) هو النوم.

(٣) لُمتك.

(٤) الظبى الذى قوى وطلع قرناه.

(٥) بالفتح تنضد الاسنان.

(٦) الحدة فى الاسنان وقيل برد وعذوبة وامرأة شنباء بينة الشنب.

يلومُنى العاذلُ فى حبه وما دَرَى شعبانُ[1] انّى رَجَبْ[2]

للبعض

لمَّا تبدَّى على العشاق مُبْتَسِمًا وحَارتِ الناسُ جمًا في معانيه[3]
فقلتُ قول زليخا فى عواذلها فذلكنَّ الذى لُمْتُنَّنى فيه

للجعبرى

رَشَقَتْنِي[4] بأَسْهُمٍ من عيون فجرَتْ ادمعى كشِبْه العيون
فاصابَتْ مقاتلى ثم قالتْ من يُصلّى على قتيل العيون

وله ايضًا

يا من شفى بريقه كل عليل كم فى كبدى ومُهجتى منك غليل
ما ضرّ لو سمحتِ بالوصل فقد اصبحتُ من الغرام والوجد قتيل

وله ايضًا

اهوى قمرا وكلُّ ما فيه مليح فى القلب سكن وما بدا منه قبيح
ما اكرم كفّه وما اسخاه لكن بوصاله على الصب[5] شحيح

---

(١) هو العاذل.

(٢) هو الاصم لانه لا يسمع فى هذه الشهر صوت مستغيث ولا حركة قتال ولا قعقعة سلاح.

(٣) اى فى لطائف حسنه.

(٤) الرشق الرمى يقال رشقه بالنبل.

(٥) من الصبابة بالفتح وهى رقة الشوق وحرارته.

للحقير

افيوضُ دمعِك قانيا[١] من صده — اَمْ من جفاهُ بالخلاف لوعدهِ
اَمْ من غرامٍ[٢] زاد فيك تلهّفا — ام من عتابٍ مُنبئ عن بُعدهِ
او كثرةِ الرّقباء تخشى انّهم — نظروا الى خالٍ له فى خدهِ
كم لائمٍ قد لامنى فى حبه — ما زادنى الا الغرام بوجدهِ
اضحى عذولى عاذرًا لما رأى — يحكى قضيب الخَيزُران[٣] بقدِّهِ
قسمًا بضوء جبينه وبثغره — وهلالِ حاجبه وسُنبل جَعدهِ
وبحسن مُقلته وعنبر صُدغه[٤] — وبمسك نَكهَتِهِ ولذة شهدهِ
وبغُصن قامته ورقة خِضره — اَقْصِر فَلَستُ براغبٍ عن ودِّهِ
اَعْجب بمحبوب حسام لحاظه — جَرَحَ القلوب وما بدا من غِمْدِهِ[٥]
فحوى[٦] كمال الحسن الا انه — سلطانُ حسنٍ والبها من جُندهِ
بدرٌ تكامل فى سماء شرافةٍ — فالمشترى[٧] نال المنى من سعدهِ
وله القلوب منازلٌ لكنّه — شرفٌ اذا حلّ الفؤاد لعبدهِ

---

(١) اى شديد الحمرة.

(٢) الغرام الولوع، قد اغرم بالشيء اى اولع به.

(٣) بضم الزاء شجر وهو عروق القناة.

(٤) وهو الشعر ههنا.

(٥) بكسر الغين المعجمة غلاف السيف واما بالفتح فمصدر غمد.

(٦) اى جمع.

(٧) هو من الكواكب السيارة ينسب المنجمة السعد اليه ويسميه بالسعد الاكبر.

وترى ثناه لا تفيه عبارةٌ لكن لقلبى راحةٌ من وردهِ
حلوٌ خلائقه لطيفٌ طبعه فردٌ بديع زمانه فى رشدهِ

للبعض

ولستُ بِراءٍ عيب ذي الود كله ولا بعض ما فيه اذا كنتُ راضيا
فعينُ الرضا عن كل عيب كليلةٌ[١] كما انّ عين السّخط تُبدى المَسَاوِيَا[٢]

لمجير الدين

يا محرقًا بالنار وجه مُحبه مَهْلاً فان مدامعى تطفيهِ
اَحْرِقْ بها جسدي وكل جوارحى واحرص على قلبي فانك فيهِ

لعون الدين

لهيبُ الخد حين بدا لعينى هوى قلبى عليه كالفَراش[٣]
فاَحْرَقَهُ فصار عليه خالاً وذا اثرُ الدّخان على الحواشى

لبعضهم

لم اَضَعْ للسلام كفّى بصدرى حين حيّا[٤] بالحاجب المقرونِ
انما قد وضعتُ كفى لادرى اين حلّت سهامُ تلك العيونِ

---

(١) اى لا تنظر اليه يقال كل الطرف واللسان اى عيي.

(٢) اى العيوب.

(٣) جمع الفراشة وهى التى تطير وتهافت فى السراج وفى المثل اطيش من فراشة والجمع فراش.

(٤) من التحية.

للمتنبى

نثرت ثلاث ذوائب من شعْرِها   في ليلةٍ فأَرتْ ليالَي اربعَا
واستقبلتْ قمر السماء بوجهها   فأَرَتْنى القمرين فى وقتٍ معَا

للامير محمد

قمر اذا فكّرتُ فيه تعتّبا   واذا رآنى فى المنام تحجّبا
صادفتُه فتناولَتْ لحظاتُه   عقلى وأعرض نافرًا متجنّبا
مُتورّدُ الوجناتِ خَشْية ناظرٍ   اضحى بريحان العذار مُنَقَّبَا
انا منه راضٍ بالصدود لانّنى   اجِدُ الهوانَ[1] لذى الهوى مُستعذبًا[2]

وله ايضًا

لمّا صفت مرآة وجهك اَيْقنَتْ   عيناىَ انّى عدْتُ فيه خيالا
فظننتُ اهدابي[3] بوجهك عارضا   وحسِبْتُ إنساني[4] بخدك خالا

وله ايضًا

ومُقَرْطِقٍ[5] يُغنى النّديمَ بوجهه   عن كاسه المَلْأى وعن اِبريقهِ

---

(١) اى الذل.

(٢) لذيذا.

(٣) جمع الهرب هو ما نبت من الشعر على اشفار العين.

(٤) بكسر الهمزة هو المثال الذى يرى فى سواد العين.

(٥) اى لابس القميص مثل الورد.

فعل المدَامِ ولونها ومذاقها   من مقلتيه ووَجنتيه وريقه

لعمر بن أبي ربيعة

ولو تَفَلتْ[1] في البحر والبحرُ مالحٌ   لأصْبحَ ماءُ البحر من ريقها عذبا

للآخر

القى يديه على صدرى فقلت له   ابرأتَ منى فؤادًا انت موجعُهُ
فقال لا تطمعن عيناىَ قد رمتَا   سهما فاحببتُ ادرى اينَ موقعُهُ

لابى فراس

اراك عصىَّ الدمعِ شيمتك الصبرُ   اما للهوى نهىٌ عليك ولا امرُ
بلى انا مشتاقٌ وعندِىَ لوعةٌ[2]   ولكنّ مثلى لا يذاعُ[3] له سرٌّ
تكاد تُضيء النَّارُ بين جوانحي[4]   اذَا هي اذكتها[5] الصبابةُ والفكرُ
مُعلّلتى بالوعد والموتُ دَونهُ   اذا مُتّ ظمآنًا[6] فلا نزل القطرُ
تسألنى من انتَ وهْىَ عليمةٌ   وهل بفتىً مثلى على حاله نُكْرُ

---

(١) التفل شبيه بالبزق وهو اقل منه اوله البزق ثم التفل ثم النفث ثم النفخ.

(٢) لوعة الحب حرقته.

(٣) ذاع الخبر انتشر.

(٤) الجوانح الاضلاع.

(٥) اى اشعلتها وذكت النار اشتعلت.

(٦) اى العطشان.

وقالت لقد ازرى[1] بك الدهرُ بعدنَا   فقلتُ معاذ الله بل انتِ لا الدهرُ

لابراهيم النقيب

يا تاركًا جسدي بغير فؤادِ   أسرفتَ فى الهجران والابعادِ
ان كان يمنعُك الزيارةَ اعينٌ   فادْخُل الىّ بعلة العوّادِ
انّ العيونَ على القلوب اذا جنت   كانت بليّتُها على الاجسادِ

لمحيي الدين قرناص

اراقَ دمى بسيف اللحظ ظلما   وها اثر الدماء بوجنتيه
فلما خاف من طلبى لثارى[2]   ادار عذاره زَرَدًا[3] عليه

لابى تمام

انت فى حلٍّ فزدنى سقما   اَفْنِ جسمى واجْعَلِ الدمع دما
وارضَ لِيْ الموتَ بهجريك فان   اَلِمَت نفسى فزدها ألَمًا
محنةُ العاشق فى ذلّ الهوى   فاذا استودِعَ سرًّا كتَمَا
ليس منا من شكى علَّتَهُ   من شكا ظلم حبيبٍ ظلما

للبحترى

بات نديما لىَ حتى الصباح   اغيد[4] مجدولُ مكانِ الوشاحْ

---

(١) الازراء التهاون بالشيء يقال ازرى به اذا اقصر وازدراه اى حقَره.

(٢) الثار الذحل وهو الحقد.

(٣) بفتحتين الدرع المزرودة من الزرد بسكون الراء هو تداخل خلق الدرع بعضها فى بعض.

(٤) اى ناعم البدن.

كأنما يضحك عن لؤلؤ مُنَضَّدٍ أو بَرَدٍ أو أقاحْ[١]
بتُّ أُفدِّيهِ ولا ارعوى لنهى ناهٍ عنهُ او لحيٍ لاحْ[٢]
أمْزُجُ كأسى بجنى ريقه وانما امزُجُ راحي[٣] براحْ

وله ايضًا

روحى وروحك مضمومان فى جسدٍ يا من رأى جسدًا قد ضمَّ روحين
يا باعث السحر من طرفٍ يقلبهُ هاروتُ[٤] لا تسقنى خمرًا بكأسين
ويا محرّك عينيه ليقتلنى انى اخاف عليك العين من عينى

للبعض

جاريةُ اعجبها حسنها ومثلها فى الناس لم يُخْلَقِ
خبّرتها انّى محبٌّ لها فاقبلت تضحكُ من منطقى
فالتفتَتْ نحو فتاةٍ لها كالرّشأ[٥] الوسنان فى القرطق
قالت لها قولى لهذا الفتى انظُرْ الى وجهك ثم اعشق

لبعضهم

ورايته فى الطّرس يكتُبُ مرةً غلطًا ويمحو خطّه بِرُضابه[٦]

---

(١) جمع الاقحوان هو نبت طيب الريح حواليه ورق ابيض.

(٢) من اللحى وهو الملامة.

(٣) الراح الخمر.

(٤) اى الساحر اصله احد الملكين اللذين يعلمان الناس السحر.

(٥) ما نند شبنم سيلان كننده در كل.

(٦) بالضم الريق.

فودِدْتُ لو انى اكون صحيفةً   وودِدْتُ ألا يهتدي لصوابهِ

لمروان بن ابى حفصة

ولما التقينا للوداع ودمعها   ودمعى يفيضان الصبابة والوجدا
بكت لؤلؤًا رطبًا ففاضت مدامعى   عقيقًا فصار الكل في نحرها عِقْدا

للسعدى الشيرازى قده

أُشاهدُ من اهوى بغير وسيلة   فيلحقُنى شأنٌ اضلُّ طريقا
يوهّجُ نارا ثم يُطفى بِرَشَّةٍ   لذاك ترانى مُحْرقا وغريقا

للحسن بن هانى

يا قمرًا ابصرتُ فى مأتمٍ   يندُبُ شجوًا(١) بين اترابِ(٢)
يبكى فيلقى الدُّرَّ من نرجسٍ   ويلطُمُ (٣) الوردَ بعُنَّابِ

للآخر

حجبوك عن مُقل(٤) العباد مخافةً   من ان تُخدّش(٥) خدّك الابصارُ
فتوهموك ولم يروك فاصبحت   من وهمهم فى خدك الآثارُ

---

(١) الشجو الهم والحزن.

(٢) جمع الترب بالكسر وهو اللدة.

(٣) اللطم ضرب الوجه والمراد بالورد ههنا الوجه وبالعناب اصابعه التى خضب بالحناء.

(٤) جمع المقلة.

(٥) الخدش الكدح وهو العمل والسعى والكد والكسب.

لغيره

غدا خاله[١] ربّ الجمال لانه على عرش كرسىّ الخدود قدِ اسْتوى
وارسل من لحظيه رُسْلاً اعزّة على فترة[٢] تدعو القلوبَ الى الهوى

لابن زولاق

ومن عجب ان يحرسوك بخادم وخدام هذا الحسن من ذاك اكثر
عذارُكَ ريحانٌ وثَغْرُكَ جوهرٌ وخدُّكَ ياقوتٌ وخالك عنبرُ

للمأمون

لسانى كتوم لاسراركم ودمعى نمومٌ لسرى مُذيعُ
فلولا دموعى كتمتُ الهوى ولولا الهوى لم يكن لى دموعُ

لابى العباس الناشى

بكتْ للفراق وقد راعنى[٣] بكاءَ الحبيب لفقد الديارِ
كانَّ الدُّموع على خدّها بقيَّةُ طلٍّ على جُلَّنارِ

لغيره

ومن عجبٍ انى احنُّ[٤] اليهمُ واَسْأَلُ عنهم من لقيْتُ وهم معى

---

(١) هذان البيتان فى غاية الغلو وهو مجاوزة الحد حيث جعل الخال رب الجمال واثبت له الاستواءعلى عرش الخدود واثبت ايضا ارسال رسول اللحظ.

(٢) على فترة هى فى الاصل ما بين الرسولين والمراد بها ههنا انكسار الطرف وهو ممدوح عند الشعراء.

(٣) من الروع وهو الفزع.

(٤) من الحنين وهو الشوق وتوقان النفس.

وتطلبهم عينى وهم فى سوادها ويشتاقهم قلبى وهم بين أَضْلُعي

للارجانى

شكوت الى الحبيبة سوء حظّى وما قاسيتُ من الم البعادِ
فقالتْ ان حظّك مثل عينى فقلت نعم ولكن فى السّوادِ

لبرهان الدين القيراطى

قسمًا بروضة خده ونباتها وبآسها[١] المُخْضَرِّ فى جنباتها
وبسورة[٢] الحُسن التى فى وجهه كتب العذارُ بخطّه آياتها
وبقامةٍ كالغصن الا اننى لم اجنِ غير الصدّ من ثمراتها
مُحَرِّك الاوتار انّ نفوسنا سكناتُها وقفٌ على حركاتها
دار العذار[٣] بحسن وجهك منشدا لا تخرجُ الاقمار عن هالاتها

لابى نواس

صَلِيتُ[٤] من حبّها نارين واحدةٌ فى وجنتيها واخرى بين احشائى
يا ويحَ اهلى يرونى بين اعينهِم على الفراش وما يدرون ما دائى
لو كان زهدك فى الدنيا كزهدك فى وصلى مشيت بلا شكٍّ على الماء

---

(١) الآس بالمد شجر معروف.

(٢) شبه حسنه بسورة من سور القرآن فى غاية لطافتها.

(٣) هو الشعر النابت فى موضع العذار.

(٤) اى دخلت نارين.

للحريرى

سالتها حين زارَتْ نَضْو[١] برقعها الـ ـقانى وايداع سمعى اطيبَ الخبر
فزحزحت[٢] شفقا غشّى[٣] سنى قمرٍ وساقطت لؤلؤًا من خاتمٍ عَطِرِ
واقبلت يوم جدّ[٤] البينُ في حُلَلٍ سُودٍ تعضُّ بنان النادم الحصرِ
فلاح ليل على صبح أَقَلَّهُما[٥] غصنٌ وضرَّست البلّورَ[٦] بالدّررِ

للآخر

سالتها عن فؤادى اين موضعه فانه ضل عنى عند مسراها
قالت لدينا قلوبٌ جمّةٌ[٧] جمعت فايّها انت تعنى قلتُ اشقاها

لابن خفاجة

ومهفهفٍ[٨] طاوى الحشى خنِثِ[٩] المعاطِفِ والنّظرْ

---

(١) النضو الخلع.

(٢) اى باعدت برقعها التى كالشفق فى الحمرة.

(٣) اى ستر.

(٤) من الجد هو ضد الهزل.

(٥) اى رفعهما.

(٦) البلور بكسر الباء واللام المشددة المفتوحة نوع من المعادن أملس أبيض شديد البياض.

(٧) اى كثرة.

(٨) يقال امرأة مهفهفة اى ضامرة البطن.

(٩) التعطف والتكسر ومنه سمى المخنث لتكسره

ملأ العيون بصورةٍ تُلِيتْ محاسنها سورْ
فاذا رَنَا واذا مشى واذا شدا واذا سفرْ
فضح الغزالة والغمامة والحمامة والقمرْ

لبعضهم

رأى فحبَّ فرام الوصل فامتنعت فسام[١] صبرا فأَعْيا نيْلُهُ فقضى

لشيخ شهاب الدين السهروردى

آيات قيامة الهوى لى ظهرت قبلى سترت وفى زمانى اشْتهرتْ
هذا كبدى اذا السماء انْفطرت[٢] شوقًا وكواكب الدَّموعِ انتشرتْ

للتجلى المجلى

فديتكَ لا ترد صرما[٣] لحبلى فلا يك للسفين لك الركونُ[٤]
فان تكُ من ركوب البحر تبغى عجائبه التى فيه تكونُ
فاعجبُ من عباب[٥] البحر دمعى واَغْربُ من سفائنه العيونُ
فتلك السُّفن بين البحر تجرى وهذا البحر مجراه السفينُ

---

(١) اى مل من السآمة وهى الملالة.

(٢) اى انشقت من الفطر وهو الشق.

(٣) الصرم القطع.

(٤) الميل.

(٥) لجة البحر.

وله ايضًا

ابَدَتْ وجهًا واظهرت لى شَعْرا   دمعى نثرا وعلماني الشِّعْرا
فالقلبُ هَوى[1] يسجدُ كالنجم هوىً   سبحانك ذا الجلال ربّ الشعرى

للشيخ الاكبر قدس سره

لقد كنت قبل اليوم أُنكِرُ صاحبى   اذا لم يكن دينى الى دينه دانى
وقد صار قلبى قابلا كلّ صورةٍ   فمرعى لغِزْلانٍ وديرًا لرُهبانِ
وبيتًا لاوثانٍ وكعبة طائفٍ   وألواحَ توراةٍ ومصحف قرآنِ
أدين بدين الحب أنّى توجّهت   ركَائِبُهُ فالحب دينى وإيمانى

** ** **

(١) سقط الى اسفل.

الباب السادس في العتاب

للمتنبي

أَرَى ذلك القرب صار اَزْوِرَارَا[1] وصار طويلُ السلام اخْتِصَارَا
تركتَنِي اليومَ فى خجلةٍ اموتُ مرارا واحيا مرارا
أُسارِقكَ اللحظَ مستحييًا وازجُرُ فى الخيل مُهري[2] سرارا[3]
واَعْلَمُ انّى اذا ما اعْتذرتُ اليك اراد اعْتذارى اعْتذارا

وله

أبعينِ مفتقرٍإليه نظرتَنى فأَهَنْتَنى وقذفْتَنى من حالقِ[4]
لستَ الملومَ أنا الملومُ لانّنى انزَلْتُ آمالى بغير الخالقِ

لبعضهم

عرضنا انفسًا عزت علينا عليكم فاستخفَّ بها الهوانُ
ولو انّا منعناها لعزَّتْ ولكن كلُّ معروضٍ مُهانُ[5]

---

(١) اى العدول يقال ازور عن الشيء اى عدل عنه.

(٢) هو ولد الفرس.

(٣) اى خفية.

(٤) اى من مكان عال.

(٥) اى ذليل و ضعيف.

لمنصور الفقيه

سُررتُ بهجــرك لمــا عَلِمْــتُ ... اَنَّ لقلبـــــك فيـــــه سُرورًا

ولـــــولا سرورُك مـــــا سرَّنى ... ولا كنــتُ يومــا عليــه صــبورًا

لانى ارى كلّ مـــــا ســـــاءنى ... اذا كان يرضــيكَ ســهلا يســيرًا

لابن زيدون

بَنِي جَهْـوَرٍ احْـرَقْتُم بجفـائكم ... جنانى فما بـالُ المـدائح تَعْبَـقُ[١]

تعــدُوننى كالعنبرالــورد انمــا ... تطيب لكم انفاسه حين يُحـرَقُ

لناصح الدين

ومــن الدليــل على ملالــك اَنَّــنى ... قــد غِبْـتُ ايَّامًـا ومــالىَ طالــبُ

واذا رايتَ العبــد يهـربُ ثـم لـم ... يُطْلَبْ فمولى العبد منـه هـاربُ

لابن الخياط

رايتُكَ لمّا شِمْتُ[٢] برقَكَ خُلَّبًا[٣] ... وما اربى[٤] فى عارضٍ ليس يُمْطِرُ

فاخطأنى منك الذى كنتُ ارتجى ... وادْرَكَنى منك الذى كُنتُ احْـذَرُ

---

(١) يقال عبق به الطبيب اى لزق.

(٢) اى نظرت و رأيت.

(٣) والبرق الخلب والسحاب الخلب الذى لا مطر فيه.

(٤) اى حاجتى.

لبعض الافاضل

دعــوتُ الله ان تسْــمو وتعلــو علــوّ النجــم فى افُــقِ الســماء
فلمّا أن سَـمَوْتَ[١] بَعُـدْتَ عـنى فـــكان اذًا على نفســـى دعائى

** ** **

---

(١) اى علوت.

الباب السابع في الزهر

لابن النبيه

أُنظُرالى الاغصان كيف تعانَقَتْ[١]   وتفارقــتْ بعــد التعــانق رجَّعَــا
كالصبّ حاول قُبلة مــن اِلفــه[٢]   ورأى المُراقب فانثنى مســترجعا

وله ايضًا

وروضةٍ وجنات الورد قد خجلتْ   فيها ضحًى وعيونُ النرجس انفتحتْ
تشاجَرَ[٣] الطيرُ فى افنانها ســحرًا   ومالتِ القضب[٤] للتعنيق واصْطَلَحَتْ
والقطر قد رشّ ثوب الدَّوح حين رأى   مجامر الزهر فى اذيــاله نفَحــتْ[٥]

لمجير الدين

كيف السبيلُ لأَنْ اقبّل خدّ مــنْ   اهوى وقد نامت عيونُ الحُــرّسِ[٦]
واصــابع المنثــور تــومى نحونــا   حــدًا وتغمزهــا عيــونُ الــزجس

(١) اى تداخلت بعضها فى بعض.

(٢) هو بكسر الهمزة الحبيب.

(٣) التشاجر المنازعة.

(٤) اى الاغصان.

(٥) يقال نفح الطيب فاح.

(٦) جمع الحارس بمعنى المحافظ من الحراسة.

لصفى الدين

زنبقٌ[١] بين قُضبِ آسٍ وبانٍ　　واَقاحٍ ونرجسٍ وَوُرودٍ
كجبينٍ وعارضٍ وقوامٍ　　وثغورٍ[٢] وأعينٍ وخدودٍ

وله ايضًا

ورد الربيعُ فمرحبًا بورُوده　　وبنور بهجته ونور وُرُودِهِ
وبحُسنِ منظره وطيب نسيمه　　وانيقِ[٣] مَلْبسهِ ووشي برُودهِ
فصلٌ اذا افتخر الزمانُ فانه　　انسانُ مُقلتِهِ وبيتُ قصيدهِ[٤]
يغنى المزاج عن العلاج نسيمهُ　　باللطف عند هبوبه ورُكودهِ
يا حبذا ازهارُه وثمارُه　　ونَبَاتُ ناجمه وحَبُّ حصيدِهِ
وتجاوُبُ الاطيارِ فى اشجاره　　كبنات معبد[٥] فى مواجب عودهِ

لعلى بن سعيد الاندلسى

كانما النّهرُ صفحةٌ كُتِبَتْ　　اسطرُها والنسيمُ مُنْشِئُهَا
لما ابانتْ[٦] عن حسن منظرها　　مالت اليه الغصون تقرؤها

---

(١) الياسمين جميع الورد.

(٢) جمع الثغر وهو موضع التبسم.

(٣) يقال شيء انيق اى حسن معجب.

(٤) اى جمع القصيدة من الشعر.

(٥) هو مغنىً يضرب به المثل فى التغنى.

(٦) اى ظهرت.

لبعضهم

سألتُ الغصنَ لِمْ تعرى شتاءً وتبدو فى المصيف وانت كاسِ
فقال لى الرَّبيعُ على قدومٍ خلعتُ على البشير به لباسى

لابن المعتز

قضيبٌ من الريحان شابه[١] لونهُ اذا ما بدا للعين لونَ الزُّمرّدِ
وشبَّهْتُهُ لمّا تاملتُ حسنهُ عذرًا تدلى[٢] فى عوارض اَمْرَدِ

لعلى بن رستم

والطَّل فى سلك الغصون كلؤلؤ رَطْبٍ يصافِحُهُ النسيم فيَسْقُطُ
والطيرُ تقرأُ والغدير صحيفةٌ والريحُ يكتُبُ والغمام يُنَقِّطُ

لآخر

ووَرْدَةٍ جمَعَت لونين[٣] قد حكيا خدّى حبيبٍ وخدى هائمٍ عشقًا
تعانقا وبدا واش[٤] فراعهما فاحمرّ ذا خجلا واصفرّ ذا فرقًا[٥]

---

(١) من المشابهة.

(٢) اى تعلق، يقال تدلى من الشجرة.

(٣) اى اللون الاحمر واللون الاصفر.

(٤) من الوشى هو السعاية والكذب.

(٥) بفتحتين الخوف.

لابى فراس

ويومٍ جـلا فيـه الربيـع رياضـهُ　　بانواع حلْى فوق اثوابـه الخُضـر
كانّ ذيـــول الجلّنــــار مُطِلَّـــةً　　فضولُ ذيول الغانيات من الازرِ(١)

لابن سهل

جــاء الربيـــع ببيضــه وبســوده　　صــنفان مــن ســاداته وعبيــده
جيش ذوابله(٢) الغصون وفوقها　　اوراقهـــا منشـــورة كبنـــوده(٣)

** ** **

---

(١) جمع الازار كحمر جمع الحمار.

(٢) اى رماحه.

(٣) جمع البند وهو العلم الكبير.

الباب الثامن في الخمر

لابن الفارض قدّس سرّه

شرِبنا على ذكر الحبيب مدامــةً[١] سكرنا بها من قبلِ ان يُخلَقَ الكَـرْمُ
لها البدر كأسٌ وهو شمسٌ يُديرُها هلالٌ وكم يبدو[٢] اذا مُزِجَت نجْمُ
فلولا شذاها[٣] ما اهتديتُ لحانها[٤] ولولا سناها مــا تصـوّرها الـوهمُ
ولم يُبْقِ منها الدهرُ غير حشاشةٍ[٥] كانّ خفاها فى صدور النُّهى كـتْمُ
فان ذكرت فى الحى اصـبح اهلـه نشــاوى ولاعارٌ علــيهم ولا اثــمُ
ومن بين احشاء الدّنان تصـاعدت ولم يبقَ منها فى الحقيقة الاّ اسمُ
وان خَطَرتْ يومًا على خاطر امْرِئٍ اقامت به الافراحُ وارتحـل الهـمُّ
ولو نظـر النـدمانُ خـتم اِنائهـا لأَسكَرَهُم من دونها ذلـك الخـتمُ
ولو نضحوا منها ثرى قــبر ميّـت لعادت اليه الروح وانتعشَ[٦] الجسمُ
ولو طرحوا فى فيء حائط كرمهـا عليلا وقد اشفى لفارقـه السـقمُ

---

(١) من اسماء الخمر.

(٢) اى يظهر.

(٣) الشذا حدة ذكاء الرائحة.

(٤) موضع تباع فيه الخمر.

(٥) اى بقيتها اصلها بقية الروح فى المرض.

(٦) اى نهض ويقال انتعش العاثر نهض من عثرته.

ولو قربوا من حانها مُقعدًا مشـى وتنطق من ذكرى مذاقتها البكمُ[1]
ولو عبَقَتْ في الشرق انفاسُ طيبها وفى الغرب مزكومٌ[2] لعادَ لَهُ الشمُّ
ولو خُضبتْ من كأسها كفُّ لامسٍ لما ضلّ فى ليـلٍ وفى يـده النجـمُ
تُهذّبُ اخلاق الندامى[3] فيهتدى بها لطريق العزم مـن لا له عـزمُ
يقولون لى صفها فانـت بوصـفها خبير اَجَلْ[4] عندى بأوصافها علمُ
صفاءٌ ولا ماءٌ ولطـفٌ ولا هـوًا ونـورٌ ولا نـارٌ وروحٌ ولا جسـمُ
محاسنُ تهدى المادحين لوصـفها فيحسن فيها منهم النثر والنظـمُ
على نفسه فليبكِ مَن ضاع عمره وليس له فيها نصـيبٌ ولا سـهمُ

لعبد الصمد

يا صاحبيّ امزُجا كأس المدام لنا كيما يضيء لنا من نورها الغَسقُ[5]
خمرًا اذا ما نديمى بات يشــربها اخشى عليه من الـلألاء يحـترقُ
لو رامَ يحْلفُ انّ الشمس ما غربت فى فيــه كذّبــه فى وجهــه الشـفقُ

---

(١) جمع الابكم وهو الاخرس.

(٢) اى شخص له الزكام وهو مرض يفسد قوة الشم.

(٣) جمع الندمان.

(٤) هو جواب مثل نعم قال الاخفش هو احسن من نعم فى التصديق.

(٥) اول ظلمة الليل.

للزاهى

ومدامــةٍ لضــيائها فى كأســها　　نور على فلـك الانامـل بـازغُ[١]
رقّت فغابت فى الزّجـاج للطفهـا　　فكانمــا الابريــقُ منهــا فــارغُ

وللآخر

رقّ الزجـــاج وراقـــت الخمـــرُ　　وتشـــابها فتشـــاكل الامـــرُ
فكانمــــا خمـــرٌ ولا قـــدحٌ　　وكانمـــــا قـــــدحٌ ولا خمـــرُ

للاخطل

اذا ما نديمى علّـنى ثـم علّـنى[٢]　　ثــلاث زجاجــاتٍ لهــنّ هــديرُ
خرجتُ اجرّ الذيـل مـنى كانـنى　　عليــك امــير المــؤمنين امــيرُ

لابى نواس

ونــدمانٍ ســقيتُ الــراح صرفًــا　　وسترُ الليل منسدلُ السـجوفِ[٣]
صفتْ وصفت زجاجتهـا عليهـا　　كمعـــنًى دقّ فى ذهـــنٍ لطيـــفِ

لابن ناجية

وحمراء قبل المزج صفراء بعـدها　　اتت بين ثوبَىْ نَرْجِسٍ وشـقائقِ[٤]

---

(١) اى طالع.

(٢) من العلِّ وهو السقية الثانية كما ان النهل السقية الاولى.

(٣) الاستار.

(٤) يقال له شقائق النعمان معروف واحده وجمعه سواء.

حَكَتْ[١] وجنة المعشوق صرفًا فسلّطوا   عليها مزاجا فاكتسَتْ لون عاشقِ

لصفى الدين

بدت لنا الراح فى تاجٍ من الحبب   فمزَّقَتْ حلّة الظَّلماء باللّهبِ
بكرٌ اذا زُوّجت بالماء اولدها   اطفالَ دُرّ على مهدٍ من الذهبِ
بقيةٌ من بقايا قوم نوح اذا   لَاَحَتْ جَلَتْ ظلمة الاحزان والكُرَبِ
بعيدة العهد بالمعصار لو نطقتْ   لحدّثتنا بما فى سالف الحقبِ[٣]
بذلتُ عقلى صَدَاقا[٢] حين بتُّ بها   أُزَوّجُ ابنَ سحاب بابنة العنبِ

لآخر

وصفراء[٤] من الماء الكروم كانها   لقاء عدو او فراقُ صديقِ
كان الحباب المستدير برأسها   كواكب درٍّ فى سماء عقيقِ

لمولانا التجلى المجلى

بَدَتْ طلعة الساق وفى يده الخمرُ   بل الشمسُ قد لاحت ومطلعها البدرُ
سقانى على ذكرى الحبيب وربعِهِ   فيا حبذا الساقى ويا حبذا الخمرُ
رحيقٌ[٥] عبير الانس مسكُ ختامها   وناجودُها[١] نفسى وراووقها[٢] السرُّ

(١) اى شابهت.
(٢) اى مهرًا.
(٣) بالضم الدهر جمعه الاحقاب.
(٤) وهى الخمر ههنا.
(٥) وهو صفوة الخمر.

سـخاميةٌ[٣] صرفٌ وراحٌ عتيقـةٌ بها يعتق العانى[٤] وينصرف الذُّعْرُ[٥]
وللقلب مسلاةٌ[٦] وللعين قُـرَّةٌ[٧] وللمَسْمَعِ البشرى وللمُهْجة القرُّ[٨]
اذا ناشها الناشى وسـورتها[٩] سرت بدا من محيا وجهه الانجمُ الزُّهْـرُ
يفوق سناها[١٠] كلّ برقٍ وكوكـبٍ وريحُ شذاها دونها المسك والعطرُ
ولـو لاح للزهّـاد نـور صـفائها لكان لهم من وصفها الورد والذكرُ
ولو وقعت منها على الارض قطرةٌ فتربانُهـا مسـكٌ وصـفوانُها درُّ
ولو قبَّلَ البُكمانُ ايـدى سـقاتها لانطقهم حمدًا لها النظـم والنـثرُ
ولو هَجَمَتْ[١١] كالبرق فى صدر جاهلٍ على قلبه لم يخـفَ علـمٌ ولا سرُّ

---

(١) هو ظرف الخمر.

(٢) هو المصفاة.

(٣) الخمر الخالص.

(٤) اى الاسير.

(٥) الذعر الخوف.

(٦) اى تسلية من الهموم.

(٧) اى نور.

(٨) اى السرور والفرح.

(٩) اى سطوتها.

(١٠) اى لمعانها.

(١١) اى خطرت.

يقولــون ان الحــرّ عبــدٌ لديرهــا   اَجَلْ[1] فالمجلى عبدهُ وهــو الحــرُّ

اِخْتَصَرْنَاهَا منتخبًا فَمَنْ اَرَادَ الاطلاعَ على تمامِ القَصِيدَة فليطلبه من ديوانه سبق المجلى اطال الله بقاه

** ** **

(١) حرف جواب مثل نعم لكنه احسن من نعم فى التصديق.

البابُ التّاسع في الرثاء

لعاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل فى سيدنا امير المؤمنين عمر الفاروق رضى الله عنه

عـين جـودى بعـبرة[1] ونحيـب   لا تمـلّى على الامـام الصـليبِ
فجَعَتْنِي المنونُ بالفارس المُعلَمِ[2]   يـوم الهيـاجِ[3] والتلبيـبِ
عصمة الدين والمعـين على الدهــ   ـر[4] وغيث الملهوف[5] والمكروبِ[6]
قل لاهل الضراء والبـؤس موتـوا   اذ سقَتْنا المنونُ كأس شَعُوبِ[7]

لكعب بن مالك فى رثاء سيدنا عثمان رضى الله عنه

فكـفّ يديـه ثـمّ اغْلَـقَ بابـهُ   وايقـن ان الله لـيس بغافـلِ
وقـال لاهـل الدار لا تقتلـوهم   عفا الله عن كلّ امْرئٍ لم يقاتـلِ
فكيفَ رأيتَ الله صـبَّ علـيهمُ   العداوةَ والبغضاء بعد التواصـلِ
وكيفَ رأيـت الخـير ادبـر بعـده   عن الناس ادْبار الرياح الجوافـلِ

---

(١) هو تحلب الدمع وجريانه.

(٢) لِمَ من المصراع الثانى.

(٣) هو الثور يقال هاج الشيء ثار.

(٤) الراء من الدهر من المصراع الثانى.

(٥) هو رفع الصوت بالبكاء.

(٦) اى المحزون.

(٧) يقال شعب الشيء فرّقه.

لابى الاسود الدئلى يرثى سيدنا عليا رضى الله عنه

الا يــا عــين ويحـكِ اسـعدينا　　الا تــبْكى امــير المؤمنينــا
وتــبْكى امُّ كلثــومٍ عليــه　　بِعَبْرَتِهَــا وقــد رأتِ اليقينــا
الا قـل للخـوارج حيـث كانـوا　　فــلا قــرَّتْ عيــون الحاسـدينا
افى شــهر الصــيام فجعتمونــا　　بخــير النــاس طُــرًّا اجمعينــا
قتلــتم خــيرَ مــن ركــب المطايــا　　وذَلَّلَهَــا ومــن ركــب الســفينا
ومن لبس النعال ومـن حـذاها　　ومــن قــرأ المثــانى والمبينــا
وكلُّ مناقــبِ الخــيرات فيــه　　وحِــبَّ رســول رب العالمينــا
لقد علِمَتْ قريشٌ حيـث كانـت　　بأنــك خــيرهم حســبًا ودينــا
اذا اسـتقبلتَ وجـه ابى حسـين　　رأيــت البــدر فــوق الناظرينــا
وكنــا قبــل مقتلــه بخــيرٍ　　نــرى مــولى رســول الله فينــا
يقــيمُ الحــق لا يرتــاب فيــه　　ويعــدِل فى العــدى والاقربينــا
ولــيس بكــاتِمٍ علمًــا لديــه　　ولــم يُخْلَــق مــن المتكبرينــا
كــأن النــاس اذ فقــدوا عليًــا　　نعــامُ حــار فى بــلدٍ ســنينا
فلا تَشْـمَتْ معاويـةَ بْـنَ صـخْرٍ　　فــان بقيــة الخلفــاء فينــا

لابى الحسن الانبارى يرثى ابا طاهر محمد وزير عز الدولة وقد صلبه عضد الدولة وهى من القصيدة الطنانة

عُلُــوٌّ فى الحيــاة وفى الممــات　　لحـقٌّ تلـك احـدى المعجـزات
كأنّ النّاس حولـك حـين قـاموا　　وفــودُ نَــدَاكَ ايــامَ الصِــلات
كانّــك قــائمٌ فــيهم خطيبًــا　　وكلهـــم قيـــامٌ للصــــلاة

مـدَدْتَ يـديْك نحـوَهُمُ احْتفـاءً | كمـــدهما اليهـــم بالهبـــات
ولما ضـاق بطـنُ الارض عـن ان | يَضُـمّ عُـلاَكَ مـن بعـد الوفـاة
اصاروا الجـوَّ قـبركَ واستعاضـوا | عـن الاكفـان ثـوب السـافيات
لِعُظمك فى النفوس بقيت تُـرعَى | بحُــــرَّاسٍ وحُفّــــاظٍ ثِقــــات
وتوقَـدُ حولـك النـيران ليـلا | كــذلك كنــتَ ايــام الحيــاة
ركبْـتَ مطيـةً مـن قبـلُ زيـدٌ | علاهـا فى السـنين الماضـيات
وتلــك قضـــيةٌ فيهـــا تــأسٍ | تُبَاعِـد عنـك تعبـير العـداة
ولم ارَ قبل جذعك قـطُّ جـذعا | تمَكّـن مـن عنـاق المكرُمـات
اَسَـأْتَ الى النوائـب فاسـتثارت | فانــتَ قتيــلُ ثــارِ النائبــات
وكنتَ تُجـير مـن صرف الليـالى | فصـار مطالبًـا لـك فى الـتِّراتِ
وصـيَّر دهـرك الاحسـان فيـه | الينـا مـن عظـيم السـيئات
وكنــتَ لمعشـــر سـعدًا فلمـا | مضـيتَ تفرقـوا بالمنحسـات
غليــلٌ بــاطن لــك فى فـؤادى | يُخَفَّــفُ بــالدموع الجاريــات
ولــو انى قــدرتُ على قيــامٍ | بفرضـك والحقـوق الواجبـات
ملأْتُ الارض من نظـم القـوافى | ونحـتُ بهـا خـلاف النائحـات
ولكــنّى أُصَـبِّرُ عنـك نفســى | مخافــة ان أُعَــدُّ مــن الجُنــاةِ
ومـا لـك تربـةٌ فـأقولَ تُسْـقى | لانـك نَصْـبُ هَطْـلِ الهـاطلاتِ
عليـك تحيـة الـرحمن تَـترى | برحمـــاتٍ غـــوادٍ رائحـــاتِ

للبعض فى جعفر البرمكى

وهـذا جعفـرٌ فى الجـذع يمحُـو | محاسـنَ وجهِـهِ الـريحُ القَتَـامُ

اما واللهِ لـولا خـوفُ واشٍ وعـينٍ للخليفـة لا تنـامُ
لَطُفْنَا حـولَ جـذعِكَ واسـتَلَمْنَا كمـا للنـاس بـالحجَرِ اسْـتِلامُ

للزمخشري فى رثاء شيخه ابى مُضَر

وقائلـةٍ مـا هـذه الدُّرَرُ الـتى تساقطُ من عينيك سمطين سميطين
فقلتُ لها: الدّر الذى كان قد حشَـا ابو مضرٍ اذنِي تساقط مـن عينـي

لثابت بن هرون يرثى المتنبى

الدهـرُ اخبـثُ والليـالى انكـدُ من ان تعـيش لاهلهـا يـا احمـدُ
قَصَدَتْكَ لمّـا اَنْ رَأَتْـكَ نفيسـها بخلاً بمثلِـك والنفـائسُ تُقْصَـدُ
ذُقـتَ الكريهـة بغتـةً وفقَـدْتها وكريـهُ فَقْـدك بـالورى لا يفقـدُ
قل لى ان اسْطَعْت الخطاب فاننى صَبُّ الفؤاد الى خطابك مُكْمَـدُ
اتركـتَ بعـدك شـاعرًا والله لا لم يَبْقَ بعدك فى الورى من يُنْشِدُ
امَّـا العلـوم فانهـا يـا ربَّهـا تـبكى عليـك بـأدمعٍ لا تجمـدُ

للمتنبى

الحـزن يُقلـق والتجمـل يَـرْدَعُ والدمـعُ بينهمـا عصـىٌّ طَيِّـعُ
يتنـازعان دمـوع عـينٍ مُسـهدٍ هـذا يـجىء بهـا وهـذا يرجـعُ
النـومُ بعـد ابى شـجَاعٍ نـافرٌ والليـل مُـعْيٍ والكواكـبُ ظُلَّـعُ
تصـفو الحيـاةُ لجاهـلٍ او غافـلٍ عمـا مضـى منهـا ومـا يتوقّـعُ
ايـن الذى الهِرْمـانُ مـن بنيانـه ما قومه ما يومـهُ مـا المَصْـرَعُ
تتخلـف الآثـار عـن اصـحابها حينـا ويـدركها الفنـاءُ فتتبـعُ

المجدُ اخســـر والمـكارمُ صـفقةً من ان يعيش لها الامـام الأورعُ
والناس انـزل فى زمانـك مـنزلاً مـن ان تعايِشَـهُم وقـدرك ارفـعُ
قـد كان اسرعَ فـارسٍ فى طعنـةٍ فرســا ولكـــن المنيـــة اسرعُ

للبعض فى رثاء كمال الدين

من نكبة مولاىَ كمـال الديـن للملـكِ مصـيبةٌ كمـا للديـنِ
قـد نـالَ بـه الديـن كمـالاً فـإذا أُودِىْ فبدا نُقْـصُ كمـال الديـنِ

للحقير فى رثاء فقيد الزمان منبع العلم والعرفان بهادرخان التاشكندى رحمه الله

لقد جاء طوفان المصـيبة مُغرِقًـا لاولى النُّهى فى بحر حزنٍ كما تـرى
اولو الفضل فى كل الزمان تجرَّعُوا ذواق البلايـا والهمـوم مكـررا
فيا حسـرة للطـالبين فقـد اتـت خطوبٌ بها صار القلوب مُكَدَّرا
فمات بهادرخان ذوالفضل والعلى بموته وجه العلم قد صار اغـبرا
فكيف يُقيمُ الصبر اذ جاء موت من اضـاء عقـولَ الطـالبين ومـوّرا
الا وَهْوَ استاذُ العلوم ومنبع الـ ـكمال وللعرفان قد كان مظهـرا
فـاروى لطـلاّب العلـوم زلالَهـا واغرَسَ اشـجار العلـوم واثمـرا
فيا اسفا قـد لاح كالـبرق لامعـا فاخلق افلاذا مـن اللـب اقفـرا
عفا عنه مولانـا الكـريم بجـوده وانـزلَ رحمـاتٍ عليـه وامطـرا
فان شِئْتَ تـأريخ الوفـاة له فقـل فَاَحْسَنَ مَثْـوَاهُ الـرَّحِيمُ وَاَعْطَـرَا

للحقير فى رثاء فقيد الانام استاذى ومولاى داملا عوض الخجندى المفتى البخارى طاب ثراه

لقد صارتِ الايام سُودًا وغيهبا بما جاءها خطبٌ مع الحزن رُكِّبَا
تصادفت الالباب منه تأسُّفًا شديدا على الولدان لو صُبَّ شَيَّبَا
وذاك بانا قد نُعِينَا بموت مَنْ يحالِفُه العَلياء لبثا ومذهبا
نعاه لنا الناعى ففى كل اَضْلُعٍ سِهامٌ يَفيض السَّمُّ منها تَصَبُّبا
وكم من جيوبٍ بل قلوب تشَقَّقَتْ عليه وكم وجهٍ من الدمع خُضِّبا
فمِن فقده فى كل عينٍ مدامعٌ وفى القلب نارٌ اَحْرَقَتْهُ تلَهُّبَا
الا وَهْوَ استاذ العلوم ولبُّها لقد كان نحريرًا اديبًا مُخَضْرَبا
ايا صاحب الفضل الذى كنتَ منبعًا لدينٍ واخلاقٍ وفى الرأى اَصْوَبَا
فَاَرْوَيْتَ طلابَ العلوم زُلاَلَها لقد كنتَ بحر العلم فيهم وَاَعْذبا
عفا عنك ربُّ العالمين بفضله وعَطَّرَ مثواك الإلهُ وطَيَّبا
ويرثى له الغازى بهذا مؤرِّخًا تَرَوَّحَ فى الفردوس بالفوز اَنْسَبَا

للحقير فى رثاء استاذى المحترم شيخ الاسلام خوقند الغ خان تورم عليه الرحمة

اِلاَمَ جفاك يا دهرُ الدَّنِيُّ فمِن بَلْوَاكَ ما خلصَ النَّبِيُّ
ولا العلماء والحكماءُ طُرًّا ولا ذو المكرمات ولاَ الوَلِيُّ
فيا لهفَى لطلاب العلومِ ويا اسفًا فمات الاَلْمَعِيُّ
لقد اضحى سماء العلم سودا فلمّا غاب بدرٌ أنوريٌّ
لاصحاب النُّهى قد كان نورًا يُرى من وجهه الوصف البَهِيُّ

وللاســـلام والارشـــاد شـــيخًا ومنكشـــفًا له الســـرُّ الخـــفىُّ
مُحَـــلًّى بالفضـــائل والكمـــال ونحريـــرًا له الفضـــل السَـــنِىُّ
وللســـادات والاعيـــان فخـــرًا له العليـــاء والنســـب العـــلىُّ
فَعَطَّـــرَ ربُّنـــا مثـــواه روحًـــا ودام لقـــبره العَـــرْفُ الشَّـــذِىُّ
فـــان احصـــيت تـــأريخ الوفـــاة له الرضـــوان والفـــوز الجـــلِىُّ

** ** **

الباب العاشر في التأريخ

ولشاكر اَفَنْدِى ضَمَّنَ كُلَّ واحدة مِن صدور الابيات تأريخًا هِجْرِيًّا لسنة ١٢٨٧ وكل واحد من اعجازها تأريخا مسيحيا لسنة ١٨٧٥

ازكى سلامى على قومى بذى سَـلَمِ — افاض دمعى لوصفى الشوق كالعَنَمِ
دارٌ بها لى رَدَاحٌ قد دهِشْـتُ بهـا — فغيرهـا مـن نسـاء الآل لـم اَرُمِ
راق الشقا فى هواها لى فكم سهَرًا — اقضى الليالى صادٍ شَاكِرَ السَّـقَمِ

للناصف اليارخى

مؤرخا فى فتح عَكَّا وقد ضمن هذين البيتين بثمانية وعشرين تاريخا لسنة ١٢٤٨ يؤخذ من كل اشطرها الاربعة ومن ضم مهمل كل شطر الى مثله من غيره وكذا قال من المعجم وبالخلاف على الطريقة المشهورة

وهما

فى فـتح عَـكَّا بَـرْدُ نـار مُعاطِبٌ — دار الخليـل وللديـار بـه البـكا
رأس الثمــان واربعــين بطيِّــه — مئتان مَـعْ اَلْـفٍ فبـارك رَبُّـكا

وله فى بعض الامراء

اَغَــرُّ له خَلْــقٌ تَهَلَّــلَ بالبهــا — وخُلقٌ سَمَتْ اوضاعهُ فِكْرَ مَـادِحِ ١٢٣٤
فُكَاهَةُ خُلْـقٍ مـذ تَبَـدَّى جمالُهَـا — اضاءتْ بآلاءٍ غَوَادٍ رَوَائـحِ ١٢٣٤

وله مؤرخا فى بناء مدرسة

هـذا مقـامٌ للمعـارف قـد غـدا — ببهاء انـوار المُخَلَّـصِ مُشـرِقا

وافى مُؤَرِّخُــــهُ فَخَـــطَّ ببابـــه　　قد لاح صبح العلم فى فلك التُّقَى

لمولانا التجلى المجلى فى رثاء عبد الكريم الضيائى مورخا فى كل مصرع

لا القلب اَعْلَمه القلب الذى كانا　　والحولقـاتُ اَرَى رجـلى وركبانـا
نعى الزمـانُ الينـا وهـو ذو بَـرَمٍ　　اخا حميدا كريم النفسِ مِحْسـانا
فساب من فرطِ حزنى عبرتى لَجَجا　　والبَثُّ يقـدح بالاحشـاء نيرانـا
وقلـتُ اندُبُـهُ والنفـسُ هاتفـةٌ　　ولم اُطِقْ للاَسَى الْهَتَّـان كتمانـا
عبد الكريم لقد اَصْبَحْتَ فى روحٍ　　من رحمةٍ سَبَكَتْ رَوْحًـا وريحانـا
قد كنتَ اجملَ فتيـانٍ واعجـبهم　　زِيًّـــا ودينًـــا وترقيمًـــا وتبيانـــا
وكنتَ من اَدَبٍ جَـزْلٍ وتبصـــرةٍ　　لِاَعْيُنِ الفضل والاحباب انسـانا
واليـومَ فارَقْتَنَـا سَـبْقًا وَاَمْقُلُنَـا　　يَـنْزِلْنَ اِثْـرَكَ يَعْلـولا ومرجانـا
واصـبحَتْ انجُـمُ الآداب سـائحةً　　كصخرةٍ فى دُجَى المهموم عميانـا
لا زِلتَ فى مَبْسَطِ الجناتِ منبسطًا　　بكـوثرٍ مــن نعـيم اللهِ رَيَّانـا
لقـد رثـاه المجـلّى حـائرًا اَسَـفًا　　بـذى القصـيدة مـوّارا وحنّانَـا

وله ايضا فى تأريخ بناء المزار للحبيب العجمى الكائن بآرتوج من مضافات بلدة كاشغر

الى العجمِىِّ البرِّ حِجُّوا فذالكم　　حبيـبٌ رضىٌّ والهُمـامُ المُـيَمَّمُ
مشاهدُ عَمَّارِ الوجد قدَ اصْبَحَتْ　　بكلِّ السَّنَى تُبدِى وبالحُسن تُعْلَمُ
وتَلـقَى كاَبْـهَى رَقْمَـةٍ عَبْقَرِيَّـةٍ　　وروميَّـةٍ حسـناءَ تَـزْهَى وتَبْسَـمُ
وفى فرعها تُبدى منائرُهـا العـلى　　ركوبًا على السبع الشَّدادِ وتَحْكُمُ
وقبّتُهـــا يحتـــار فى اوج عزّهـــا　　ومرآتها الابصار والفصح يعجم

مَبَانٍ كاجرام السّـمَوات وُطِّـدَتْ   الى الحشر من حلّ البليـة تَسْـلَمُ
وراح المُجَلّى الواجف البال آرخًا   لاتمامهـا فى كل شـطرٍ يُطَلْسِـمُ

ونورد ههنا القصيدة المسماة بلامية العجم المشهورة بين الفضلاء بالجزالة والمتانة المتضمنة لانواع الحكم والحماسة المقبولة بين فحول الشعراء والبلغاء مؤيد الدين الطغرائي ومن قرأها تعلو همته وتزداد حماسته ويتوقد ذكاؤه

اصالة الرأى صانَتْنى عن الخَطَلِ   وحلية الفضل زانَتْـنى لدى العطَـلِ
مجدى اخيرا ومجـدى اولاً شَرَعٌ   والشمس رأْدَ الضُّحى كالشمس فى الطَّفَلِ
فيمَ الاقامـة بـالزَّوْراء لا سَـكَنى   بهـا ولا نـاقتى فيهـا ولا جمـلى
ناءٍ عن الاهل صفر الكف منفـردٌ   كالنصل عُرّى متناهُ عـن الخُلَـلِ
فلا صديقٌ اليـه مُشْـتَكى حـزَنى   ولا حبيـبٌ اليـه منـتهى جَـذَلى
طَالَ اَغْتَرَابِىَ حتى حـنّ راحلـتى   ورحلُهـا وقنـا العسّـالة الذّبـلِ
وضَجَّ من لَغَبٍ نضوى وعَـجَّ لمـا   يلقاه قلبى ولَجَّ الرَّكْبُ فى عـذَلِى
أُريدُ بَسْـطَةَ كـفٍّ اَسْـتَعينُ بهـا   على قضـاء حقـوقٍ للعـلى قِـبَلى
والدهر يعكـسُ آمـالى ويقنعُـنى   من الغنيمة بعـد الكـدّ بالقفَـلِ
وذى شطاطٍ كصدر الرمح مُعْتَقَـلٍ   بمثلـــه غـــير هيّـــابٍ ولا وَكَلِ
حُلو الفُكاهَةِ مرّ الجدّ قد مُزِجَتْ   بقَسْوَةِ البـأس منـه رِقَّـةُ الغـزَلِ
طَرَدْتُ سِرْحَ الكَرَى عن ورد مقلتـه   والليل اَغْرَى سوَام النوم بالمُقَـلِ
والرَّكبُ مِيْلٌ على الاكوار من طربٍ   صاحٍ وآخرُ من خمر الكرى ثَمَلِ
فقلْتُ ادعوك للجلّى لتنصُـرَنى   وانت تخذلُنى فى الحـادث الجلَـلِ

تنام عيني وعـين النجـم سـاهرةٌ وتستحيل وصبغُ الليل لـم يُحَـلِ
فهـل تعـين على غَيٍّ همَمْـتُ بـه والغَيُّ يزجرُ احيانا عـن الفشـلِ
انى أُريدُ طُرُوقَ الـحيِّ مـن اِضَـمٍ وقد حَمَتْـهُ رُمـاةٌ مـن بـنى ثُعَـلِ
يحمون بالبِيضِ وَالسُّمرِ اللِّدان بـه سودَ الغدائر حُمْرَ الحَـلْيِ والحُلَـلِ
فسِرْ بنا في ذِمـام الليـل مهتـديا بنفحة الطيب تهدينا الى الحُلَـلِ
فالحِبُّ حيث العدى والأُسْدُ رابضةٌ حول الكناس لها غابٌ من الاَسَلِ
نَؤُمُّ ناشِـئَةً بـالجَزْعِ قـد سُـقِيَتْ نِصَـالُها بميـاهِ الغَـنْجِ والكَحَـلِ
قد زاد طيب احاديث الكرام بها ما بالكرائم من جُبْنٍ ومـن بَخِـلِ
تبيتُ نارُ الهـوى مـنهُنَّ فى كبـدٍ حَرَّى ونارُ القرى منهم على القُلَـلِ
يقتلنَ انضاءَ حُبٍّ لاحـراك بهـم وينحرون كـرامَ الخيـل والابـلِ
يشـفى لديـغُ العـوالى فى بيـوتهم بنهلةٍ من غدير الخمـر والعسـلِ
لعـل اِلمامــةً بــالجزع ثانيــةً يدِبُّ منها نسـيم البـُرء فى علـلى
لا اَكْرَهُ الطعنة النجلاءَ قد شُـفِعَتْ برَشْقَةٍ من نبـال الاعـيُنِ النُّجُـلِ
ولا اهابُ الصِفاحَ البِيضَ تُسعدنى باللمح من خلل الاستار فى الكِلَلِ
ولا أُخِــلُّ بغــزلانٍ أُغازِلُهــا ولو دهَتْنى اسود الغـاب بالغِيَـلِ
حبُّ السَّلامة يَثْنِي هـمَّ صـاحبهِ عن المعالى ويُغرى المرء بالكَسَـلِ
فان جنحـتَ اليـه فاتَّخـذ نَفَقًـا فى الارض او سُلَّمًا فى الجوِّ فـاعتَزِلِ
و دَعْ غِمَارَ العُلى للمقـدمين على ركوبهـا واقتَنِـعْ مـنهُنَّ بالبَلَـلِ
رضى الذليل بخفض العيش يخفِضُهُ والعِزُّ بـين رسـيم الاينُـق الذُّلَـلِ
فادرأ بها في نحـور البيـدِ جافلـةً معارضاتٍ مثانى اللَّجْـمِ بالجـدلِ
انّ العـلى حَـدَّثَتْنى وَهْىَ صـادقةٌ فيمـا تُحَـدِّثُ ان العـزَّ فى النقَـلِ

لو ان فى شرف المأوى بلوغَ منى لَمْ تَبْرَحِ الشمسُ يومًا دارة الحملِ
اهَبْتُ بالحَظّ لو ناديتُ مستمعًا والحظّ عنّيَ بالجُهّالِ فى شغلِ
لعلّه ان بدا فضلى ونقصُهُمُ لعَيْنِهِ نام عنهم او تنبَّه لى
اعَلِّلُ النفس بالآمال اَرقبُها ما اضيق العيش لولا فُسْحَةُ الاَمَلِ
لَمْ اَرْضَ بالعيش والايام مُقبِلةٌ فكيف اَرضَى وقد ولّت على عجَلِ
غَالَى بنفسيَ عرفانى بقيمتِها فصُنتُها عن رخيص القدرمبتذلِ
وعادة النّصل ان يزهو بجوهره وليس يعمل الّا فى يَدَىْ بطَلِ
ما كُنتُ أُوثرُ اَنْ يمتدَّ بى زمَنِي حتى اَرى دولةَ الاَوْغَاد والسَّفلِ
تَقَدَّمَتْنِي رجالٌ كان شوطُهُمُ وراء خطوي إذا أَمْشِى على مَهَلِ
هذا جزاءُ امرئٍ اقرانه درجوا من قبله فتمنَّى فُسْحَةَ الاَجَلِ
وإن عَلاَنِيَ مَن دونى فلا عجبٌ لى اسوةٌ بانحطاط الشمس عن زحل
فاصبر لها غير محتال ولا ضَجِرٍ فى حادث الدهر ما يُغْنى عن الحيلِ
اَعْدَى عدوّك ادنى من وثِقْت به فحاذِرِ الناس واصحبهم على دخلِ
فانما رجل الدنيا وواحدها من لا يعوّل فى الدنيا على رجل
وحُسنُ ظَنّكَ بالايام مُعجزةٌ فَظُنَّ شَرًّا وكن منها على وجلِ
غاض الوفاءُ وفاض الغدر وانفرجت مسافةُ الخُلف بين القول والعملِ
وشان صدقَكَ بين الناس كذبُهُمُ وهل يُطابَقُ مُعْوَجٌّ بمعتَدِلِ
ان كان ينجعُ شيءٌ فى ثباتِهِمِ على العهود فسَبْقُ السيفِ للعَذَلِ
يا واردًا سؤْرَ عيشٍ كُلُّهُ كَدَرٌ انفَقْتَ صَفْوَكَ فى ايامك الأُوَلِ
فِيْمَ اعتراضكَ لُجَّ البحرِ تركبُهُ وانت تكفيك منه مَصَّةُ الوَشَلِ
مُلكُ القناعَةِ لا يُخْشَى عليه ولا يحتاجُ فيه الى الانصار والخَوَلِ

ترجو البقـاءَ بـدارٍ لا ثبـات لهـا　　فهل سـمِعْتَ بِظِـلٍّ غـيرِ مُنْتَقَـلِ
ويـا خبـيرًا على الاسرار مطلعًـا　　أُصْمُتْ ففى الصمت مَنْجَاةٌ من الزلَلِ
قد رشَّـحوك لامـرٍ ان فظنـت له　　فاَرْبَأْ بنفسك اَن ترعَى مع الهَمَلِ

الحمد لله اَوَّلاً وآخرًا والصلاة على حبيبه وآله وصحبه دائمًا ابدًا

تم القسم الاول من مفتاح الادب ويتلوه القسم الثانى منه وهو فى خلاصة المعانى والبيان والبديع والعروض والقوافى وجل الابيات الواقعة فى تلخيص المفتاح

** ** **

جواهر الإيقان

جواهر الإيقان

بُشْرَى فَقَدْ صِيغَت لتزيين النُّهَى دُرَرُ الْيَقِــينِ جَــوَاهِرُ الْاِيْقَــانِ

عبد القادر بن عبد الوارث الكاشغرى الآرتوجى

دَرْ مَطْبَعَهء غُلاَمِيَّه

متحلى گرديد

هذه رسالة مشتملة على المسائل المهمة في علم التوحيد نظمتها بعبارات يسيره
مع التزام التهذيب والتنقيح تحرزا عن الاخلال والاطناب وتسهيلا
حفظها للطلاب سميتها

بجواهر الايقان

بشرى فقد صيغت لتزيين النهى | درر اليقين جواهر الايقان

عبدالقادر بن عبدالوارث الكاشغرى الآرتوجى

در مطبعهٔ غلاميه
محلے سگرلید

Лит. Арифджанова Ст.-Маргеланъ

١

الصفحة الرئيسية من النسخة الأصلية

العاملون بأمره وبحكمه — لا يتركون عبادة الرحمن

تعذيب أهل الكفر والعاصين بعد الموت حق هما أولو الخذلان

فرض علينا الجزم باليوم الذي — فيه جزاء الخير والعصيان

والحشر فيه والسؤال ونشرهم — وشهادة الأعضاء والأركان

وكذا الحساب والصراط على اللظى — والوزن يومئذ وبالميزان

يؤتى كتاب البعض نحو شماله — والبعض من جانب الأيمان

يعني نؤمن بأن اليوم الذي فيه جزاء الخير والشر لا بد ان يأتي ويكون فيه الحشر والنشر ويسئل العباد عن أعمالهم فتشهد أعضائهم بما كانوا يكسبون وأن يظهر فيه جميع ما ورد في القرآن العظيم والأحاديث الصحيحة في شأنه من الحساب والصراط على متن جهنم ووزن الأعمال وغير ذلك.

8

الصفحة من النسخة الأصلية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَلْحَمْـــدُ لِلَّهِ الَّذِى اَعْطَـــانِى نُورَ الْهُـدَى وَسَـعَادَةَ الاِيمَـانِ(١)

اَزْكَى الصَّلَوة مَعَ السَّلَامِ عَلَى النَّـ ـبِيِّ الْهَاشِمِىّ الْبَاهِرِ(٢) الْبُرْهَانِ

فَخْرِ الْاَنَام مُحَمَّدٍ هَـادِى الْـوَرَى وَالْآلِ وَالْاَصْـحَابِ وَالْاَخْـدَانِ(٣)

بَعْدَ الثَّنَاءِ وَالصَّلَوة يَقُـولُ عَبْـ ـدُ الْقَادِرِ الْآرتُوجِى(٤) لِلْاِخْـوَانِ

هَـذِى عَقَائِـدُ فِرْقَـةُ الْاِسْـلَامِ سَـمَّيْتُهَا بِجَـوَاهِرِ الْاِيْقَـانِ

وَاللّٰه اَرْجُـو اَنْ تَكُـونَ وَسِـلَتِى لِلْفَـوْزِ بِالْآمَـالِ وَالْغُفْـرَانِ

اِعْلَمْ(٥) بِـاَنَّ الْكِائِنَـاتِ بِاَسْرِهَـا مَخْلُوقَـةٌ لِلَّهِ عَالِى الشَّـانِ

---

(١) وانما خصهما من بين النعم اذ هما مدار الفوز بسعادة الدارين فكانهما جميع النعم.

(٢) من البهر وهو الغلبة اى غالب البرهان.

(٣) جمع الخدن وهو الصديق.

(٤) الآرتوج قصبة من علاقة بلدة كاشغر باربعة فراسخ منها فمن هذه القصبة صاحب النهاية مولانا زين الدين الذى قيل فيه:

زين الأئمة لا زالت هدايته، سدًا ليأجوج اضلال ومأجوج.

آرتوج محقرة لكن لنسبته، يجوز لو باهت الدنيا بآرتوج.

وهذا مما صرح به صاحب صراح اللغة فى ملحقاته وفيها ضريح السلطان ستوق بغراخان الغازى فاتح معظم بلاد تركستان نورالله ضريحه يزار ويتبرك به.

(٥) يعنى يجب الاعتقاد بان الكائنات باسرها مخلوقة لله تعالى وجدت بخلقه وايجاده وبان الله حَيٌّ، عَلِيمٌ، قَادِرٌ، مُتَكَلِّمٌ، مُرِيدٌ، مُكَوِّنٌ، سَمِيعٌ، بَصِيرٌ منزه عن النقائص واحد لا شريك له قديم بذاته وصفاته ومحيط علمه بكل الاشياء وليس كمثله شيئٌ ولا يدرك كنهه

حَيٌّ عَلِيمٌ قَادِرٌ مُتَكَلِّمٌ ۞ وَهُوَ المُرِيدُ مُكَوِّنُ الْاَكْوَانِ
وَهُوَ السَّمِيعُ وَالْبَصِيرُ الشَّائِي ۞ وَمُنَزَّهٌ عَنْ وَصْمَةِ النُّقْصَانِ
وَهُوَ الْقَدِيمُ بِذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ ۞ مِنْ غَيْرِ سَبْقِ الْحَالِ وَالْاَزْمَانِ
مُتَوَحِّدٌ بِجَلَالِهِ وَكَمَالِهِ ۞ اَغْنَى عَنِ الشُّرَكَاءِ وَالْاَعْوَانِ
وَهُوَ الْمُحِيطُ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ ۞ عَالٍ عَنِ الْاَعْرَاضِ وَالْاَعْيَانِ
شَيْءٌ مِنَ الْاَشْيَاءِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ ۞ يَعْلُو عَنِ الْاِدْرَاكِ بِالْاَذْهَانِ
قَدْ اَرْسَلَ[١] الرُّسُلَ الْكِرَامَ اِلَى الْوَرَى ۞ مِنْ فَضْلِهِ بِمُجَرَّدِ الْاِحْسَانِ
بِالْمُعْجِزَاتِ[٢] الْوَاضِحَاتِ لِصِدْقِهِمْ ۞ هَادِينَ لِلتَّوحِيدِ بِالْاِعْلَانِ[٣]
وَبَيَانُ[٤] حُكْمِ الْحَقِّ بِالتَّبْشِيرِ وَالْـ ۞ ـاِنْذَارِ بِالْفِرْدَوْسِ وَالنِّيرَانِ
بَذَلُوا لِتَبْلِيغِ الشَّرَائِعِ جُهْدَهُمْ ۞ وَنَهَوْا عَنِ الْاَصْنَامِ وَالْاَوْثَانِ
وَهُمُ الْبُدُورُ تَكَامَلُوا فِي عِصْمَةِ اللَّـ ۞ ـهِ الْعَزِيزِ الْحَافِظِ الْمَنَّانِ

بالعقول واما الاعتقاد بزيادة الصفات او عينيتها ليس من ضروريات الدين بل هو من تدقيقات الفلاسفة والمتكلمين وما له ثمرة سوى الافتراق بين المسلمين.

(١) يعنى ارسل الله رسلا الى خلقه بمجرد الفضل والاحسان منه بالمعجزات فى تصديق دعواتهم النبوة.

(٢) المعجزة امر خارق للعادة يظهر على يد مدعى النبوة موافقا لدعواه على وجه يعجز المنكرين عن الاتيان بمثله وهى تصدر عن نفس زكية تكون مظهرا للارشاد والصلاح.

(٣) يعنى ان الانبياء عن آخرهم اعلنوا بتوحيده تعالى وزجروا ان الاشراك بالله.

(٤) وبينوا احكام الحق تعالى بتبشيرهم بنعم الجنان وانذارهم من عذاب النيران ولم يألوا جهدهم فى تبليغ اوامر الله ونواهيه ونهوا عن عبادة الاوثان وكلهم معصومون عن العصيان ومخالفة امر الرحمن.

بَـــدْءُ النُّبُـــوَّةِ مِـــنْ اَبِيْنَـــا آدَمٍ   خُتِمَـتْ بطـه مـن بَـنِي عَـدْنَانِ

قَدْ اَنْـزَلَ(١) الْمَـوْلَى اِلَيْهِـم كُتُبًـا   فِيهَـا لِـكُلِّ الشَّيـءِ مِـنْ تِبْيَـانِ

بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا مِـنْهُمْ اِلَى الثَّــ   ـــقَلَيْنِ مِـنْ جِـنٍّ وَمِـنْ اِنْسَـانِ

خَيْرَ الْوَرَى بَدْرَ الدُّجَى نُورَ الْهُدَى   شَمْسَ الْكَمَـالِ بِاَكْمَـلِ الْاَدْيَـانِ

وَالْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَاتِ وَاَفْضَلِ الْــ   ـكُتُبِ الَّتِي جاءت مِـنَ الْحَنَّـانِ

فَــاقَ الْجَمِيــعَ بِخُلْقِــهِ وَبِهَدْيِــهِ   وَبِعِلْمِـــهِ وَكِتَابِـــهِ الْفُرْقَـــانِ

كَشَفَ الظَّلاَمَ عَنِ العُقُولِ بِعَقْلِهِ   وَبَيَـانِ نَفْـسِ الْاَمْـرِ بِالْاِتْقَـانِ

بُشْرَى فَقَدْ اَبْقَى لَنَا الْقُرآن لِلْــ   ـــاِرْشَادِ وَالتَّعْجِـيزِ لِلْعُــدْوَانِ

اِنَّ الْعُقُــولَ اِذَا بَلَغْـنَ كَمَـا لَهَـا   تَلْقَـــاهُ بِالتَّصْـــدِيقِ وَالاِذْعَانِ

هَذَا زَمَانٌ فِيهِ قَدْ طَلَعَـتْ شُـمُو   سُ الْعَقْـلِ وَالْاِدْرَاكِ وَالْعِرْفَـانِ

فَلَعَلَّهُــمْ يَسْتَســعِدُونَ بِنُــورِهِ   وَبِيُمْنِـــــهِ فِي اَقْــــرَبِ الآوانِ

ثُــمَّ الْمَلاَئِــكُ هُــمْ عِبَــادُ اللهِ   لَيْسُــوا بِــذُكْرَانٍ وَلاَ نِسْــوَانِ

اَلْعَـــامِلُونَ بِـــاَمْرِهِ وَبِحُكْمِـــهِ   لاَ يَتْرُكُــونَ عِبَــادَةِ الرَّحْمَــانِ

تَعْذِيبُ اَهْلِ الْكُفْرِ وَالْعَاصِينَ بَعْـ   ـدَ الْمَوْتِ حَقٌّ هُمْ اُولُو الْخِـذْلاَنِ

فَرْضٌ عَلَيْنَا الْجَـزْمُ بِـالْيَومِ الَّذِى   فِيــهِ جَــزَآءُ الْخَـيرِ وَالْعِصْـيَانِ

وَالْحَشْرِ فِيهِ وَالسُّـؤَالِ وَنَشْـرِهِمْ   وَشَـــهَادَةِ الْاَعْضَـــاءِ وَالْاَرْكَانِ

وَكَذَا الْحِسَابُ وَالصِّـرَاطُ على اللَّظَـى   وَالْـــوَزْنِ يوْمَئِـــذٍ وبِـــالْمِيْزَانِ

يُؤْتِي كِتَاب الْبَعْضِ نَحْـو شِـمَالِهِمْ   وَلِبَعْضِهِمْ مِـنْ جَانِـبِ الْاَيْمَـانِ

---

(١) يعنى انزل الله تعالى الى الرسل الكرام كُتُبًا بيَّن فيها امره ونهيه ووعده ووعيده ومصالح العباد فى دينهم ودنياهم وهى التوراة والزبور والانجيل والفرقان وقبل انزل هذه الكتب انزل الله صحفًا لشيت وادريس وابراهيم وموسى عليهم السلام.

وَوُجُودِ جَنَّاتِ النَّعِيمِ مُخَلَّدًا وَكَذَا الْجَحِيمُ وَكَثْرَةُ الْاَشْجَانِ
فَالْبَعْضُ مَجْزِيٌّ بِحُسْنِ خِصَالِهِ بِثَوَابِ دَارِ الْخُلْدِ وَالْغِلْمَانِ
وَالْبَعْضُ مَجْزِيٌّ بِسُوءِ فِعَالِهِ اَوْ كُفْرِهِ فِي غَايَةِ الْخُسْرَانِ
وَبِكُلِّ مَاجَآءَ النَّبِيُّ بِهِ مِنَ الْـ ـاَهْوَالِ فِيهِ وَشِدَّةِ الْاَحْزَانِ
وَالْاَمْرُ خَيْرًا كَانَ اَوْ شَرًّا مِنَ التَّـ ـقْدِيْرِ لِلْخَلَّاقِ وَالدَّيَّانِ
لِكِنَّهُ يَرْضَى بِصَالِحِ فِعْلِنَا لَايَرْتَضِي بِالظُّلْمِ وَالطُّغْيَانِ
وَنَكُفُّ عَنْ ذِكْرِالصَّحَابَةِ كُلِّهِمِ اِلَّا بِحُسْنِ الذِّكْرِ وَالرِّضْوَانِ
وَنُحِبُّ اَصْحَابَ النَّبِيِّ وَآلِهِ اِذْ حُبُّهُمْ مِنْ اَكْمَلِ الْاِيْمَانِ
وَنَكُفُّ عَنْ تَكْفِيرِ اَهْلِ الْقِبْلَةِ مَا اَذْعَنُوا للدِّينِ وَالْقُرآنِ
اِذْ كُلُّ مَنْ يَرضَى بِدِينِ مُحَمَّدٍ خَيْرٌ مِنَ الْكُفَّارِ وَالنَّصْرَنِي
لِلّٰهِ قَوْمٌ خُصِّصُوا بِكَرَامَةِ الْـ ـعِرْفَانِ وَالْاَذْوَاقِ وَالْوِجْدَانِ
وَخَوَارِقُ الْعَادَاتِ قَدْ ظَهَرَتْ لَهُمْ بِالنَّصِّ وَالْاَخْبَارِ كَالتَّهْتَانِ
وَاَئِمَّةُ الْاِسْلَامِ كَانُوا بِالْهُدَى جَهَدُوا لِدَرْكِ الْحَقِّ بِالْاِمْعَانِ
يَا مَعْشَرَ الْاِسْلَاَمِ دَامَ هُداكُمُ مَا اخْضَرَّ وَجْهُ الْاَرْضِ بِالنَّيْسَانِ
تِلْكَ الْعَقَائِدُ دُونَكُمْ مَنْظُومَةً كَالدُّرِّ وَاللُّؤْلُؤِ وَالْمَرْجَانِ
ثَبِّتْ اِلَهِي كُلَّنَا فِي دِينِكَ الْـ ـاِسْلَامِ وَالتَّوْحِيدِ وَالْاِيمَانِ

فالمرجو من ارباب النقد ان ينظروا الى هذه الكتاب بعين الرضا ويتكرموا عما وقع فى غير محله من صنيعى هذا فلعل بتكرمهم وتفضلهم ان يقبله العاقل اللبيب ويستحسنه الفاضل الاديب ولا اتوقع من الجهلاء الاغبياء استحسانهم وقبولهم اياه بل لا اكاد سالما من السنهم ولكن لا ابالى بما يقولون

لِلّٰهِ درُّ القائل

وَمَا اَحَدٌ مِنْ اَلْسُنِ النَّاسِ سَالِمًا   وَلَوْ اَنَّهُ ذَاكَ النَّبِيُّ الْمُطَهَّرُ
فَاِنْ كَانَ مِقْدَامًا يَقُولُونَ اَهْوَجُ   وَاِنْ كَانَ مِفْضَلاً يَقُولُونَ مُبْذِرُ
وَاِنْ كَانَ سِكِّيتًا يَقُولُونَ اَبْكَمُ   وَاِنْ كَانَ مِنْطِيقًا يَقُولُونَ مُهْذِرُ
وَاِنْ كَانَ صَوَّامًا وَبِاللَّيْلِ قَائِمًا   يَقُولُونَ زَوَّارٌ يُرَائِى وَيَمْكُرُ
فَلاَ تَكْتَرِثْ بِالنَّاسِ فِى الْمَدْحِ وَالثَّنَا   وَلاَ تَخْشَ غَيْرَ اللهِ وَاللهُ اَكْبَرُ

قالها وامر بمرقمها وطبعها الناظم المذكور واتفق اتمامها فى غرة الشهر المحرم فى سنة ١٣٢٨ من هجرة خير البرية عليه وعلى آله وصحبه افضل الصلوة واكمل التحية

اَلْمُنْشِئ الْمفتقر اِلَى رَحْمَةِ اللهِ سِرَاجُ الدِّين مَخْدُوم

الفهرس